السياسة الخارجية الأردنية تجاه أزمة

الخليج الثالثة (٢٠٠٣ - ٢٠٠٨)

إعداد

فاتن محمد اللوزي

المشرف

الاستاذ الدكتور سعد أبو ديه

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

العلوم السياسية

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

تشرين أول، ٢٠٠٨

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ.....٢٠٠٨/١٠/٢٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

التفويض

أنا فاتن محمد اللوزي، أفوض الجامعة الأردنية بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة

التوقيع:

التاريخ: ٢٢/١٠/٢٠٠٨

The University of Jordan

Authorization Form

I, Faten Mohammad Al – Louzi, authorize the University of Jordan to supply copies of my Thesis to libraries or establishments or individuals on request.

Signature: Faten

Date: 22/10/2008

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعضاء لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة السياسة الخارجية الأردنية تجاه أزمة الخليج الثالثة ٢٠٠٣-٢٠٠٨ وأجيزت بتاريخ ٨/١٠/ ٢٠٠٨

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور سعد أبو دية أستاذ- علاقات دولية	مشرفا
الدكتور فيصل الرفوع أستاذ- علاقات دولية	عضواً
الدكتور غازي ربابعة أستاذ مشارك – علاقات دولية	عضواً
الدكتور محمود علي أستاذ مشارك - علاقات دولية (جامعة العلوم التطبيقية)	عضواً

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إلى والدتي الحنونة

وإلى أبي الحبيب

وإلى أخواني وأختي

وإلى كل من ساندني أو دعا لي... بالتوفيق والنجاح

إلى هؤلاء جميعا أهدي جهدي المتواضع

الباحثة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

بعد حمد الله العلي القدير على إعانته لي وتوفيقي لإتمام هذه الرسالة، فإنه لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الكبير إلى الأستاذ الدكتور سعد أبو دية، لما قدمه لي من عون واهتمام في كل خطوة من خطواتي، فقد كان بمثابة الأب والمعلم، تابع بكل أمانة وإخلاص العمل برسالتي بأدق تفاصيلها، مما كان له أكبر الأثر بتشجيعي على إنجاز هذا العمل.

كما ويسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة.

كما وأتقدم بالشكر والتقدير لأساتذتي في قسم السياسية، الذين يعود إليهم الفضل في ارتقائي أكاديمياً، وكذلك كل الشكر والعرفان إلى جميع من أعانني على إتمام هذه الرسالة.

وأخيراً وليس آخراً فإنه لا يغيب عن ذهني أن أقدم تقديري وشكري إلى كل من أفادني وساعدني من قريب أو بعيد.

الباحثــة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحتويات

الموضوع	الصفحة
أعضاء لجنة المناقشة	ب
إهداء	ج
الشكر والتقدير	د
فهرس المحتويات	هـ
الملخص باللغة العربية	ز
فصل عام عن ظروف البيئة العملية والبيئة النفسية لصانع القرار الأردني.	١
تمهيد	١٦
الباب الأول	١٩
الفصل الأول: موقف الأردن تجاه أزمة الخليج في عهد الملك حسين (١٩٩٨ – ١٩٩٩/٦/١٠) من خلال الخطب والتصريحات الرسمية الملكية.	١٩
الفصل الثاني: موقف الأردن تجاه أزمة الخليج في عهد الملك حسين (١٩٩٨– ١٩٩٩/٦/١٠ من خلال تصريحات الأمير حسن ورؤساء الوزراء وكبار المسؤولين.	٣٢
الخلاصة.	٤٢
الباب الثاني	٤٧
الفصل الأول: موقف الأردن من أزمة الخليج من بداية عهد الملك عبد الله الثاني ١٩٩٩/٩/١٠ حتى ٢٠٠٣/٣/١٩ (احتلال العراق) من خلال خطب الملك وتصريحاته الرسمية.	٤٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني: موقف الأردن الرسمي من خلال تصريحات رؤساء الوزارات الأردنيين ومواقفهم تجاه أزمة الخليج من بداية عهد الملك عبد الله الثاني ١٩٩٩/٩/١٠ حتى ٢٠٠٣/٣/١٩ (احتلال العراق) من خلال الخطب والتصريحات الرسمية.	٧٦
الخلاصة	٨٣
الباب الثالث	٨٨
الفصل الأول: الموقف الأردني تجاه أزمة العراق من ٢٠٠٣/٣/١٩ (الاحتلال الأمريكي) حتى ٢٠٠٥/١/٣٠ (الانتخابات العراقية) من خلال خطب الملك عبد الله الثاني وتصريحاته الرسمية وخطب المسؤولين الأردنيين وتصريحاتهم الرسمية	٨٨
الخلاصة	١١٧
الفصل الثاني: الموقف الأردني تجاه أزمة العراق بدءاً من الانتخابات العراقية ٢٠٠٥/١/٣٠ حتى عام ٢٠٠٨(حكومة نادر الذهبي) من خلال خطب الملك عبد الله الثاني وتصريحاته الرسمية في مختلف المناسبات.	١٢٠
الخاتمة	١٤١
قائمة المصادر والوثائق الرسمية	١٤٦
قائمة المراجع	١٥٦
المراجع باللغة الإنجليزية	١٦٠
الملخص باللغة الإنجليزية	١٦١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السياسة الخارجية الأردنية تجاه أزمة الخليج الثالثة (٢٠٠٣-٢٠٠٨)

إعداد

فاتن محمد اللوزي

المشرف

الأستاذ الدكتور سعد أبو ديه

ملخص

ركزت هذه الدراسة على السياسة الخارجية الأردنية تجاه العراق من عام ٢٠٠٣ حتى الوقت الحالي، فإن الباحثة تعتمد على العناوين والتوجيهات التي قدمها جلالة الملك عبد الله الثاني في رسم السياسات الخارجية الاردنية تجاه الاشقاء في العراق بحيث يستخدم طريقة تحليل المحتوى للوصول إلى البيئة النفسية للملك.

والدراسة تتابع الأحداث خطوة بخطوة بين ٢٠٠٣ و ٢٠٠٨، وان المساهمة العلمية لهذه الدراسة هو معرفة قيم واتجاهات جلالة الملك من خلال تحليل خطابات العرش بخصوص هذه الازمة.

والباحث يجد أن هذه القيم والاتجاهات التي تتسق مع بعضها البعض قد مهدت الطريق في هذه الدراسة من خلال كتابة مقدمة شاملة عن البيئة التنفيذية في الأردن.

بحيث تناولت البيئات المتغيرات والنظام العالمي والنظام الإقليمي وقد تناولت متغيرات أخرى مثل الجغرافيا ، الاقتصاد، والسكان. مع العلم بوضع كل هذه المتغيرات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الاعتبار في جميع مراحل الأزمة التي عاشها الأردن والتي تتعلق العراق منذ عـــام ١٩٨٠.

وقد تعرض الاردن لضغوط على مر السنين جراء الاوضاع في العراق من قبل صناع القرار وقد اتخذت هذه البيئة في الاعتبار. وتبين هذه الدراسة أن البيئة الخارجية التنفيذية وقد أثرت في الأردن بالسياسة الخارجية في القضايا العراقية طوال الوقت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فصل عام عن ظروف البيئة العملية والبيئة النفسية

لصانع القرار الأردني

إن التحولات والأزمات المختلفة التي تمر بها الدولة أو محيطها المجاور لها الأهمية الكبرى في تفسير وتحليل السياسة، يمكن أن يستفاد منها لصياغة تفسيرات سياسية مرحلية، أو تنبؤات سياسية تتعلق بمستقبل الدولة، ولذلك فإن ما يحتاجه الباحثون في علم السياسة أو العاملون في الحياة السياسية، هو مجموعة التحليلات والتفسيرات السياسية التي يمكن أن تقدم لمستقبل الدول مجموعة من البدائل لوجهات النظر المختلفة التي تسعى بشكل جدي لتجاوز الصعوبات التي تتعرض لها الدول في فترة التحولات الحادة، وتعمل على كل مامن شأنه أن يؤدي إلى ظهور الدول في الساحة الدولية بوضع إيجابي، وتلافي كل ما من شأنه أن يضر بمصالح الدولة بجميع جوانبها.

ستقوم الباحثه بشكل خاص بدراسة موقف صانع القرار الأردني الملك عبد الله الثاني فيما إذا أختَّط نفس سياسة الملك الراحل واعتمد على دول النظام الإقليمي العربي على نفس طريقة الملك حسين، إذ ذكر ذلك في الكتاب الأبيض الذي طالب أن تكون الحلول للأزمة ضمن النطاق الإقليمي العربي مع عدم تدخل القوات الأجنبية.

والسؤال الذي سوف يطرح هنا هو:

- ما الموقف الأردني تجاه أزمة الخليج الثالثة التي تمثلت بالاحتلال الأمريكي للعراق وتداعياته، وما عوامل ظهور هذا الموقف؟.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية الدراسة وفرضيتها

تأثرت سياسة الأردن الخارجية بعدة عوامل ومتغيرات داخلية وخارجية وتاريخية وكان صانع القرار الأردني دوماً متفاعلاً مع هذه المتغيرات بمرونة غير عادية.

وبالنسبة لازمة الخليج الثالثة محور هذه الدراسة فإنها جاءت في فترة حرجة جداً بالنسبة للعرب والمسلمين أذ أنها من نتائج أحداث (١١ سبتمبر) التي قلبت الرأي العام الغربي ضد العرب والمسلمين، وبدأ منذ ذلك الوقت الربط بين الإرهاب والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية ولم تنفع كل الجهود الإسلامية والعربية التي قام بها المسلمون والعرب علماء وساسة في تخفيف حدة هذه الهجمة غير المسبوقة في تاريخ العرب والمسلمين.

سيكون التركيز على أزمة الخليج الثالثة التي حدثت في عهد الملك عبدالله الثاني وهي أول أزمة بهذا المستوى من الخطورة والحساسية تحدث في عهد الملك عبد الثاني، وتأتي في ظروف بالغة الحساسية وفي عنفوان الهجوم الغربي على الإسلام والعرب والربط بينهما وبين الإرهاب.

عاش الأردن أزمة عام (١٩٩٠ – ١٩٩١م) وأثرت عليه كثيراً وخرج منها مثقلاً بأعباء اقتصادية جديدة باستقبال ما يزيد عن ربع مليون مواطن أردني مبعدين عن الكويت، وبخسارة الدعم السعودي والكويتي والخليجي بشكل عام، وخسارة العمالة للسوق في الخليج إذ حلت محل الأردنيين عمالة غير أردنية.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة نظراً لخطورة نتائج هذه الأزمة، وتفترض هذه الدراسة أن صانع القرار الأردني في أزمة (٢٠٠٣م)، ألتزم بالموقف العربي وموقف الجامعة العربية على غير ما حصل في عام (١٩٩٠م)، عندما وقف الأردن موقفاً مخالفاً لمواقف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدول العربية القوية السعودية، ومصر، وسورية، وباقي الدول التي وقفت ضد العراق وقد ترتب على هذا الموقف تبعات باهظة تحملها الأردن.

وفي هذه المرة كان صانع القرار الأردني يحسب حساب الدعاية التي رافقت الهجوم على العراق واتهمته بالإرهاب، ولذلك فأن صانع القرار أهتم اهتماماً بالغاً بهذا التوجه وركز على هذه الناحية وكانت إطاراً يتحرك فيه.

وسوف تقوم الباحثة بتحليل عقائد صانع القرار الأردني الملك عبد الله الثاني تجاه هذه الأزمة خلال الأعوام (٢٠٠٣) وحتى(٢٠٠٨)م.

كما أنها ستعتمد على منهج تحليل المضمون (Content Analysis) إذ تحلل عقائد صانع القرار في إطار متغيرات دولية وإقليمية ونفسية بنفس الطريقة التي أتبعها الباحثون الذين درسوا السياسة الخارجية لبعض الدول ومنهم[١] (A., Brecher,M., & Dawisha,)[٢].

وعن طريق تحليل المضمون فأن الباحثة ستتوصل إلى عقائد صانع القرار الأردني تجاه هذه الأزمة وتأمل أن يكون عملها أسهاماً علمياً جديداً في تسليط الضوء على موقف الأردن وما تفرد به وما قدمه، وفي ظّل غياب الدراسات الأكاديمية عن دراسة هذا الموضوع بصورة مفصلة وبشكل موضوعي علمي منهجي فإن الباحثة ترجو أن يكون لعملها الأهمية المرجوة في سد شيء من الفراغ في هذا المضمار.

([1]) A deed I. Dawish, Egypt in the Arab World. The Elements of Foreign policy (London: Macmillan. New York: Halsted Press, (1976). PP123, 83.
-Michael Brecher. The Foreign Policy system of Israel. Setting Images, Process (New Haven. Conn: yale University Press: London. Oxford University Press. (1972), p229.

([٢]) أبو ديه سعد (١٩٩٠)، عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)، ص ٩٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهجية الدراسة ومحدداتها:

اتبعت هذه الدراسة منهجية تحليل المضمون (Content Analysis)، ويمكن تحديد الفترة الزمنية لمجال هذه الدراسة على النحو التالي:

الموقف الأردني تجاه أزمة الخليج قبيل احتلال العراق للكويت.

الموقف الأردني تجاه أزمة الخليج الثالثة، الفترة الزمنية ما بين (٢٠٠٣ و ٢٠٠٨).

مصادر الدراسة والدراسات السابقة:

سترجع الباحثة إلى الوثائق الأصيلة في موضوع الدراسة، والتي تتمثل بخطابات الملك المتعلقة بالسياسة الخارجية، وكتب التكليف السامي، والبيانات الوزارية، والشروحات التي تنشرها الدولة لتوضيح توجهاتها وموافقها السياسية (الكتاب الأبيض)

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

هناك دراسات عديدة أبرزها دراسة الدكتور سعد أبو ديه عن عقائد الملك الحسين وتأثيرها في السياسة الخارجية، هذه الدراسة ستركز على أزمة الخليج الثالثة بخاصةٍ وهذا هو الإسهام العلمي الجديد.

تضع هذه الدراسة افتراضاً أن صانع القرار الأردني ما زال يعطي الأولوية لفاعلية البيئة العملية بإبعادها النظام الدولي والنظام الإقليمي العربي، وقد بدا ذلك واضحاً في الكتاب الأبيض الصادر عن الحكومة الأردنية عام (١٩٩١م)، وأن هذا التوجه ذاته موجود عند الملك عبد الله الثاني كما يتبين لنا من تحليل عقائد صانع القرار الأردني، علماً أن عقائد صانع القرار الأردني الملك عبد الله الثاني لم يتم تحليلها بعد في دراسات أكاديمية مما يجعل هذه الدراسة رائدة في هذا المجال.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخلفية التاريخية:

أثرت أزمة الخليج السابقة في عام (١٩٩٠م)، على الأردن ووقع ظلم عليه في فهم موقفه وبالرغم من أن الأردن أصدر (كتاباً أبيض)، وضح فيه موقفه فأن التيار كان جارفاً فأنقسم العالم العربي قسمين، كانت الكفة الراجحة للدول التي آزرت قوات التحالف وكانت الكفة الأضعف في كفه الأردن والعراق وبعض الدول التي لم تؤازر قوات التحالف[١]، وبالرغم مما كتب عن تبريرات موقف العراق من أدبيات[٢] فأن التيار كان جارفاً وجرف أمامه ما تبقى من قوة للنظام الإقليمي العربي الذي ضعف كثيراً وبخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي (١٩٩١) وتفرد الولايات المتحدة بالسيطرة على التفاعلات السياسة الدولية.

كان الاحتلال العراقي للكويت سابقة في تاريخ العلاقات العربية العربية[٣] ودخول قوة عظمى محتلة لبلد مثل العراق[٤] تحت تبريرات واهية، ولم ينفع شيء مثل الرأي العام العالمي أو المحلي، ولكن بالنسبة للأردن كان الرأي العام مؤازرا لموقف الحكومة[٥]، وشكل ضغطاً على صانع القرار الأردني، وزاد الطين بله ضعف الجامعة العربية وموقفها ..... الخ.

---

(١) الكتاب الأبيض، (كتاب صدر عن الحكومة في عام ١٩٩١م عبر عن موقف الأردن من أزمة الخليج)، (د.ن.د.ت) ص٣.

(٢) أفندي، عطية حسين، السياسة الدولية، محاضرات في الجامعة الأردنية، (١٩٩٩م)، ص ٥٠.

(٣) أحمد، أحمد يوسف، (النزاعات العربية – العربية) المستقبل العربي، العدد (١) آب (٢٠٠٣) عمان ص ص١٠٥،١٠٦.

(٤) أنظر: رسالة الملك حسين إلى الرئيس صدام حسين في ٢٢ أيلول ١٩٩٠.

(٥) قرني، بهجت وهلال، علي الدين (السياسات الخارجية للدول)، القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ٢٠٠٢، ص ص٩ –١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذ أنها عملت الشيء الذي حذر منه الرئيس العراقي صدام وتم استفزازه بصدور قرار إدانة من الجامعة لصدام[١] وتعقدت الأمور وخرجت عن سيطرة الجامعة العربية ومهدت للأزمة التي عاشها العراق عام (٢٠٠٣م).

لقد أخذ الأردن موقفاً علنياً في الأزمة السابقة، ولكن في هذه الأزمة فأن الأردن لم يكن بمقدُوره فرض حل معين على أطرافها لا في هذه المرة ولا في المرة السابقة كما تقتضي أدبيات الوساطة لإنهاء الأزمة[٢]

ومع كل ذلك فأن الأردن في أزمة عام (١٩٩٠م)، شارك في دعم عمل الوساطة القادمة من الجامعة العربية والوساطة الدولية مثل المبادرات الفرنسية والسوفيتية والأمريكية في ١٩٩٠/١٠/٣٠م.

وآزر الأردن فكرة إجراء انسحاب متزامن من الكويت وانسحاب الطرف الإسرائيلي من الضفة الغربية[٣]

وقد كانت ظروف البيئة العملية واضحة تماماً، فهناك تفوق أميركي ظاهر وغياب للتوازن الدولي، وضعف النظام الإقليمي العربي، والأهم هو ما يلوح في الأفق من استغلال لأحداث سبتمبر ومهاجمة الدول الإسلامية الغنية تحت مبررات مكافحة الإرهاب.

الحرب على العراق

تصاعدت لهجة أمريكا المتشددة ضد العراق بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر والتي قال عنها أحد المحللين السياسيين:

---

(١) عبيد، مجدي علي، (المقدمات السياسية للغزو)، السياسة الدولية، العدد ١٥٢ ، حزيران ٢٠٠٢،ص ٦٣.

(٢) بدران، ودودة. (الدور الأمريكي)، السياسة الدولية، العدد ١٥١ ، كانون الثاني ، ٢٠٠٣، ص ٢٤.

(٣) الكتاب الأبيض، مرجع سابق ، ص ٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لو أن أحداث الحادي عشر من أيلول لم توجد لأوجدتها أمريكا[١]

وفي آذار (٢٠٠٣) عقدت قمة الحرب بين الرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير ورئيس الوزراء الإسباني خوسيه ماريا ازنار، وكان من مقررات هذا الاجتماع القضاء على نظام صدام، وفي نفس الوقت توجيه ضربة شديدة للعالم الإسلامي الذي يصفونه بأنه يصدر الإرهاب، وأعقب هذا الاجتماع إعلان البيت الأبيض مهلة الساعات الثمانية والأربعين لخروج صدام وأسرته من بغداد وإلا تم القصف.

لقد أظهرت كافة المؤشرات التي سبقت شهر الحرب على العراق والتي تلتها أن أمريكا كانت تريد تحقيق الأهداف التالية:

١. السيطرة على كامل العراق واستغلال كافة موارده الاقتصادية وخاصة النفط.
٢. الانطلاق من العراق للسيطرة والهيمنة على الدول المجاورة.
٣. السيطرة على الأنظمة السياسية سواء بقي العراق الجديد موحداً أو مقسماً.
٤. ضمان هيمنة أوسع لإسرائيل وذلك ضمن مشروعها القائم على تصفية الانتفاضة الفلسطينية وبالتالي عدم قيام دولة فلسطينية للأبد[٢].

احتلال العراق:

بدأت الحرب على العراق يوم التاسع عشر من آذار لعام ٢٠٠٣ وكان الشعار الذي رفعه الرئيس الأمريكي بوش الابن على هذه الحرب هو حرب تحرير العراق، لقد أظهرت هذه الحرب جبروت أمريكا وقوتها العسكرية الضخمة والتي جعلتها تتحدى قرارات الأمم

(١) د. إسماعيل محمد شوقي، الحرب العراقية وبدايات عصر جديد، مجلة الدفاع،القاهرة، العدد٢٠٣، حزيران ٢٠٠٣، ص ٢٧.

(٢) الشبكة العربية، حرب الخليج الثالثة بين كفتي ميزان، الجزيرة نت، ٤ نيسان ٢٠٠٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتحدة والشرعية الدولية، وفي ٩ آذار ٢٠٠٣ أعلنت أمريكا صراحة أن قواتها في العراق هي قوات احتلال[١].

وأفرزت حرب الخليج الثالثة نتائج وتطورات عديدة، ألقت بظلالها على العراق والعالم أجمع، وهذه النتائج بحاجة إلى سنوات كي نستطيع تقدير حجم هذه النتائج وبخاصة إزهاق الأرواح البريئة في العراق[٢] وظل موقف الأردن من العراق داعماً مؤازراً باعتراف القيادة العراقية الجديدة[٣]

وفي أزمة الخليج (٢٠٠٣) كانت أكثر المتغيرات تأثيراً على صانع القرار هي البيئة العملية الخارجية وهي النظام الدولي والنظام الإقليمي[٤].

ويمكن تعريف النظام الدولي بأنه مجموعة من الوحدات المترابطة نمطياً من خلال عملية التفاعل. ويتميز بالترابط بين الوحدات المكونة له، ذلك لأن سلوك كل وحدة محكوم جزئياً بسلوك الوحدات الأخرى. والتفاعل الذي يتم داخل النظام هو تفاعل نمطي يمكن ملاحظته وتفسيره والتنبؤ به، وهو الإطار الذي تتبع منه كافة المتغيرات الخارجية أو الدولية[٥].

وفي أزمة عام (٢٠٠٣) كانت الولايات المتحدة متفردة في الزعامة على النظام الدولي ولم تواجه أي معارضة من النظام الإقليمي العربي بسب ضعفه وانهياره وبسبب قوة

---

(١) مجلة الدفاع ، العدد ٢٠٣ ، حزيران ٢٠٠٣ ، ص٣٧

(٢) أنظر الجزيرة نت، نتائج حرب الخليج الثالثة، ١٠حزيران ٢٠٠٣.

(٣) مقابلة أجريت مع الملك عبد الله الثاني أثناء استقباله لوزير خارجية العراق ، جريدة الرأي، العدد ١٢٢٣٦، ٢٢ مارس ٢٠٠٤.

(٤) قرني، بهجت وهلال علي الدين، مرجع سابق، ص ٣١.

(٥) سليم، محمد السيد، (١٩٨٢)، مذكرات تحليل السياسة الخارجية، (القاهرة: جامعة القاهرة، قسم العلوم السياسية (د.ت))، ص ١٤٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهجمة واستغلال إحداث سبتمبر (٢٠٠١م)، وربط الإرهاب في الإسلام، ولم يختلف موقف الأردن عن موقف الدول العربية في هذه الأزمة

وشهد النظام الإقليمي العربي منذ نهاية السبعينات حالة من الترهل والصراعات، وتمثل ذلك في انهيار التحالفات السياسية، كل ذلك أدى إلى حالة من الضعف في الجانبين الهيكلي والسياسي داخل التجمعات الإقليمية، كما أدى ذلك إلى أن تصبح الجامعة العربية في أدنى درجات فاعليتها منذ إنشائها كإحدى المنظمات الإقليمية[١].

ولقد حصل الكثير من الضعف أو الخلل في النظام العربي وزادت محاور الخلاف في التسعينات والثمانيات وأنشغل العرب بحروب عربية عربية وعربية إسلامية[٢]، وتركت هذه الأزمات آثاراً على الوضع العربي مهد الطريق للضعف الكبير الذي أدى إلى الاحتلال الأميركي المباشر للعراق[٣]، ولقد أثرت هذه الأوضاع على الأردن بشكل خاص[٤]

---

(١) مطر، جميل، مستقبل النظام العربي بعد قمة عمان: توازن القوى في النظام الإقليمي العربي الخلفية السياسية لقمة عمان غير العادية، المستقبل العربي، العدد ١٠٧، كانون الثاني ١٩٨٨، ص ص٩٥ –١٠٣.

(٢) أنظر عبد المجيد، وحيد، القمة العربية الطارئة والنظام الإقليمي العربي، المستقبل العربي، العدد ١٠٤، بيروت، كانون الثاني ١٩٨٨، ص ص ٩٥ – ١٠٣.

(٣) عن هذه الآثار أقرأ:

- التقرير الاستراتيجي لعام ١٩٩٢، ص٢١١.
- معن بشور، الوطن العربي وأفكار أولية، المستقبل العربي، بيروت، العدد ١١٢، ١٩٩٣، ص ٩٨.
- أحمد سعيد، أرضية الصراع في الخليج العربي، المستقبل العربي، بيروت، العدد ١٥٠، بيروت، ،
- ١٩٩١ص ٨٤.
- القرعان، صالح أحمد عيسى، الموقف الأردني من أزمة الخليج، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ١٩٩٥، ص ١٥٢.

(٤) أنظر تأثير هذه الأوضاع على الأردن

- *Hinchcliffe, Peter,(1997). Jordan's Relation with Neigburs: Victim of waror Casualty of Peace? Asiant ffairs. Vol 25 Issue 3,P344.*

- المحاميد، خالد (٢٠٠٢)، الاقتصاد وسياسة الأردن الخارجية (١٩٥٢-١٩٩٩)، الطبعة الأولى، (عمان: وزارة الثقافة)، ص ص ٢٥٦، ٢٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تأثير البيئة العملية الداخلية

لا يمكن أن نتجاهل البيئة العملية الداخلية على الأزمة الأخيرة.

الموقع:

يشكل موقع الأردن عاملاً هاماً في كل أزمات الخليج بداية من الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ – ١٩٨٨)، وقد تأثر الأردن بأحداث الخليج منذ الأزمة الأولى وحتى احتلال أمريكا للعراق، وكان لعامل الجوار أثرٌ بالغٌ فالأردن محاذٍ للعراق وسوف يدفع ذلك المهاجرين العراقيين للدخول إلى الأردن، وهذا ما حصل فعلاً بعد الاحتلال الأمريكي.

وهكذا ساهم الموقع في التأثير في كل الأزمات ومنها قضية الخليج[١]

السكان:

بسبب الجوار وبسبب اشتراك العراقيين في كل الحروب العربية الإسرائيلية فإن للعراقيين مكانة خاصة عند الأردنيين وهذه المكانة تزايدت خلال الثمانينيات والتسعينات بمواقف صدام من الأردن. ولقد أسهب الباحثون في الحديث عن هذا الموضوع من ناحية نظرية[٢]

وعملياً تأثر الأردنيون بما جرى في أزمة (١٩٩٠) الثانية وما سبقها، فقد ارتفعت نسبة البطالة بعودة المهاجرين وزادت عن ٢٠% من حجم القوى العاملة الأردنية، وتزايد الضغط على المدارس الحكومية والمرافق الصحية والمساكن، وتناقصت أعداد الهجرة الخارجية بإلغاء دول الخليج لعقود العمل، كما ارتفعت نسب البطالة حيث قدر حجم القوى

---

(١) عن هذا الموضوع أنظر المحاميد، مرجع سابق، ص ص ١٣- ٣١.
وحسان، هيثم (٢٠٠٠)، السياسة الخارجية الأردنية تجاه العراق (١٩٩٠- ١٩٩٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان – الأردن، ص ٤١.

(٢) د. فتحي أبو عبانة، دراسات في الجغرافيا السياسة، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٣)، ص ٥٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العاملة العائدة بما يزيد عن ٣٥ ألف عامل وعاملة، وكان للخسائر التي تعرض لها العائدون وتردي أوضاعهم المادية أثرٌ كبيرٌ على أوضاعهم النفسية والصحية والاجتماعية، وصعوبة تأقلمهم مع الظروف المعيشية الأقل مستوى، وزادت نسب الفقر وتولدت عن هذه الظروف أنماط سلوكية سلبية مثل: القتل، السرقة، والانحراف[١].

الاقتصاد

يرتبط العامل الاقتصادي بنوعية الإمكانيات الاقتصادية المتوفرة، والقدرة على توظيف هذه الإمكانيات واستغلالها. ويعتبر هذا العامل من المتغيرات المؤثرة على صانع القرار، فالدول التي تتمتع بإمكانات اقتصادية عالية تتمتع بقدرة أكبر على مواجهة التحديات التي قد تتعرض لها. ويمكن أن تعيد الباحثة استعراض أهمية العامل الاقتصادي في الحرب ومواصلتها وحشد الجيوش[٢]، وكيفية تأثير الاقتصاد على السياسة والقرار السياسي[٣]، والعلاقة بين التبعية السياسية والإملاءات السياسية عن طريق المساعدات الأجنبية، إذ أنها أمور شغلت أقلام الباحثين طوال السنين الماضية.

وبالنسبة للأردن فإن الاقتصاد الأردني يواجه مشكلات اقتصادية ضخمة، إذ يفتقر الأردن إلى المواد الأولية، ويتصف بقلة موارد المياه، وصغر مساحة الأراضي المزروعة بحيث لا تتجاوز ١٠% من مساحة المملكة الكلية[٤].

---

(١) القرعان، صالح أحمد عيسى، الموقف الأردني من أزمة الخليج، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ١٩٩٥، ص ص ١٤٨- ١٥٠.

(٢) سعودي، محمد عبد الغني (١٩٨٤) الجغرافيا والمشكلات الدولية. (القاهرة: المكتبة النموذجية)، ص ٨٣.

(3) A .Dawisha,(1976). Egypt in the Arab world: The Elements of Foreign policy (London: Macmillan New York Halsted Press)P.83..

(٤) سعودي، هالة (١٩٩٢).سياسة الأردن تجاه القضية الفلسطينية منذ اتفاقيتي كامب ديفيد ١٩٧٨ حتى مؤتمر السلام تشرين الأول، اكتوبر ١٩٩١، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد ٣٩، كانون الثاني، ص ١٩٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقصد بالموارد الاقتصادية الموارد الطبيعية والبشرية المتاحة[١]. وتؤثر قدرة الدولة الصناعية والإنتاجية على قوتها السياسية والاقتصادية. وتجدر الإشارة هنا إلى تطور قطاع الصناعة في الأردن من مرحلة الصناعات التقليدية في الستينات إلى مرحلة التطور في الصناعات الكيميائية والبتروكيميائية في الثمانينات، ويعد قطاع الصناعات الإستخراجية من أهم قطاعات الصناعة في الأردن وخاصة قطاعي البوتاس والفوسفات[٢].

يمكن تقسيم القطاعات الرئيسة المكونة للاقتصاد الأردني إلى قطاعين:

١) **قطاع الإنتاج السلعي:** ويشمل قطاع الزراعة، وقطاع الصناعة، وقطاع الموارد الطبيعية، وقطاع الكهرباء، والإنشاءات والماء.

٢) **قطاع الخدمات:** ويشمل السياحة والنقل، والاتصالات، وأنشطة التجارة، وخدمات الأعمال والخدمات الاجتماعية، والمطاعم، والفنادق، والعقارات[٣].

ويتصف القطاع الزراعي بعدم الاستقرار بسبب الظروف المناخية المتقلبة، بالإضافة إلى تراجع المساحات الزراعية نتيجة التوسع العمراني، وانخفاض العاملين في هذا القطاع وتوجههم للعمل في قطاعات أخرى، وعدم استخدام الأساليب المتطورة في هذا القطاع. ويعاني القطاع الصناعي من نقص الخبرات الفنية واعتمادها على الخارج في الحصول على التقنيات والأجهزة الحديثة، ويلاحظ أيضاً ضعف الترابط بين هذا القطاع والقطاعات السابقة، وشح الموارد والمواد الخام، وارتفاع التكاليف وتدني مستوى النوعيات[٤].

---

(١) سليم، محمد السيد، (١٩٨٢)، مرجع سابق ص ١٥٥.

(٢) الظاهر، نعيم، (١٩٩٥)، سياسة بناء القوة في الأردن، (عمان: وزارة الثقافة)، ص ص١٨٦- ١٩١.

(٣) المحاميد، خالد (٢٠٠٢)، مرجع سابق، ص١١٩.

(٤) المحاميد خالد، نفس المرجع ، ص ص ١٢٢، ١٣٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبشكل عام يمكن أن نعزو سبب هشاشة الاقتصاد الأردني إلى عدة عوامل أولها شح الموارد الطبيعية، وزيادة الانفاق العسكري في ظل استمرارية الصراع العربي الإسـرائيلي، والموجات والهجرات التي تعرض لها الأردن، وارتباط الاقتصاد الأردني باقتصاديات الدول النفطية[١]فترتب على ذلك الحاجة إلى المزيد من القروض والمساعدات لإنجاز خطط التنميـة الاقتصادية. ودفعت هذه التحديات الأردن إلى البحث عن الاستغلال الأمثل للمـوارد بإنشـاء جهاز يتولي وضع برامج لتخطيط المشاريع الاقتصادية وتحديد أولوياتها، وعرف ذلك الجهاز بمجلس الأعمار ثم عرف بالمجلس القومي للتخطيط، الذي عرف فيما بعد بوزارة التخطـيط كل ذلك دفع الأردن نحو القروض والمساعدات الخارجية[٢].

المساعدات:

اعتمد الأردن في الخمسينات على المساعدات البريطانية، واعتمد علـى الولايـات المتحدة منذ عام (١٩٥٧)، وعلى الولايات المتحدة والدول العربية بعد مؤتمر الخرطـوم[٣].

فيمكن القول بأن المساعدات ارتبطت بمواقف الأردن السياسية إذ أنها جمدت وقطعت من الكويت وليبيا، بعد إحداث (١٩٧٠) وأن المساعدات الأمريكية انخفضـت بعـد حـرب حزيران (١٩٦٧)، لأن الأردن اشترك في الحرب ضد إسرائيل وتأثرت المسـاعدات حينمـا رفض الأردن التوقيع على السلام في كامب ديفيد منفرداً مع إسرائيل[٤].

---

(١) مرجع سابق، ص ص ١٤٧- ١٥٠.

(٢) الهزايمة، محمد، (١٩٩٧)، السياسة الخارجية الأردنية بين النظرية والتطبيق، عمان: مركز البشر للنشر والتوزيع ص ص (٨٩- ٩٤).

(3) Cunningham, Karla J, (1998). The causes and effects of foreign policy decision making : an analysis of Jordanian peace with lsrael, world Affair, Spring. P.194.

(٤) قطيشات، ياسر، (٢٠٠٢)، السياسة الخارجية الأردنية والمصرية تجاه أزمة الخليج الثانية ١٩٩٠/ ١٩٩١ م: دراسة مقارنة، (عمان: دار الكندي)، ص ١٥٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في عام١٩٩١ تعرض الاقتصاد الأردني نتيجة الغزو العراقي للكويت إلـــى ردود فعل سلبية أثرت وانعكست بشكل كبير على اقتصاده، فقطعت المساعدات وامدادات النفط من دول الخليج العربي ومن الولايات المتحدة والدول الأوروبية، الأمر الذي شكل قيداً على صانع القرار الأردني. فانعكست هذه الأزمة سلباً على الاقتصاد الأردني نتيجة الحظر الاقتصـــادي وتوقف الصادرات الأردنية إلى الأسواق العراقية والكويتية والسعودية، وقدرت خسارة الأردن خلال العام الذي تلا الأزمة بحوالي ٨.٣ مليار دولار أمريكي، إضافة إلى عودة مئات الآلاف من المغتربين العاملين في أسواق الخليج، فخسر الأردن حوالاتهم التي قدرت بحـــوالي ٣٥٠ مليون دولار[١].

وفي حرب الولايات المتحدة على العراق عام ٢٠٠٣ تعرض الاقتصاد الأردني من جديد إلى مجموعة من الضغوطات فمن جهة شكل اعتماد الأردن كلياً على الـــنفط العراقـــي بأسعار تفضيلية، واعتماده من جهة أخرى على المساعدات الأمريكية والبريطانية قيداً علـــى صانع القرار الأردني. ومنذ تولي الملك عبدالله الثاني الحكم عام ١٩٩٩ ســـعى إلـــى تقويـــة علاقات الأردن بالدول المجاورة وبالولايـــات المتحـــدة والاتحـــاد الأوروبـــي والمؤسســـات الاقتصادية الدولية مثل منظمة التجارة الدولية ومجموعة الدول الثماني الكبار، لغايات إنعاش الاقتصاد الأردني وتشجيع الاستثمار الأجنبي[٢]، وانضم الأردن إلى منظمة التجارة العالميـــة (WTO)، وعقد اتفاقاً مع الاتحاد الأوروبي للتمهيد لإقامة منطقة تجارة حـــرة بـــين الأردن ودول الاتحاد الأوروبي بحلول عام ٢٠١٠[٣].

---

(١) المشاقبة، أمين، (١٩٩٩)، النظم السياسية الأردنية والمسيرة الديمقراطية، ط٤، عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر، ص٥.

(2) Curtis R. Ryan,(2004) Jordan First: Jordan's Inter – Arab Relation and Foreign Policy Under King Abdallah II. Arab Studies Quarterly. Vol. 26 Issue3,P43 – P57.

(٣) خطاب الملك عبد الله الثاني بن الحسين في المعهد السويدي للشؤون الدولية ديكس اغشوست في ٨ تشرين أول عام ٢٠٠٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتأثر الأردن بالهجرات التي تدفقت عليه بعد كل أزمة في المنطقة، وأحدثها هجرات العراقيين للأردن بعد العدوان والاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣. وعلى الرغم من المصاعب والتحديات الكبيرة التي واجهت الأردن بعد حرب الولايات المتحدة على العراق، فقد استطاع تحقيق أهداف خططه التنموية بحيث بلغت نسبة النمو الاقتصادي في عام ٢٠٠٤ ٧٥%. وارتفعت الصادرات الأردنية بنسبة ٤٣,٤% أما بالنسبة إلى الدين العام فبلغ رصيده ٥٢٨١ مليون ما نسبته ٦٨,٩ من الناتج المحلي الإجمالي، وهذا مؤشر على انخفاض المديونية، في حين بلغ صافي الدين العام في نهاية ٢٠٠٤(٧) مليار دينار[١].

وأخيراً يمكن القول بأن العامل الاقتصادي لا يعتبر عامل قوة للدولة الأردنية، فالضعف الاقتصادي يعتبر قيداً على عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية الأردنية، فتقع على كاهل صانع القرار الأردني مسؤولية التوفيق والموازنة بين استقلالية القرار من جهة، وتوفير الاحتياجات الاقتصادية من جهة أخرى، رأت الباحثة عرض هذه المقدمة العامة عن ظروف البيئة العملية الداخلية والخارجية وعن مفهومها ومفهوم البيئة النفسية وهي عقائد صانع القرار الأردني.

(١) المحاميد ، خالد ، المرجع السابق، ص ص ١٦٠ ، ١٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد:

كثيرةً هي الدراسات التي تناولت أزمة الخليج من بدايتها وحتى الآن، وأزمة الخليج التي تنولت تحت مسميات مختلفة تستحق الكثير من الدراسات والأبحاث نظراً لخطورة النتائج التي رافقتها وتمخضت عنها سواء على العراق والخليج والوطن العربي أو على العالم وبخاصة في منطقة الشرق الأوسط.

وقد جاءت هذه الدراسة لتتناول هذا الموضوع بعد احتلال العراق للكويت وعندما بدا الخطر يحدق بالعراق وأخذت مواقف الدول العربية تجاه الأزمة تتحرك تأييداً للعراق واختلافاً معه.

ومع أن هذه الدراسة تنصب بصورة رئيسية على أزمة الخليج الثالثة ٢٠٠٣- ٢٠٠٨ إلا أن الباحثة ارتأت بعد التداول مع الأستاذ المشرف أن تقدم فصلاً تمهيدياً لمجمل الأحداث والوضع العام في المنطقة مع التركيز على الأوضاع الداخلية في الأردن، كذلك أن تشمل الدراسة الأحداث بدءاً من عام ١٩٩٨، وذلك بسبب الترابط الوثيق بين الأحداث، ولأن فهم ما حدث لاحقاً يقتضي بالضرورة الإلمام بما حدث سابقا.

وقد جاءت هذه الدراسة جديدة ومختلفة عن الدراسات الأخرى التي تناولت الموضوع في كونها اعتمدت بالكامل على ما صدر من صانع القرار الرسمي الأردني مباشرة وما صدر من كبار المسؤولين الرسميين الأردنيين حول الموضوع، وقد ضمن هذا المنهج في البحث عدم تأثر الباحثة بالآراء المختلفة التي صدرت عن الآخرين، كما ضمن هذا المنهج في البحث المتابعة الدقيقة لصانع القرار الأردني في جميع ما صدر منه مع التتبع الدقيق زمنياً لملاحظة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أي تغيير أو تطور في الموقف، وقد ثابرت الباحثة على متابعة الموقف الأردني مهما بدا فيه من تكرار وإعادة لأن هذا التكرار للموقف له دلالاته المؤكدة للموقف.

وحول تقسيم الدراسة إلى ثلاثة أبواب على النحو الذي جاءت به فقد ارتأت الباحثة أن تجعل للأحداث ومدى أهميتها القول الفصل في تقسم البحث دون أن يجعل الأحداث تقع تحت تقسيم مسبق لهيكلة الدراسة.

وقد تناول الباب الأول الموقف الأردني في عهد الملك الراحل الملك الحسين بدءاً من ١٩٩٨حتى ١٩٩٩/٦/١٠ في فصلين تناول الأول منهما الموقف الرسمي الأردني من خلال خطب الملك وتصريحاته، بينما تناول الباب الثاني الموقف الرسمي من خلال خطب وتصريحات الأمير حسن ورؤساء الوزراء و المسؤولين الرسميين الأردنيين.

وفي الباب الثاني تناولت الدراسة الموقف الرسمي الأردني من أزمة الخليج بدءاً من عهد الملك عبد الله الثاني ١٩٩٩/٩/١٠ وحتى احتلال أميركا للعراق بتاريخ ٢٠٠٣/٣/١٩، الفصل الأول لعرض هذا الموقف من خلال خطب الملك وتصريحاته الرسمية، بينما جاء الفصل الثاني لعرض هذا الموقف من خلال خطب المسؤولين الرسميين وتصريحاتهم الرسمية.

وقد تناولت الدراسة في هذا الفصل هذه المدة الزمنية نظراً لأهميتها ونظراً لحساسية المواقف قبيل الاحتلال الأميركي.

وجاء الباب الثالث في فصلين أيضاً، ركز الفصل الأول على الموقف الرسمي الأردني بداية احتلال العراق إلى الانتخابات العراقية الانتقالية، بينما الفصل الثاني من بداية الانتخابات العراقية وحتى أيام حكومة نادر الذهبي ٢٠٠٨، وقد جعلت الباحثة من الانتخابات العراقية فاصلاً زمنياً في دراستها نظراً لأهمية هذه الانتخابات وكونها مفصلا سياسياً هاماً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما سبق كانت منهجية البحث تعتمد على تحليل المضمون للخطاب السياسي لكل خطاب حسب تاريخه الزمني، ومن عرض المجمل العام في نهاية كل باب لهذا الموقف.

قامت الباحثة في هذه الدراسة بالالتزام بالجدول الزمني للخطب والتصريحات الرسمية نظراً لأهمية الالتزام بالتتابع الزمني في هذا الموضوع، لكن البحث أقتضى أحياناً الإشارة إلى بضع تصريحات في حيز واحد نظراً لتتابعها السريع ولكونها ذات موقف واحد متكرر وخشية الإطالة المملة أيضا.

وقد استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المضمون متأسية بالأستاذ الدكتور سعد أبو ديه كما فعل في إحدى كتبه[١].

وعملت الباحثة جهدها أن تكون موضوعية في دراستها، كما التزمت بتوجيهات الأستاذ المشرف الدكتور سعد أبو ديه الذي رافقها موجهاً ومسدداً طوال مدة البحث، وكان لدور الأستاذ المشرف الأثر الكبير في هذا البحث الذي ترجو صاحبته أن تكون قد أضافت فيه شيئاً جديداً يكشف بعداً مشرفاً من أبعاد السياسة الأردنية تجاه قضايا الأمة العربية.

(١) سعد أبو ديه "عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية" بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباب الأول

الفصل الأول

موقف الأردن تجاه أزمة الخليج في عهد الملك حسين

(١٩٩٨- ١٩٩٩/٦/١٠)

من خلال الخطب والتصريحات الرسمية الملكية

في هذا الباب نستعرض هذه المواقف مرتكزين على خطابات الملك الحسين في كتب التكليف الوزارية، وعلى تصريحاته الرسميَة في مناسبات مختلفة، وذلك بحكم كونه صانع القرار الأول، ومن هذه الخطب والتصريحات نحاول التعرَف إلى عقائد صاحب القرار تجاه هذه الأزمة.

بعد ذلك نستعرض تصريحات ولي العهد آنذاك الأمير حسن، ونحاول التوصُل إلى ماهية هذه المواقف ومدى تطابقها وانسجامها مع موقف الملك، ومن ثم نستعرض مواقف مجلس الأمة ومواقف المسؤولين للتعرف أيضاً إلى مواقفهم تجاه ما حدث.

وفي ختام هذا الفصل نستعرض خلاصة الموقف الأردني تجاه الأزمة عبر ما سبق كله.

هذا مع الإشارة إلى أن بحث هذه المواقف وتقديرها يبدأ من عام ١٩٩٨ بدءاً من وزارة فايز الطراونه في ٢٠/أب/١٩٩٨م إذ كان حدث ما حدث من احتلال العراق للكويت وخروجه منها ثم بدايات التصعيد التي ارتبطت بالولايات المتحدة وبالحصار وبالأطراف العربية مما بدأ ينذر بتحولات حاسمة حول مستقبل العراق ومستقبل المنطقة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما يلي عرض لهذه الخطب والتصريحات مع استخلاص لأبرز ما جاء حول أزمة الخليج:

١. خطاب التكليف السامي للدكتور فايز الطراونه بتشكيل رئاسة الحكومة الجديدة بتاريخ ٢٠ آب /١٩٩٨م.

تناول خطاب التكليف قضايا عديدة غلب عليها الإهتمام بالمشكلات والقضايا الداخلية، وفيما يتعلق بالسياسات الخارجية فقد كانت الإشارات موجزه تتلخص في كون الأردن مع خيار السلام منهجاً واستراتيجيه (نحن مع السلام منهجاً واستراتيجيه)[١].

وبكون الأردن (سندا لأشقائنا) ويبدو واضحاً أن الخطاب حول السياسة الخارجية كان يشير إلى القضية الفلسطينية.

هذا بينما جاء البيان الوزاري لحكومة الدكتور فايز الطراونه أمام مجلس النواب بتاريخ ١٩٩٨/٩/١٧م مشيراً إلى أزمة العراق، ويبدو من خطاب رئيس الوزراء الإطلاع الواضح على تصريحات الملك حول هذه الأزمة وإدراكه لأهميتها تبعاً كما جاء على لسان الملك في مناسبات عديدة من أبرزها تصريحاته أثناء حديثه مع قناة أوربت الفضائية بتاريخ ١٩٩٨/٢/٢٤م وغيرها[٢].

وفي البيان الوزاري لرئيس الحكومة فايز الطراونه جاء ما نصه (والأردن بقيادته الهاشمية سيستمر في بذل أقصى الجهود لرفع المعاناه عن الشعب العراقي الشقيق جراء الحصار الجائر عليه، وأكد البيان أن هذا الحصار طال أمده واستفحلت عواقبه عليه وعلينا وعلى المنطقة بأسرها[٣]. كما دعا البيان إلى الحوار المباشر بين العراق والولايات المتحدة

---

(١) خطاب التكليف لفايز الطراونه بتشكيل الحكومة الجديدة ٢٠/أب/ ١٩٩٨.

(٢) (مقابلة تلفزيونية) حديث الملك حسين مع قناة، أوربت الفضائية بتاريخ ١٩٩٨/٢/٢٤..

(٣) البيان الوزاري لحكومة فايز الطراونه بتاريخ ١٩٩٨/٩/١٧م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(وهنا نجد دعوة القائد لمبدأ حوار بين العراق والولايات المتحدة)[١] وتأمل البيان في (تسوية كل أشكال الخلاف بين الأشقاء في الكويت والعراق)[٢] وذلك بما يضمن (علاقة أخويه للأجيال القادمة)[٣].

نستنتج من هذا البيان أن موقف الأردن الرسمي أتجه في المقام الأول اتجاها إنسانياً لرفع المعاناه عن الشعب العراقي، ثم أكد أهمية الحوار بين الولايات المتحدة والعراق للخروج من الأزمة وأكد أهمية حل الخلاف بين الكويت والعراق ليس اعتباراً للوضع الراهن فقط وإنما ضماناً للعلاقات الأخوية في المستقبل.

وفي الدورة العادية الثانية لمجلس الأمة الثالث عشر الذي عقد عام ١٩٩٨ جاء في خطاب العرش الذي ألقاه الأمير حسن نيابة عن الملك حسين ما نصه (ولن نتوانى أو نتخلف عن بذل المساعي من أجل رفع الحصار عن أي بلد عربي محاصر، وبخاصة عن شعوب أقطار العراق وليبيا والسودان، كما لن نوفر جهداً في العمل على رأب الصدع ما بين الأخوة والأشقاء)[٤].

وهذه الإشارات إلى العراق على إيجازها في خطاب التكليف وفي الدورة المشار إليها لمجلس الأمة أكدت اهتمام القيادة بالوضع الإنساني للشعب العراقي في الدرجة الأولى، كما جاءت الأحداث المتلاحقة فيما بعد لتؤكد أيضاً صدق التوجُه الأردني وهو حرص القيادة كذلك على المبادرة الفعلية في سبيل رفع الحصار عن العراق والحفاظ على وحدة أراضيه.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) خطاب العرش، الذي ألقاه الأمير حسن بالنيابة عن الملك حسين في الدورة العادية الثانية لمجلس الأمة الحادي عشر الذي عقد عام ١٩٩٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. حديث الحسين لوفد صحافي سويسري في ١٩٩٨/١/١٩م

جاء هذا الحديث أثناء استقبال الملك حسين وفد الصحافة السويسري في الأردن، وحول العراق قال: (إنني شخصياً لا أؤمن بالحصار من الأساس وأعتقد أنه لو لم يوجد لكان حدث بعض الأشياء في العراق نحو التعددية والديموقراطية والمساءلة تجاه العديد من السياسات التي حلت بالعراق)[١]، كما أبدى قلقه الشديد تجاه ما يعانيه الشعب العراقي وبخاصة أطفاله، وأشار في حديثه إلى أن المعاناة تحل بعامة الناس (وليس بالضرورة مجموعة أخرى من الناس تحكم البلد ولا زالت)[٢].

وهنا يبدو بعد جديد لدى الحسين في نظرته إلى مخاطر الحصار، فهو يرى أن حيثيات الحصار قد كانت من أسباب تأخر الديموقراطية والتعددية، وذلك لانصراف جهود السلطة في العراق إلى معالجة آثار الحصار أولاً، وأكد هذا الحديث مرة أخرى انطلاق القيادة في الأردن من نظرتها الانسانية تجاه الشعب العراقي.

٣. تصريحات الحسين حول الاتفاق بين العراق والأمم المتحدة بتاريخ ١٩٩٨/٢/٢٣م

جاءت هذه التصريحات للتلفزيون الأردني حول الاتفاق الذي تم إبرامه في بغداد بين العراق والأمم المتحدة، وجاء في الحديث ما نصه: (إن تفاؤلي والحمد لله كان في محله)[٣] وأعرب عن أمله في أن (تكون هذه الاتفاقية قد وضعت نهاية للجو المشحون الذي عشناه)[٤] كما أعرب عن اعتقاده (بأنه لابد من متابعة الأمر عن طريق إجراء اتصالات مباشره مع

---

(١) حديث الملك حسين لوفد صحافي سويسري بتاريخ ١٩٩٨/١/١٩م

(٢) المصدر نفسه.

(٣) تصريحات الملك حسين حول الاتفاق بين العراق والأمم المتحدة بتاريخ ١٩٩٨/٢/٢٣م.

(٤) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأطراف المعنية ليتسنى الانتقال من هذه المرحلة إلى المرحلة اللاحقة لتنفيذ كل ما اتفق عليه) هذا مع (التركيز على موضوع الحصار)[١].

وفي هذا الحديث يلاحظ رغم تفاؤل الحسين، تركيزه على ضرورة المتابعة للعمل على فك الحصار.

وحول موضوع هذه الاتفاقية تلقى الحسين اتصالاً هاتفياً من السيد كوفي عنان أعرب فيه عن امتنانه وتقديره لدور الحسين، كما تلقى الحسين أيضاً اتصالاً هاتفياً من الرئيس ياسر عرفات أعرب فيه أيضا عن بالغ الشكر والتقدير لجهود الحسين.

٤. حديث الملك حسين إلى قناة أوربت الفضائية في ١٩٩٨/٢/٢٤م

إن هذا الحديث كان من أطول الأحاديث التي أجرتها وسائل الإعلام مع الملك حسين، ونظراً لما جاء في هذا الحديث من نقاط هامة فانه يمكن القول أنه من أكثرها أهمية.

فيما يلي استعراض عام لأهم ما جاء في الحديث حول قضية العراق، ومن ثم خلاصة لما يمكن استنتاجه حول موقف الحسين مما حدث أو سيحدث.

صنف الحسين موقف العراق مما طرحه السكرتير العام للأمم المتحدة بأنه موقف إيجابي ويستدعي المتابعة: (فان الأمر يتطلب أن ننتقل إلى مرحلة جديدة)[٢] ووصف المرحلة الجديدة بأنها (مرحلة حوار أمريكي عراقي)[٣] وذلك (لتفادي أي صدامات قد نصاب فيها بالمستقبل أو من جهة ثانيه هي التي تعطينا الرؤية الواضحة لآفاق المستقبل فيما يتعلق بالمطالب الأساسية التي هي محقه عندما ينفذ العراق ما أتفق عليه مع مجلس الأمن بالكامل،

---

(١) المصدر السابق.

(٢) (مقابلة تلفزيونيه)، حديث الملك حسين إلى قناة أربت الفضائية بتاريخ ١٩٩٨/٢/٢٤م.

(٣) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعدئذ أيضا لا بد أن يرافق هذا البدء في العمل على إزالة معاناة الشعب العراقي من حيث الحصار القائم)[١].

وحول ما يقال من كون الولايات المتحدة الأمريكية تمثل رئيس مجلس إدارة العالم وبيدها الأمر قال الحسين: (أن هذا الأمر خطير، وغير مقبول في نظري)[٢].

وحول ما حدث سابقا منذ التسعين من احتلال الكويت وما تلاه قال الحسين: (كان لنا رأي ولدينا تخاوف تجاه المستقبل)[٣] وأنه بالتالي (سنخسر نحن)[٤].

وأشار الحسين إلى ما سماه (رسالة واضحة)[٥] من العراق منذ التسعينات بالطلب (بأن يكون هناك حوار مباشر بين الطرفين، هذا نقلناه فيما سبق وحاولنا جاهدين أن يقوم هذا الحوار)[٦] وحول ضرورة اللقاء بين الرئيسين العراقي والأمريكي أو بين أي مسؤولين في القيادتين قال: (وما لم يتحقق ذلك لا فرق التفتيش ولا غيرها ستؤدي الدور المفروض أن تؤديه)[٧]، وحول إمكانية حوار الولايات المتحدة مع الرئيس العراقي قال (أعتقد أنه لا بد من الحوار معه طالما هو النظام في بغداد، وفي نفس الوقت موضوع المستقبل هذا متروك للشعب العراقي وحده لا تقرره أي جهة خارجية مهما كانت)[٨].

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورأى أن ما حدث منذ التسعين كان بعيد الآثار، (وأبعد بكثير من الحدود الضيقة للمعركة "المأساة" التي كانت، خرجت أمورنا من أيدينا نحن العرب)[١].

وأعرب عن ألمه تجاه ما يحل بالشعب العراقي (معاناة الشعب العراقي لا بد أنها تركت آثاراً وآثاراً مؤلمة وجراحات عميقة بالنسبة للعراقيين أنفسهم)[٢].

وحول موقف الأردن من أزمة الخليج عام ١٩٩٠ الذي أسيء فهمه من قبل عدد من الدول العربية وبخاصة الخليجية وحتى أنه لم يرض بعض العراقيين قال: (في الواقع إذا كان فيه انحياز فهو انحياز للأمة العربية وانحياز للشعب العراقي)[٣] وقال: (لا بد أنا نحسب النتائج .خوفنا على المنطقة العربية بأسرها، خوفنا أن يخرج القرار العربي من اليد العربية)[٤]. وأشار في اللقاء نفسه إلى حرص الأردن على أنه: (لا يجوز استخدام السلاح العربي ضد العربي)[٥].

وحول نفس ما أسيء فهمه من قبل الدول الخليجية قال: (ما كان موضوع أننا ضد إخواننا في الخليج فنحن نعزهم وعلاقتنا معهم قديمه، وحتى في موضوع الكويت كانت قواتنا المسلحة إلى جانب الكويت في وجه التهديدات أيام الرئيس العراقي الراحل عبد الكريم قاسم، فلم يتغير شيء إطلاقا ولكن أيضا فاجأنا العالم الخارجي في موقف لم نقبله فنحن لم نكن مع أو ضد بل كان لنا رأي ولدينا مخاوف تجاه المستقبل في هذه المنطقة . وبالتالي سنخسر نحن)[٦].

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال (نحن كنا نحاول حل القضية على صعيد العرب العرب)[١] ونفى الحسين وجود أيه مطامع للأردن في العراق (أن هذا الكلام لا مبرر له إطلاقا ولا أساس له من الصحة)[٢].

وأشار الحسين إلى العبء الذي تحمله الأردن (تعاملنا مع مليون نازح في ١٩٩٠و١٩٩١)[٣] مع ما يترتب على ذلك حق من قلب للموازين فيما يتعلق بالتخطيط والحاجة إلى مدارس ومستشفيات ومتطلبات الحياة.

وحول التعامل مع الولايات المتحدة أكد أهمية قوة الولايات المتحدة وضرورة اللجوء إلى الحوار معها وضرورة عدم الوصول إلى (خطوط حمراء إذا تجاوزناها قد لا نترك لهم الخيار)[٤] وذلك حول ما جمعته الولايات المتحدة من جيوش.

وحول نتائج ما يمكن أن يحدث إذا تمت ضربة عسكرية للعراق وقال: (لو حصلت الضربة ولا أحد.. لا الأمريكان ولا غير الأمريكان يمكن أن يتوقع ما هي النتائج)[٥] (أن أي شيء يمس العراق سيؤثر علينا كلنا)[٦].

وقال: (لا يمكن قبول فكرة أن تأتي دولة وتغير النظام في دولة أخرى)[٧].

مما سبق يمكن أن نصل إلى النتائج التالية حول موقف الحسين وعقائده السياسية تجاه الأحداث، ويمكن إجمال ذلك فيما يلي:

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أكد الحسين رفضه مبدأ التدخل في شؤون أي دولة سواء من أكبر قوة في العالم أو غيرها، وترك عملية التغيير للشعوب لتقرر هي ما تريد، وهذا يعبر عن رفض الحسين لتدخل الولايات المتحدة في شؤون العراق أو أي بلد عربي آخر.
- أكد أيضاً رفض مبدأ الاحتلال لأي بلد.
- أكد، كما سبق أيضاً مراراً، حرصه على انتهاء معاناة الشعب العراقي من جراء الحصار.
- أكد أيضا على ضرورة الحوار سبيلاً للحل بين الأطراف المختلفة.

ولعل أهم ما جاء في هذا الحديث تركيز الحسين على ضرورة أن يكون الحل عربياً وأن لا يسمح للآخرين بفرض الحلول لأن العواقب ستكون وخيمة إذا خرج القرار من يد العرب.

وتجسد هذه النظرة عمق فكر الحسين وسعة أفقه السياسي، إذ يبدو أن الحل العربي والقرار العربي مهما كان ضعيفاً سيكون أرحم بمقدراتنا وشعوبنا من اليد الأجنبية التي يهمها مصلحتها أولاً ولا تربطها بالعرب أية روابط، ويبدو أن ما جاء على لسان الحسين في حينه لم يؤخذ على محمل الجد البالغ من الأطراف العربية لضيق نظرتها أو ضعفها أو تهاونها، لكن الأحداث أثبتت صدق نظرة الحسين وحسه العميق بالمحبة والإيمان بوحدة الشعب العربي وحرصه على مصلحته حاضرا ومستقبلا.

٥. حديث الحسين مع إذاعة مونت كارلو بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢.

جاء هذا الحديث في مضمونه العام ليعيد ويكرر نفس ما جاء في حديثه السابق مع قناة أوربت الفضائية بتاريخ ١٩٩٨/٢/٢٤، فقد أكد على ضرورة الحوار بين الولايات المتحدة والعراق، وضرورة تنفيذ العراق لاتفاقه مع الأمم المتحدة، كما أكد موقفه الرافض من تغيير أي نظام بتدخل من جهة خارجية وأن ذلك يترك للشعوب، وأبدى الحسين ألمه من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخطاب العربي الذي لا يستخدم لغة مشتركة. كما أبدى حرصه علـــى أن تكـــون العلاقـــات ممتازة مع دول الخليج.

فقد وردت العبارات التالية على لسان الحسين مما يشير إلى ما سبق : (لا بـــد مـــن الحوار بين الجميع وفي نفس الوقت أرفض وسأقاوم ما حييت فكرة أن أي جهة فـــي العـــالم تستطيع أن تغير أو تبدل وأن يكون لها رأي فيمن يتولى المسؤولية في أي قطر من أقطار هذا العالم سواء كانت قريبة أو بعيدة)[١] وقال: (أن علاقاتنا مع دول الخلـــيج علاقـــات ممتـــازة والحمد لله عادت إلى ما يجب أن تكون عليه)[٢].

يلفت النظر في هذا التصريح حول رفض الحسين لأي تدخل أجنبي في نظـــام دولـــه أخرى هذا الإصرار الواضح والتأكيد القوي بقوله: (أرفض وسأقاوم ما حييـــت)[٣] وبقولـــه: (سأقاوم ما حييت فكره أن أي جهة في العالم تستطيع أن تغير أو تبدل وأن يكـــون لهـــا رأي فيمن يتولى المسؤوليه في أي قطر)[٤] هذا الإلحاح على رفض التدخل حتى بإبداء الرأي يشير قطعاً إلى إحساس الحسين بأن الدول العربية ستكون أولى ضحايا التدخلات الأجنبيـــة تحـــت ذرائع مختلفة، هذا الرفض من الحسين قد يكون في حينه بدا غريباً ولكن الأحـــداث الجاريـــة تؤكد استشعار الحسين للأخطار المحدقة والتي بدأت تهدد فعلاً بعض الأقطار العربية بالتمزق والدمار.

---

(١) (مقابلة إذاعيه) حديث الملك الحسين مع إذاعة مونت كارلو بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦. حديث الملك حسين والسيدة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية لمندوبي وسائل الإعلام بعد لقائهما في واشنطن بتاريخ ١٩٩٨/٣/١٨م

يتلخص ما جاء في هذا الحديث حول العراق بما أبداه جلالة الملك من ارتياح للاتفاق بين العراق والأمم المتحدة، مؤكدا (ضرورة التنفيذ الكامل لبنود هذا الاتفاق تمهيداً لرفع الحصار عن الشعب العراقي)[١] وأكد الحسين تفاؤله بدور العراق (إنني أرى العراق دوله حرة وديموقراطيه ومثالاً للتعددية)[٢] وأنه سيلعب (دوراً إيجابيا في مستقبل المنطقة)[٣].

وتبدو هذه التصريحات مكمله لتصريحات سابقه أكد فيها الحسين على ضرورة المتابعة للوصول إلى الحل النهائي.

بعد هذه التصريحات الشفوية التي صدرت عن الملك حسين تجدر الإشارة إلى رسالة الحسين الخطية إلى الأمير حسن حول تطورات الموقف بين العراق والأمم المتحدة والتهديدات بضربه عسكريه وجاءت الرسالة بتاريخ ١٩٩٨/٢/١.

جاء في الرسالة ما ذكرته السيده أولبرايت حول حرص الولايات المتحدة على عدم إيذاء الشعب العراقي (في الوقت ذاته لا يمكن أن يسمح بتحدي أي جهة كانت للإرادة الدولية وقرارات مجلس الأمن وتنفيذها بحذافيرها)[٤] وإذا فشلت وكما جاء على لسانها (فلا سبيل يبقى سوى القوة المؤثرة لمنع دولة سبق وأن استخدمت أسلحه الدمار الشامل وعرف عنها

---

(١) حديث الملك حسين والسيدة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية لوسائل الإعلام بعد لقائهما في واشنطن بتاريخ ١٩٩٨/٣/١٨م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) رسالة الملك حسين الخطية إلى الأمير حسن حول تطورات الموقف بين العراق والأمم المتحدة بتاريخ ١٩٩٨/٢/١م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العمل على تطويرها)[١] وجاء في الرسالة (أرسلت في طريق عودتي إلى المغرب العربي محذراً وناصحا ومتخوفا لا على مستقبل العراق وحده ولكن على مستقبل ومصير الأمة ما لم يعالج الأمر قبل الانفجار المتوقع المدمر)[٢] وذلك في إشارة إلى رسالة للرئيس العراقي.

ويبدو في الرسالة حرص الحسين البالغ على العراق والعرب، كما تبدو نبرة الأسف الشديدة تجاه ما يحدث أو ما يمكن أن يحدث، وتجاه من سينتقد أو سيتنافخ وذلك بقوله: (أرغب إليك أيها الأخ إذاعة ونشر رسالتي هذه على الناس جميعاً إبراء لذمة وأداء للواجب وتخوفا على الأمة وعلى شعب العراق لا تخويفاً لها ونحن منها ولها ما دامت لعل وعسى... وأعرف مسبقا أن هناك من سينتقد وهناك من سيتنافخ ولكني لا أكذب أهلي وأعرف أن الزبد يذهب جفاء وأن ما ينفع الناس يمكث في الأرض)[٣].

نلاحظ حرارة العاطفة والأسى العميق في هذه الرسالة التي أرسلها الحسين بينما كان يعاني المرض، والرسالة تنم عن إحساس الحسين بخطورة ما سيحدث، وإذا كانت السياسة بعيدة عن العواطف ولا مجال فيها لإبداء المشاعر الحادة فإن ذلك الشعور الحاد الذي أبداه الحسين بحزنه وأسفه يبدو الآن مبرراً تماماً بعد كل ما حدث، ولا يمكننا القول بأن ما جاء على لسان الحسين كان مجرد حس عاطفي ومبالغة إزاء ما حدث لاحقا عندما ضاع القرار العربي وحدث ما حدث من كوارث.

7. **كلمة الحسين بمناسبة مرور خمسة وأربعين عاماً على حكمه، بتاريخ ١٩٩٨/٥/٣م**

شكر الحسين في هذه الكلمة الشعب الأردني على فيض مشاعر المحبة تجاهه وبخاصة في ظروف مرضه.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأكد أن المساندة لشعب العراق إنما يكون بأن (نركز على أنفسنا بحيث نقدم أكثـر، نقدم ما يمكن أن يفيد هذا الشعب)[١] وأكد على استمرار العمل على الصعيد السياسي (وضمن أقصى طاقاتنا لكي يكون لهذا الليل آخر)[٢].

والرسالة في مضمونها إعادة توكيد لنفس المواقف الثابتة.

(١) كلمة الحسين بمناسبة مرور خمسة وأربعين عاماً على حكمه بتاريخ ١٩٩٨/٥/٣م.

(٢) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

موقف الأردن تجاه أزمة الخليج في عهد الملك حسين ١٩٩٨ -١٩٩٩/٦/١٠

من خلال تصريحات الأمير حسن ورؤساء الوزارات وكبار المسؤولين

في هذا القسم من البحث تتم متابعة تصريحات المسؤولين حول أزمة الخليج بدءاً من عام ١٩٩٨ وحتى نهاية حكم الملك حسين، وذلك بتدرج زمني إلا فيما اقتضته الضرورة للأهمية، ويلي ذلك عرض لمجمل مواقف القيادة الأردنية في تطورها وانسجامها.

☒ **كلمة سمو الأمير حسن خلال عشاء أقامه رئيس وزراء إسرائيل تكريماً لسموه في تل أبيب بتاريخ ١٩٩٨/٣/١٠م.**

حول موضوع العراق وأزمة الخليج اقتصرت إشارة الأمير حسن على اعتبار العراق وإيران عاملين مهمين لاستقرار المنطقة (هما عاملان مهمان لاستقرار المنطقة)[١] كما أبدى قلقه على أحوال الناس الأبرياء في العراق (الذين تلحق بهم العقوبات ضربه قاسيه)[٢] كما دعا إلى (تبنى نظرة أكثر توازنا في التعامل مع بلدان المنطقة)[٣].

وأكد على (هشاشة الوضع والحاجة إلى نظام أمني إقليمي) وحول أسلحة الدمار الشامل قال (أن وضع قيود على أسلحة الدمار الشامل البيولوجية والكيماوية وغيرها يجب أن لا تقتصر على بلد بمفرده)[٤].

يلاحظ من هذه التصريحات أن الأمير حسن لم يخرج عن الإطار العام للموقف الأردني الذي جسده الملك حسين، لكنه أضاف نقطه هامه وهي الإشارة الضمنية نحو وجوب

---

(١) كلمة الأمير حسن خلال حفل أقامه رئيس الوزراء الإسرائيلي تكريماً لسموه في تل أبيب بتاريخ ١٩٩٨/٣/١٠.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وضع القيود على أسلحة الدمار الشامل على جميع بلدان المنطقة بما في ذلك إسرائيل طبعا وأن لم يذكرها بالاسم.

ولا تفوتنا الإشارة إلى تركيز الأمير على أهمية العراق وإيران في استقرار المنطقة بأسرها وهذه نظرة شمولية لا تقتصر على الجزئيات.

☒ **تصريحات الأمير حسن مع روبن كوك وزير خارجية بريطانيا وميغيل موراتينوس المبعوث الأوربي الخاص في الشرق الأوسط ١٩٩٨/٣/١٦م.**

نوه الأمير حسن في هذا اللقاء بدور الاتحاد الأوربي في تركيزه على البعد الإنساني لمعاناة الفلسطينيين والعراقيين أضافه إلى تركيزه على أسلحه الدمار الشامل وغيرها، وأشار إلى (أن الأردن تحمل الكثير من تبعات هذه الحرب من خلال عبور الأراضي الأردنية حوالي مليون ونصف المليون من جنسيات بلدان أخرى عام ١٩٩١)[١].

كما أشار إلى ضرورة العمل لتفادي بلقنة المنطقة و(مجابهة ذلك من خلال العمل والتركيز الإيجابيين)[٢].

يلاحظ في هذه الكلمة إضافة إلى الانسجام مع الموقف الأردني تجاه أزمة العراق تركيز الأمير حسن على البعد الاقتصادي الذي شكل عبئاً ثقيلاً على الأردن بسبب عبور مليون ونصف إلى أراضيه.

---

(١) تصريحات الأمير حسن أثناء لقائه مع روبن كوك وزير خارجية بريطانيا وميغيل موراتينوس المبعوث الأوروبي الخاص في الشرق الأوسط بتاريخ ١٦ /١٩٩٨/٣.

(٢) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

☒ **حديث الأمير حسن مع تلفزيون الشرق الأوسط (أم، بي، سي) بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢٤م.**

أمتاز هذا اللقاء بطوله وبأهمية ما طرحه الأمير من أفكار حول أزمة الخليج، ويمكن إجمال طروحات الأمير بما يلي:-

- تأكيده على أن (تفريع العراق ليس هدفاً عربياً)[١] ووجوب المحافظة على الهوية العربية للعراق (وهي بالنسبة لنا الهوية السنية الشيعية في إطار الالتزام العراقي)[٢].
- أشار إلى مبادرة الأردن (لاحتواء قضية العراق عربياً ودولياً وعراقيا)[٣].
- أشار إلى إحساسه بعدم انتهاء الخطر نظرا إلى (التمويل الضخم الذي سبق الاستعداد للضربة)[٤].
- أشار إلى عدم إمكانية الحديث عن انتهاء الخطر الإ إذا وجدت (قابلية لتحويل القوى الموجودة في المنطقة إلى قوى دبلوماسيه ضاغطة على الجميع دون استثناء)[٥].
- نفى وجود وعود أمريكية للأردن لتعويضه عن نفط العراق (لا أذكر أن هنالك وعوداً أمريكية من هذا القبيل هناك مسألة أمريكية في كل مناسبة)[٦].
- أبدى الأمير حرصه وحرص القيادة الأردنية على (إبقاء العلاقة المبنية على شعورنا بأننا نحتاج لذلك العمق وهم يحتاجون إلى مثل هذا العمق)[٧] وذلك في إشارة إلى العراق.
- وأكد ضرورة الحوار بين الطرفين أميركا والعراق والدول المعنية، كما أشار إلى ضرورة نبذ أسلحة الدمار الشامل والإرهاب.

---

(١) (مقابلة تلفزيونيه) حديث الأمير حسن مع تلفزيون الشرق الأوسط (ام بي سي) بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢٤م.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وفي إشارة اقتصاديه مهمة عن معاناة الشعب العراقي قال: (أن حصة الفرد العراقي من معادلة النفط مقابل الغذاء هي بحدود ثلاثين سنتاً فقط وذلك بعد احتساب تعويض الدول الأربع والعشرين وخدمات الأمم المتحدة وحتى لو رفع المبلغ إلى خمسة مليارات دولار لكانت حصة الفرد العراقي ستين سنتا)[١].
- وفي إشارة مقتضبة مستقبليه أشار إلى توسيع دائرة المطالب بالقول (الهدف القادم سلاح الدمار الشامل، قد يكون مفاعل إيراني كما كان في الماضي مفاعل عراقي)[٢].
- وحول نتائج حرب التسعين في الخليج قال (أن أحداث التسعين قصمت ظهرنا)[٣]. و(وقصمت ظهر المنطقة)[٤].

في هذه التصريحات يلاحظ الانسجام مع الموقف العام للقيادة الأردنية في الدعوة إلى الحوار والقلق على أحوال الشعب العراقي والتلاحم التاريخي والاقتصادي بين الأردن والعراق، لكن الجديد في هذه التصريحات هو إشارة الأمير حسن إلى الغبن الذي لحق بالشعب العراقي في معادله الغذاء مقابل النفط إذ بلغت حصة الفرد العراقي ثلاثين سنتا، وهذا حديث بالأرقام يدحض دعاوي القائلين بالإنصاف والعدالة في أطراف المعادلة.

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما نلاحظ إشارة الأمير حسن المبكرة إلى (مفاعل إيراني نووي)[١] مستقبلا، وهذه إشارة تدل على استشراف مستقبلي للأمير حسن وإدراك لأبعاد المخاطر التي تحيط بالمنطقة.

وكان تعبير الأمير حسن حول حرب الخليج في التسعين ب (قصمت ظهر المنطقة)[٢] تعبيراً دقيقاً أكدته فيما بعد الأحداث المتعاقبة ووجود الطرف الأجنبي لخدمة مصالحه أولاً وأخيرا.

☒ تصريحات الأمير حسن في زيارته لألمانيا بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢٤م

اقتصرت تصريحات الأمير أثناء زيارته ولقائه مع الصحافيين على إشارة مباشرة إلى أزمة الخليج بالقول: (إن الأردن سيستمر في بذل أقصى الجهود لإنهاء معاناة الشعب العراقي)[٢].

☒ **تصريحات الأمير حسن أثناء زيارته إلى نيويورك ١٩٩٨/٣/٢٨م.**

في هذه الزيارة أيضا اقتصرت إشارة الأمير على (الأبعاد الانسانية للوضع في العراق)[٣].

وتبدو تصريحات الأمير في زيارته لألمانيا وأميركا مؤكدة الاتجاه ذاته (البعد الإنساني) الذي طالما ركزت عليه القيادة الأردنية ملكاً وحكومة وشعبا نظراً للتماس الشديد والتقارب بين البلدين الأردن والعراق وانعكاس مشكلات عامة الناس في العراق على الأردن بسبب عبور مليون ونصف عراقي.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) تصريحات الأمير حسن في زيارته لألمانيا بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢٤م

(٣) تصريحات الأمير حسن أثناء زيارته إلى نيويورك ١٩٩٨/٣/٢٨م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

☒ **بيان مجلس النواب حول تهديدات أمريكا باستخدام القوة ضد العراق، ١٩٩٨/٢/٤.**

نظراً لأهمية هذا المجلس في تعبيره عن إرادة شعبية عامة يتم فيما يلي إدراج مواقفه وآرائه فيما يلي:-

- يعبر المجلس عن تقديره لدور القيادة لوضع حلٍ للأزمة المتفاقمة إذ (يثمن الدور الأردني القومي الفاعل تجاه كل القضايا العربية والاتصالات الحثيثة التي يجريها الأردن وعلى جميع المستويات بقيادة جلاله الملك الحسين المعظم)[١].

ويؤكد المجلس ما يلي:- (كما جاء في نص البيان)

أولا: شجبه لأي تهديد باستخدام القوة في العلاقات بين الدول باعتبار أن الحوار والاتصالات الدبلوماسية هي الوسيلة الأمثل لحل الأزمات والأقل خطراً على الأمن والسلام العالميين[٢].

ثانيا: إدانته لأي اعتداء يقع على الأرض العراقية أو أي أذى يصيب الشعب العراقي الذي يقف الأردن معه في معاناته الشديدة منذ ما يقارب ثمانية أعوام بحيث غدت الأمور تستدعي رفع الحصار عن كاهل هذا الشعب ليتمكن من ممارسة دوره على الساحتين العربية والدولية[٣].

ثالثا: مطالبته لمجلس الأمن الدولي والحكومة العراقية بإيجاد وسيلة منطقيه مقبولة تضمن تنفيذ قرارات المجلس وتصون سيادة العراق وحقوق مواطنيه[٤].

---

(١) بيان مجلس النواب الأردني حول تهديدات أميركا باستخدام القوة ضد العراق ١٩٩٨/٢/٤م.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا: مطالبته للدول العربية كافه وجامعة الدول العربية بالتحرك الجاد الفاعل واتخاذ موقف موحد للتصدي لأي عدوان على العراق وإيجاد السبل المثلى بخروج العراق من محنته الحالية[١].

خامساً:- تثمينه للموقف الأردني والإجراءات الأردنية ومطالبه بتعزيز تلك الإجراءات وجعلها جزءا من التحرك العربي الفاعل في إطار من التوازن والعقلانية التي تحمي مصالح الأردن وتصون أمنه واستقراره[٢].

سادساً:- مطالبته للحكومة باتخاذ الاحتياطات التي تحمي الوطن والمواطنين من الآثار التي تترتب على العدوان إذا ما وقع لا قدر الله، وذلك بشكل يضمن الحفاظ على سيادة الوطن وعدم استخدام أرضه أو مياهه أو أجوائه سبيلاً لأي عدوان وحماية للمواطن من أية أضرار قد تترتب عليه وضمان توفير المحروقات والسلع التموينية بشكل كاف والحيلولة دون أي تلاعب بأسعارها[٣].

سابعاً:- دعوته للإتحاد البرلماني العربي لعقد دورة طارئة لمجلس الإتحاد لمناقشة الموضوع واتخاذ الموقف الذي يعزز الدور العربي في إيجاد حل سلمي[٤].

ثامناً:- مناشدته للعالم الإسلامي ومنظمة المؤتمر الإسلامي لتحمل مسؤولياتهم إزاء الأوضاع المتعلقة بالأزمة وأداء دورهم في احتوائها بالوسائل الدبلوماسية ومباركته لجهود سمو الأمير الحسن نائب جلالة الملك ولي العهد المعظم في هذا الإطار ودعمه ومباركته الكاملين لهذا الدور[٥].

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يلاحظ في هذا البيان ما يلي:-

- الانسجام والتوافق ما بين مجلس الأمة وبين القيادة وصانع القرار الملك حسين، وذلك في التركيز على مبدأ الحوار ووحدة العراق وسلامة أرضه وأبنائه.
- يلاحظ تركيز مجلس النواب على الوضع الداخلي فيما إذا وقعت الحرب، وذلك احتسابا واحتياطاً للمخاطر المتوقعة.
- وهذا يعني أن مجلس النواب في موقفه تجاه أزمة الخليج لم يتناس الوضع الداخلي الذي يمكن أن يتأثر بما يحدث مستقبلاً.
- يلاحظ أيضا أن مجلس النواب لم يحصر جهوده في قيادته وحدها، وإنما طالب الأطراف العربية ممثلة ببرلماناتها، والدول الإسلامية ممثلة عنها ببذل كل جهد ممكن للوصول بالأزمة إلى بَر الأمان.
- يلاحظ من بيان المجلس أيضاً أن هذا المجلس يتابع الجهود الحثيثة التي كان يبذلها الملك وولي عهده الأمير حسن، وهذه المتابعة تدل على مدى التلاحم والتكاتف والتقدير الذي يكنه المجلس لقيادته.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه المواقف كلها ما هي إلا تطبيق عملي لمبادئ الثورة العربية الكبرى، وما هي إلا تجسيد للقيم التي آمن بها الهاشميون وأخذت موضع التطبيق الفعلي رغم المحاذير المتوقعة، وليس من باب المبالغة اللفظية أن نقول أن الأردن بقيادته وشعبه قد رسم بأحرف من نور موقفاً مشَرفاً على صفحات التاريخ، وأن الأحداث المتعاقبة التي توالت أكدت صدق التوجه الأردني وحفظت ماء وجهه أمام الأجيال القادمة وأمام أمته العربية في وقت كانت المناداة فيه بوجوب أن يبقى الحل عربياً، وبوجوب عدم السماح

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للأجنبي بالتدخل في خلافاتنا كانت فيه هذه الأمور إزاء وطأة القوى الأجنبية أمراً غريباً وبلغة دبلوماسية سلوكاً سياسياً غير واقعي.

☒ **بيان الحكومة حول الأزمة بين العراق والأمم المتحدة ١٩٩٨/٢/١٤م**

أكدت الحكومة في هذا البيان (خطورة المرحلة التي تمر بها الأزمة العراقية مع الأمم المتحدة بالرغم من الجهود الدبلوماسية المكثفة لاحتواء هذه الأزمة)[١] كما أكد على حل المشكلة (بتسوية سلميه تكفل تطبيق قرارت مجلس الأمن الدولي ذات الصلة والخاصة بأسلحة الدمار الشامل العراقية)[٢] كما دعا إلى (تكثيف الجهود العربية والإسلامية والدولية لنزع فتيل الأزمة والاحتكام إلى الحوار بدلاً من المواجهة)[٣] وعبر البيان عن ترحيب الحكومة ب (الجهود التي أشار إليها الأمين العام للأمم المتحدة السيد كوفي عنان)[٤].

هذا البيان أيضاً يأتي متطابقاً مع مواقف القيادة وملتزماً بمبادئ الشرعية الدولية والمصلحة القومية العليا للشعوب العربية.

☒ **حديث عبد الله النسور رئيس الوزراء بالوكالة مع مراسلي المحطات الفضائية العربية في عمان بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢٣.**

لم يتناول هذا الحديث أحداث العراق وأزمة الخليج وإنما أشار إلى العبرة المستخلصة مما حدث، وقال ما نصه:- (إن تجربة حرب الخليج الثانية أعطتنا درساً كبيراً جداً يجب أن نستفيد منه من خلال المحافظة على الأردن وسلامته واستقراره وهدوئه ووحدته الوطنية

---

(١) بيان الحكومة حول الأزمة بين العراق والأمم المتحدة ١٩٩٨/٢/١٤م.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مؤكداً على أهمية أن لا يعطي أعداء الوطن الذريعة بطريقة أو بأخرى لحرماننا ممـــا نـــنعم به)[١].

وأضاف توضيحاً لما سبق: (أن حب الوطن لا يتنافى بأي حال من الأحوال مع حب الدول الأخرى، إضافة إلى أن حب الوطن لا يتناقض مع الولاء للإسلام)[٢].

هذا التصريح يؤكد على حرص المسؤولين على متانة الوضع الداخلي إزاء كـــل مـــا يستجد، وهذا أمر بديهي فالضعيف لن يكون معيناً لنفسه فكيف يكون معيناً لغيره.

(١) حديث عبد الله النسور رئيس الوزراء بالوكالة مع مراسلي المحطات الفضائية العربية في عمان ١٩٩٨/٣/٢٣م.
(٢) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخلاصة:

يمكن القول بأن أحداث الخليج كانت كلها خطيرة وتنذر بأحداث أكثر خطورة على المنطقة كلها كما جاءت الأحداث اللاحقة وأكدت هذه التوقعات، ومما سبق كله يمكن القول أيضاً أن أخطر ما حدث هو دخول الطرف الأجنبي بقوات إلى المنطقة، وكان هذا الدخول تحت ذرائع مختلفة، وكانت هذه الذرائع تحت مظلة هيئة الأمم وغيرها من المؤسسات الدولية التي كانت تحمل شعارات إنسانية وديموقراطية وصلت إلى حد المطالبة بتغيير الأنظمة وعزل الحكام ومحاكمتهم مما لا سبيل إلى إنكاره أو إخفائه، ويبدو وكأن سلسلة التدخل قد بدأت منذ أزمة الخليج ولا أحد يعرف متى ستنتهي أو تتوقف، اللهم إذا نضب البترول العربي وأحرقت الأرض العربية وهمدت كل قوة يمكن أن تتصدى لأي خطر خارجي.

وثمة أمور لا يملك معها المحلل للأحداث إلا أن يقف حائراً إزاء كل ما حدث، ومنها اتفاق غالبية الدول العربية على إفساح المجال للتدخل الأجنبي وتقديم المساعدة اللوجستية وغيرها، إلى أن وصل الحد إلى المشاركة بإرسال الجيوش لتقتل اليد العربية أبناء جلدتها وتبرر فعلتها بحجج وأدلة وبراهين هي من صناعة الغرب، وأغرب من ذلك أيضاً السكوت عما حدث ويحدث من جريان الدماء المستمر لشعب عربي له تاريخه وامتداده وأهميته، وقد ظل السكوت والإقرار لما حدث مستمراً مع أن الأسباب التي اعتمدتها القوى الخارجية للتدخل ثبت بطلانها كما اتضح في قضية أسلحة الدمار الشامل.

لا يمكن تبرير ما حدث وإن سكتت الأقلام أو ماتت الضمائر بل نجد من الأقلام الأجنبية ومن المحللين من غير العرب من استنكر ما حدث، وبخاصة أن ما حدث بضخامته وهوله وغرابته ومواقف الكثيرين أثناءه يكاد يشكل سابقة لم يحدث مثلها في التاريخ حتى في عهود حكام المنطقة من غير العرب من سلاجقة وأكراد ومماليك أتراكا وشراكسة وعثمانيين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في وسط هذه الفوضى كلها، ووسط هذا التخاذل العربي حتى عن حل الأزمة، ووسط هدر المليارات من المال العربي، وسط هذه الكوارث كلها كان صوت الملك حسين وحده يؤازره المسؤولون تحت قيادته وشعبه هم الوحيدون الذين ارتفع صوتهم بالمناداة بالحل العربي العربي.

واليوم بعد فوات الأوان بدأنا ندرك حجم الألم والأسى والحزن الذي كان يملأ قلب الحسين وهو ينادي بتضافر الأخوة وبعدم إفساح المجال لأحد مهما يكن بالتدخل من خارج المنطقة.

ونذكر هنا مرة ثانية بعض تصريحات الملك حسين قال: (إنني شخصياً لا أومن بالحصار من الأساس)[١]، وحول تدخل الأجنبي في إدارة البلاد العربية بإشارة إلى أميركا قال: (إن هذا الأمر خطير وغير مقبول في نظري)[٢] وقال في إشارة إلى أحداث التسعين وما تلاها من تدخل خارجي أن الآثار كانت (أبعد بكثير من الحدود الضيقة للمعركة "المأساة" التي كانت، خرجت الأمور من أيدينا نحن العرب)[٣] وقال (نحن كنا نحاول حل القضية على صعيد العرب العرب)[٤] وقال: (بدأنا نحسب النتائج، خوفاً على المنطقة العربية بأسرها، خوفنا أن يخرج القرار العربي من اليد العربية)[٥] وأضاف (لا يجوز استخدام السلاح العربي ضد العربي)[٦] وقد جاءت هذه التصريحات في لقائه وحديثه مع قناة أوربت في ١٩٩٨/٣/٢٤م.

---

(١) (مقابله صحفية) حديث الملك حسين مع وفد سويسري ١٩٩٨/١/١٩م.
(٢) (مقابله تلفزيونيه) حديث الملك حسين مع قناة أوربت الفضائية ١٩٩٨/٢/٢٤م.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي حديثه مع إذاعة مونت كارلو بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢م (سأرفض وسأقاوم ما حييت فكرة أن أي جهة في العالم تستطيع أن تغير أو تبدل وأن يكون لها رأي فيمن يتولى المسؤولية في أي قطر من أقطار هذا العالم سواء كانت قريبة أو بعيدة)[١].

ولم يكن الحسين في تصريحه الأخير هذا متخوفا على تدخل أجنبي في بلده حتى نبرر هذا القول بأنه ينطلق من مصلحة أردنية فقط، فقد كانت الأخطار تحدق بأطراف عربية أخرى، وكان الحسين ببعد نظره يدرك أن دعاوى الديموقراطية وحقوق الإنسان وغيرها ستستعمل وفق معايير مزدوجة وتكون أولى ضحاياها دول عربية، ومن هنا كان رفض الحسين حتى بإبداء الرأي بنظام عربي ما دام هذا الرأي من طرف خارجي، وليس هذا من باب التعنت والاستبداد وإنما من باب دفع الخطر المحدق الذي سيأتي تحت مسميات خادعة. ومن المعروف الآن أن هذا التدخل لم يطل للأنظمة وحدها لكنه نال بالحرق والتدمير أراضي زراعية ومستشفيات ومؤسسات تدخل في إطار خدمة المواطن العادي أساساً وليس في خدمة الأنظمة.

إن لغة السياسة بمصطلحاتها وتعبيراتها قد لا تقبل أو ترتاح إلى هذه السطور ولكن هول الكوارث التي تتابعت وأنهار الدماء التي سالت ولا تزال تسيل وهدر المال العربي بأحجام خيالية، كل ذلك يدفع إلى التساؤل على الأقل لماذا لم تجد دعوة الحسين للحل العربي أي صدىً ويدفع إلى التساؤل أيضاً لماذا ترفض أقطار العالم كلها تدخل أطراف خارجية في أحوالها الداخلية وترى قبول هذا المبدأ أمراً يمس كرامتها الوطنية. هذا بينما وقعت الأقطار العربية ضحية قبول هذا المبدأ.

---

(١) (مقابلة إذاعية) حديث الملك حسين مع إذاعة مونت كارلو ١٩٩٨/٣/٢م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يستنتج من التصريحات التي صدرت أيضاً من الأمير حسن ومن رؤساء الـوزارات ومن النواب أن الموقف الأردني كان متجانساً ما بين القيادة الممثلة بالملك حسين ومـا بـين الآخرين، فالقضية وسط مختلف الاجتهادات لم يكن مختلفاً عليها.

وهذا الموقف الذي تجسد في رفض التدخل الأجنبي، وفي الدعوة إلى الحل العربـي، وفي الحرص على مصلحة الشعب العراقي، ومن ثم على المنطقة كلها، هذا الموقـف جـاء ترجمة واقعية حقيقية للمبادئ التي نادت بها الثورة العربية، ففي وسط هذه الظروف الخطيرة والدقيقة أثبت التمسك بمبادئ هذه الثورة المنطلقة من إيمانها بالإسلام وبالوحدة العربية، أثبتت سلامتها وأصالتها وصحتها.

ويلاحظ مما صدر من تصريحات للأمير حسن حول هذه الأزمة انسجامها مع موقف القيادة الذي جسده الملك حسين، لكن تصريحات الأمير حسن كانت أكثر اهتماماً بالتفاصـيل المالية كالأعباء المادية التي تحملها الأردن بسبب عبور النـازحين العـراقيين إلـى الأردن وبسبب الحصار، كما أشار الأمير إلى حصة المواطن العراقي من أتفاق الغذاء مقابل الـنفط والتي بلغت ثلاثين سنتاً للمواطن العراقي[١].

وذلك في حديثه لتلفزيون قناة الشرق الأوسط (أم، بي، سي) بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢٤م.

أما بيان مجلس النواب فقد أكد على نفس الثوابت لكنه أشار إلى وجوب متانة الجبهة الداخلية إزاء ما يمكن أن يحدث من تطورات، وذلك في بيانه بتاريخ ١٩٩٨/٢/٤م[٢].

---

(١) (مقابلة تلفزيونية) حديث الأمير حسن مع قناة الشرق الأوسط الفضائية (أم بي سي) بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢٤م.

(٢) بيان مجلس النواب الأردني حول تهديدات أمريكا باستخدام القوة ضد العراق ١٩٩٨/٢/٤م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن إجمال الموقف الرسمي الأردني تجاه الأزمة العراقية بعامة فيما يلي:

١. ضرورة حل الأزمة بمبادرة عربية.

٢. ضرورة الحوار بين أميركا والعراق.

٣. عدم السماح وتحت أي ظرف بتدخل أطراف خارجية من غير العرب بخاصة.

٤. التعاطف والقلق تجاه الشعب العراقي وبذل ما يمكن لمساعدته.

٥. أن السعي إلى السلام هو المنهج والإستراتيجية التي يؤمن بها الأردن.

٦. ضرورة اللقاء بين الأطراف العربية لحل المشكلة.

٧. ضرورة تطبيق قرارات هيئة الأمم المتحدة.

٨. عدم جواز مبدأ التدخل بشؤون الدول الأخرى.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباب الثاني

الفصل الأول

موقف الأردن من أزمة الخليج من بداية عهد الملك عبد الله الثاني

١٩٩٩/٩/١٠م حتى عام ٢٠٠٣/٣/١٩م (احتلال العراق)

من خلال خطب الملك وتصريحاته الرسمية

في هذا الباب – وكما تم في الباب الأول – يتم استخلاص الموقف الأردني من خلال خطب الملك عبد الله الثاني في تكليفاته الوزارية وفي خطب العرش أمام مجلس النواب، ومن ثم من تصريحاته العديدة للصحافة والتلفزة، ومن اللقاءات وما يليها من إيجاز حول مضامينها تخلص الباحثة إلى استعراض عام لجميع ما سبق من نتائج مع رصد التطورات التي طـرأت على هذا الموقف.

ويتم في الجزء التالي لمتابعة الموقف الأردني دراسة خطب وتصريحات المسـؤولين الأردنيين ومن ثم استعراض النتائج حول تطور الموقف وما طرأ عليه من جديد.

وقد تم اختيار الأحداث لتكون فواصل في أقسام هذه الدراسة، وارتأت الباحثة تقسـيم الفترة اللاحقة بعد عهد الملك حسين إلى بابين، الأول منها يتناول موقف الأردن من بداية عهد الملك عبد الله حتى احتلال العراق والباب التالي (وهو الثالث) في هذه الدراسة يبدأ من عهـد الملك عبد الله إلى أيام (حكومة نادر الذهبي).

وفي هذه الدراسة سيتم الالتزام بعرض تطورات الموقف الأردني حسـب التسلسـل الزمني كما تم في الباب السابق. وتبدو حاجة البحث هنا إلى متابعة سلسلة اللقاءات والخطب والتصريحات ضرورية لمواكبة سير هذه العلاقات ومتابعة الموقف الأردني من الأزمة حتى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإن كان من هذه التصريحات واللقاءات ما يبدو تكراراً لنفس الموقف، فهذا التأكيد على نفس الموقف له دلالاته وأهميته.

١. خطاب العرش أمام مجلس الأمة الثاني عشر ١٩٩٩/١١/١م.

ركز الخطاب الملكي في هذه المناسبة على القضايا الداخلية من اقتصادية ومسيرة نحو الديموقراطية، وقد جاءت الإشارة إلى العراق موجزة ومشيرة في الوقت نفسه إلى السودان، وذلك في قوله: (وأما الأشقاء في العراق والسودان فأننا نشعر بمعاناتهم تحت وطأة الحصار المفروض عليهم وندعو المجتمع الدولي إلى القيام بواجبه الإنساني والأخلاقي لرفع الحصار عن هذين الشعبين ووضع حد لهذه المعاناة التي فاقت كل الحدود)[١].

يلاحظ أيضاً أن الإشارة إلى العراق جاءت موجزة أيضاً في كتاب التكليف السامي الموجه إلى رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابده الموافق ٤/آذار/١٩٩٩م، وذلك في التأكيد على (رفع المعاناة والحصار عن شعبنا العربي في العراق وليبيا والسودان)[٢].

ويمكن تفسير هذه الإشارات الموجزة بحداثة العهد بالملك، وبأن الأولوية حال تولي الملك عبد الله الثاني سدة الحكم هو الاهتمام بالشأن الداخلي واستقراره وهذا أمر طبيعي وبديهي في مثل هذه الأوضاع.

هذا مع أن الخطابين، الخطاب الموجه إلى رئيس الوزراء والخطاب الموجه إلى مجلس الأمة أكدا الثبات على نفس المواقف القومية كما جاء في خطاب التكليف (كان الأردن على الدوام وسيبقى جزءاً فاعلاً من أمته العربية، ورافداً أساسياً من روافد العمل العربي يسعى باستمرار لتحقيق الوفاق والاتفاق وقيام علاقات من التعاون البناء بين جميع الدول

(١) خطاب العرش للملك عبد الله الثاني أمام مجلس النواب الثاني عشر ١٩٩٩/١١/١م.

(٢) خطاب التكليف الملكي من الملك عبد الله الثاني إلى رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابده ٤/آذار/١٩٩٩م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشقيقة وتجاوز جميع أسباب الخلاف والاختلاف وانطلاقاً من وحدة الهدف والمصير المشترك)[١].

٢. خطاب التكليف السامي للسيد على أبو الراغب بتشكيل الحكومة الجديدة ١٩ حزيران /٢٠٠٠م.

جاء هذا الخطاب أيضاً شاملاً لقضايا الداخل الأردني، وجاء ملماً بقضايا عامة خارجية لكن الإشارة إلى العراق ظلت موجزة ومحافظة على نفس الاتجاه السابق بالتأكيد على وحدة العراق وسيادته ورفع الحصار (وأما المسألة العراقية فأننا نؤكد حرصنا الدائم على وحدة العراق الشقيق وسيادته على كامل أراضيه، وندعوا المجتمع الدولي للقيام بواجبه تجاه العراق برفع الحصار الجائر عن هذا القطر العربي الشقيق والجار العزيز علينا ووضع حد لمعاناة هذا البلد العريق وهذا الشعب الأبي)[٢].

يلاحظ رغم الإيجاز وصف الحصار ب (الجائر)

كما يلاحظ التعاطف القوي مع الشعب العراقي، وهذا النهج استمرار للنهج السابق دون تغيير.

وأكد الخطاب أيضاً على الحرص على العلاقات العربية (نؤكد حرصنا الكامل على أن تكون علاقاتنا الأخوية مع الأشقاء العرب في رأس أولوياتنا وقائمة على الثقة والاحترام المتبادل والسعي المشترك لتعزيز التضامن العربي والالتزام بميثاق جامعة الدول العربية ومؤسسات العمل العربي المشترك)[٣].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) خطاب التكليف السامي للملك عبد الله الثاني للسيد علي أبو الراغب بتشكيل الحكومة الجديدة ١٩/حزيران /٢٠٠٠م.

(٣) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا يخفى ما في هذه الإشارة من نية طيبة وحرص على العلاقات مع الأقطار العربية عموماً وإن لم تأت الإشارة مباشرة إلى دول الخليج.

٣. تصريحات الملك عبد الله الثاني اثر اجتماعه بوزير الدفاع الأميركي وليم كوهن بتاريخ ١٩٩٩/٣/١٠ في قصر رغدان بعمان.

في هذا اللقاء أكد الملك عبد الله الثاني على نفس الثوابت السابقة برفع الحصار عن العراق (أن المعاناة المأساوية التي يعيشها الشعب العراقي أصبحت تشكل عبئاً أخلاقياً لا يمكن السكوت عليه)[١].

٤. حديث الملك عبد الله الثاني إلى مجلة (الوطن العربي) بتاريخ ١٩٩٩/٩/١٦م.

كان حديث الملك عبد الله الثاني في هذا اللقاء أكثر شمولية وتفصيلا حول مسألة العراق، فقد ركز على ضرورة إنهاء (المسالة العراقية) وأشار إلى أنها أصبحت (قضية دولية)[٢] وأوضح أن الحل لا يمكن أن يكون (في يد الأردن أو سوريا، ونأمل بجهد عربي ودولي يضع حداً لمعاناة الشعب العراقي)[٣]. كما أكد رفضه لأي مخطط يستهدف وحدة أراضي العراق ونسيجه الاجتماعي)[٤] وأمل في القيادة العراقية ومن الأطراف المعنية (أن يضعوا أنفسهم على الطريق الذي يعيد العراق إلى المجتمع الدولي وينهي مأساة شعبه)[٥].

---

(١) تصريحات الملك عبد الله الثاني الصحفية إثر اجتماعه بوزير الدفاع الأميركي وليم كوهين في عمان ١٩٩٩/٣/١٠م.

(٢) مقابلة صحفيه، حديث الملك عبد الله الثاني إلى مجلة (الوطن العربي) ١٩٩٩/٩/١٦م.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجديد في هذا التصريح إعلان الملك أن الحل خرج من اليد العربية الآن، ومع ذلك نلاحظ استمرار النهج والرغبة في الحل العربي بدعوته إلى جهد عربي دولي يضع نهاية للمأساة.

٥. حديث الملك عبد الله الثاني لصحيفة (الأهرام) المصرية ونشرت في صحيفة (الدستور) الأردنية بتاريخ ٢٠٠٠/٢/٨م.

أشار اللقاء إلى أن الملك عبد الله الثاني قد طرح تحديداً ما أسماه نموذج "الهلال الخصيب"[١] كصيغة لتنظيم علاقات الأردن مع دول الجوار في مرحلة ما بعد التسوية فيما يتعلق بقضية فلسطين، كما نفى الملك وجود أي اتصالات مع الجانب العراقي إلا (فيما يتصل بعلاقاتنا الثنائية)[٢] ونفى مسألة توسط الأردن في حمل الرسالة العراقية إلى واشنطن، وأوضح الملك أن فكرة (الهلال الخصيب) يقصد منها (دفع التعاون الاقتصادي الإقليمي)[٣].

ويبدو من هذا التصريح ما يؤكد أن مسألة العراق قد أخذت فعلاً بعداً دولياً، وهذا ما حاول الأردن تجنبه بإبقاء الحل بأيد عربية خوفاً مما يمكن أن تؤول إليه الأمور مستقبلاً من توسع دائرة المشكلة إزاء الضعف العربي.

٦. حديث الملك عبد الله الثاني في جامعة بيلكنت التركية بتاريخ ٢٠٠٠/٣/٧ .

ركز الملك في خطابه على ضرورة (طي صفحة حزينة ومضطربة على الحدود الشرقية للأردن)[٤] وتحدث عن تأثره من أن (العراق لا يزال خارج الإطار الإقليمي حيث

---

(١) مقابلة صحفية، حديث الملك عبد الله الثاني لصحيفة (الأهرام) المصرية ونشرت في (الدستور) الأردنية ٢٠٠٠/٢/٨م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) حديث الملك عبد الله الثاني في جامعة بيلكنت التركية ٢٠٠٠/٣/٧م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعاني من الفقر والمجاعة)[١] وحول الحصار قال أيضاً: (لم يعد واضحاً ولم يعد موضع اتفاق المجموعة الدولية، وفي هذه الأجواء لا أحد متأكد من مستقبل العراق وآفاق الشعب العراقي، وهذه حقيقة تهدد جهودنا الوطنية الإقليمية من أجل الأمن والتعاون)[٢].

يبدو من هذا التصريح تزايد شكوك الملك حول جدوى الحصار، وكونه ليس محل اتفاق بين المجموعة الدولية، ويتضح من التصريح تخوف الملك المتزايد من نتائج هذا الوضع على الجهد العربي القومي المشترك، والتصريح إجمالاً يصب فيما سبق من تصريحات حول الأزمة كلها.

٧. حديث الملك عبد الله الثاني لبرنامج (لاري كنغ لايف) الأمريكي بتاريخ ٢٠٠٠/٦/٤م.

فيما يخص موضوع العراق أشار الملك في هذه المقابلة إلى الضرر الاقتصادي الذي لحق بالأردن من جرائه (كانت تلك إحدى الصدمات التي تلقاها اقتصادنا وصناعتنا، وقد عانت الطبقة المتوسطة الفعالة اقتصادياً)[٣] ورأى أن الحصار لم يحقق شيئاً (سوى خلق معاناة أكبر للشعب العراقي)[٤] وقد أوضح الملك موقفه من العراق مع ما يكنه الشعب العراقي لرئيسه صدام حسين ومع ما يحتفظ به الأردن من علاقات معه قائلاً: (أعتقد أن الناس يفهمون الموقف الأردني وكان المغفور له يحبذ سياسة الترحيب بالجميع وهذه السياسة ستستمر، نريد أن نتمتع بصداقة الجميع لكن لا نريد التورط في مشاكل الآخرين)[٥] كما أبدى الملك استعداده للاجتماع مع صدام حسين بقوله: (إذا كان بإمكاننا نزع فتيل المشكلة)[٦].

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر نفسه
(٣) مقابله تلفزيونية، حديث الملك عبد الله الثاني لبرنامج (لاري كنج لايف) الأميركي ٢٠٠٠/٦/٤م.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في هذا اللقاء يلاحظ تأكيد الملك على استبقاء سياسة التوازن واستعداده للدخول في تجربة الحل مع العراق، كما يلاحظ تحديده للطبقة التي تضررت في الأردن من جراء الحصار المفروض على العراق.

واستمراراً في نهج المحافظة على العلاقات الطيبة مع القيادة العراقية نلاحظ برقيته التي أرسلها إلى الرئيس صدام حسين بمناسبة عيد ميلاده بتاريخ ٢٠٠٠/٤/٢٧م إذ أبدى فيها الملك أطيب تمنياته للرئيس وللشعب العراقي.

٨. لقاء الملك عبد الله الثاني مع نائب رئيس جمهورية العراق طه ياسين رمضان بتاريخ ٢٠٠٠/٧/١٥.

حضر اللقاء برفقة الملك نخبة من المسؤولين الأردنيين، وكما جاء في البيان الذي صدر بمناسبة هذا اللقاء فقد تم استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل دفع هذه العلاقات وبخاصة في المجالات الاقتصادية، وما يخفف من أعباء الحصار على الشعب العراقي، كما استعرض السيد طه ياسين رمضان حجم المعاناة والآثار السلبية للحصار معرباً عن تقدير العراق لموقف الأردن تجاه العراق وشعبه أثناء الحصار[١].

ويبدو من هذا البيان أن البعد الاقتصادي قد طرح نفسه في هذا اللقاء، وفيما عدا ذلك لم يأت البيان بشيء جديد.

٩. حديث الملك عبد الله الثاني لصحيفة (الحياة) بتاريخ ٢٠٠٠/٩/١٠.

كان الجديد في هذا الحديث إشارته إلى المبادرة البريطانية (التي نأمل في أن تسهم في حل المشكلة العراقية)[٢] وقال: (إن المبادرة مهمة لأنها بريطانية وتنطوي على تفاصيل

---

(١) حديث الملك عبد الله الثاني أثناء لقائه نائب رئيس الجمهورية العراقية طه ياسين رمضان ٢٠٠٠/٧/١٥.

(٢) حديث الملك عبد الله الثاني لصحيفة (الحياة) ٢٠٠٠/٩/١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مرحلية في إطار تنفيذ العراق القرار ١٢٨٤ وهذا جديد)[١] ورد قائلاً (أن بريطانيا لم تطلب منا شيئاً محدداً وأن الجميع في انتظار رد الفعل العراقي)[٢].

١٠. كلمة الملك عبد الله الثاني في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة العربية الطارئة في القاهرة ٢٠٠٠/١٠/٢١م.

أشار الملك إلى معاناة الأمة بسبب أزمة الخليج (أن هناك تحديات أخرى عديدة تنتظر العمل الجدي لا بد من معالجتها قبل أن نفاجأ بما لا يسرنا وأعني الوضع في العراق، لقد عانت أمتنا بصورة كبيرة خلال السنوات العشرة الماضية بسبب أزمة الخليج الناجمة عن احتلال العراق لدولة الكويت، ودفعت الأمة وخاصة العراق ثمناً باهظاً لذلك، وقد آن الأوان لوضع حد لمعاناة العراق وشعبه، فأمتنا لم تعد تتحمل استمرار هذه المعاناة وشعوبنا لم تعد تقبل ما يرتكب بحق شعب العراق من حصار وما يتعرض له من تهديد لوحدة أراضيه وسيادته)[٣].

يلاحظ في هذا الخطاب نبرة حادة إزاء فرض الحصار بقوله: (وشعوبنا لم تعد تقبل ما يرتكب بحق شعب العراق من حصار)[٤] هذه الجملة ترى أن الحصار بمثابة جريمة ترتكب بحق شعب العراق، وهذا الخطاب هو استمرار لنفس النهج الأردني في رفض الحصار.

وقد أكدت نفس الموقف رسالة بعثها الملك إلى الرئيس العراقي صدام حسين بتاريخ ٢٠٠٠/١١/٢م، وذلك في مضمونها الذي عبر عن موقف الأردن الثابت من أجل رفع

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) كلمة الملك عبد الله الثاني في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة العربي الطارئ في القاهرة ٢٠٠٠/١٠/٢١م.

(٤) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحصار وتعزيز العلاقات الثنائية وتطويرها، كما رحب الرئيس صدام حسين بمضمون الرسالة ودعا إلى التواصل الدائم بين المسؤولين والشعبين في إطار من الأخوة العربية بما يخدم الأمة عموماً، وأشارت الرسالة – كما ذكر رئيس الوزراء أبو الراغب – إلى العلاقات الأخوية. واستثمار التكامل بين البلدين في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والتفاهم في بعض القضايا السياسية الهامة[١].

وأوضح رئيس الوزراء أبو الراغب أن العمل سيتم على استكمال الأمور الاقتصادية سواء المتعلقة بالنفط أو البروتوكول التجاري أو النقل، كذلك جرى في اللقاء بحث تطوير العلاقات إلى مدى أوسع في جميع المجالات وثمن السيد طارق عزيز الزيارة بالقول أنها : (تعتبر تقدماً نوعيا)[٢].

ويتضح من أبعاد هذه الزيارة وما رافقها من تصريحات أن العلاقات الاقتصادية كانت المحور الأهم، وذلك لحاجة الأردن إلى النفط وحاجة العراق إلى معبر تجاري وخلاف ذلك مما يؤكد حاجة البلدين إلى التعاون.

١١. لقاء الملك عبد الله الثاني بالرئيس التركي أحمد سيزر في قصر رغدان بتاريخ ١٥/١١/٢٠٠٠م.

واستقبال الملك لوليم كوهين وزير الدفاع الأميركي بتاريخ ٢١/١١/٢٠٠٠م.

واستقبال الملك لوزير خارجية روسيا إيغورايفانوف ١٧/١١/٢٠٠٠م.

---

(١) رسالة الملك عبد الله الثاني إلى الرئيس صدام حسين بتاريخ ٢/١١/٢٠٠٠م أثناء زيارة رئيس الوزراء الأردني للعراق والتقائه برئيس الجمهورية العراقية.

(٢) مناسبة الزيارة السابقة لرئيس الوزراء الأردني إلى العراق بتاريخ ٢/١١/٢٠٠٠م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في اللقاء مع الرئيس التركي أكد الملك على أهمية العمل لرفع الحصار عن الشعب العراقي[١]. كذلك في لقائه مع وزير الدفاع الأميركي أكد على نفس الموضوع وهو رفع الحصار[٢] وكان رفع الحصار أيضاً هو موضوع المباحثات في جانب منها مع وزير خارجية روسيا[٣].

وقد أشاد السيد إيفانوف بالموقف الأردني المتوازن مع المسألة العراقية والمساندة للجهود الإقليمية والدولية التي تبذل لرفع الحصار المفروض على العراق منذ عشر سنوات[٤]، ويلاحظ هنا أن موضوع الحصار في هذه المرحلة قد أخذ حيزاً كبيراً من اهتمام الملك، ولهذا الأمر دلالته الواضحة لأن فك الحصار يعني انفراجاً اقتصادياً، كما سيكون خطوة كبيرة نحو حل نهائي يريح المنطقة كلها إذا تم.

وقد أكد الملك على نفس الموضوع في حديثه إلى وكالة الأنباء الأردنية (بترا) بتاريخ ٢٠٠١/٣/٢٥م[٥].

وحول الموضوع نفسه تجدر الإشارة إلى رسالة الشيخ زايد بن سلطان بتاريخ ٢٠٠١/٣/٢٨م ومن الرئيس العراقي ومن أمير الكويت بتاريخ ٢٠٠١/٣/٢٠م وقد أشارت رسالة الشيخ زايد إلى ضرورة فك الحصار وإلى ضرورة حل مشكلة الأسرى الكويتيين وإعادة الممتلكات الكويتية[٦] بينما أشارت رسالة الرئيس صدام حسين إلى نتائج الحصار

---

(١) تصريح الملك عبد الله الثاني أثناء استقباله الرئيس التركي أحمد سيزر في قصر رغدان ٢٠٠٠/١١/١٥

(٢) تصريح الملك عبد الله الثاني أثناء استقباله وليم كوهين وزير الدفاع الأميركي بتاريخ ٢٠٠٠/١١/٢١م. .

(٣) التصريحات المتبادلة أثناء استقبال الملك عبد الله الثاني لوزير خارجية روسيا إيغورإيفانوف ٢٠٠٠/١١/١٧.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) (مقابلة صحفيه) حديث الملك عبد الله الثاني إلى وكالة الأنباء الأردنية (بترا) ٢٠٠١/٣/٢٥م.

(٦) رسالة الشيخ زايد بن سلطان إلى الملك عبد الله الثاني ٢٠٠١/٣/٢٨م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أيضاً وسبل تقديم تدعيم العلاقات الثنائية[١] ولم يرد في البيان الذي أشار إلى رسالة أمير الكويت ما يشير إلى مضمونها وقد جاءت هذه الرسائل مرافقة لخطوات الاستعداد لمؤتمر القمة الذي بدا الأردن فيه حريصاً على نجاحه رغم التوتر الموجود.

وقد سبق هذه الرسائل أيضاً التقاء الملك عبد الله الثاني السيد كولن باول وزير خارجية أميركا وفي هذا اللقاء أكد الملك أيضاً على أهمية رفع الحصار عن العراق واحترام سيادة أراضيه.

١٢. كلمة الملك عبد الله الثاني في افتتاح أعمال مؤتمر القمة العربية الدورية الأولى في عمان ٢٠٠١/٣/٢٧م.

يلاحظ في هذه الكلمة تركيزها على معاناة العراق بسبب الحصار، كما يلاحظ تأكيد الملك على أهمية العراق وأهمية تضحياته في سبيل الأمة (البلد العربي الذي كان على الدوام في طليعة الأمة في الدفاع عن قضاياها وحقوقها، وهو الذي ما توانى في أي يوم من الأيام عن التضحية أو تلبية نداء الواجب والأخوة)[٢].

وهذا الثناء على العراق ومواقفه له معناه الكبير في مؤتمر ضم العديد من الحكام والمسؤولين العرب على ما فيه من توتر بين بعض أعضائه، وبدا وكأنما الملك يستثير الحمية باستذكار مواقف العراق السابقة في سبيل التقدم نحو إمكانية المصالحة وتلافي الخصومات.

١٣. حديث الملك عبد الله الثاني إلى صحيفة (الفايننشل تايمز) اللندنية بتاريخ ٢٠٠١/٤/٣.

تكمن أهمية هذا الحديث في تصريح الملك بان (العراق ضيع فرصة للفوز بدعوة عربية إلى رفع عقوبات الأمم المتحدة عليه حينما رفض أن يوافق على قرار مقترح طرح في

---

(١) رسالة الرئيس صدام حسين إلى الملك عبد الله الثاني ٢٠٠١/٣/٢٠م.

(٢) كلمة الملك عبد الله الثاني في افتتاح أعمال مؤتمر القمة العربية الدورية الأولى عمان، ٢٠٠١/٣/٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القمة العربية)[١] ورغم فشل القمة في صياغة حل وسط بين العراق والكويت إلا أن الملك تعهد بمواصلة الجهود، وأوضح الملك أن القرار المقترح يدعو إلى رفع العقوبات عن العراق لكنه طلب من بغداد ضمانات أمنية للكويت وهي مسالة رفضها العراقيون، وأبدى الملك إعجابه بموقف السعوديين والكويتيين بقوله : (لقد ذهب الكويتيون والسعوديون إلى مدى أبعد كثير مما توقع منهم أي بلد عربي)[٢].

وتبدو أهمية التصريح من الملك عبد الله بإعجابه بموقف البلدين وبإحساسه الحزين بمدى جسامة ما ضيعه العراق من فرصة بعدم قبوله للمبادرة العربية التي طرحت في مؤتمر القمة.

وقد تلا هذا اللقاء مع الصحيفة التقاء الملك مع رئيس الولايات المتحدة (بوش) بتاريخ ٢٠٠١/٤/١٠م وبدا أن اجتماعات الملك تركزت على عدة مواضيع لكن الملك اغتنم المناسبة ليركز مرة أخرى على ضرورة رفع الحصار عن العراق، وقد سبق هذا اللقاء الهام لقاء آخر للملك مع وزير الخارجية الأميركية ومستشارة الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي حيث دعا الملك أيضاً إلى رفع الحصار وإنهاء معاناة الشعب العراقي.

وفي لقاء آخر مع صحيفة (لوس انجلوس تايمز) بتاريخ ٢٠٠١/٤/٩م دعا أيضاً إلى رفع الحصار عن العراق وطالب بتوجه عقلاني في التعامل مع موضوع أسلحة الدمار الشامل.

كذلك دعا إلى إنهاء الحصار في لقائه مع وزير خارجية أميركا كولن باول بتاريخ ٢٠٠١/٦/٢٩م

---

(١) حديث الملك عبد الله الثاني إلى صحية (الفيننشل تايمز) اللندنية بتاريخ ٢٠٠١/٤/٣م..

(٢) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويبدو من مجمل هذه اللقاءات مع الرئيس الأميركي ومع المسؤولين الأمريكيين ومع الصحافة الأميركية أن الملك لم يدخر مناسبة إلا ودعا فيها إلى إنهاء الحصار، وهذا الإلحاح المستمر على رفع الحصار فيه ما فيه من تأثر إنساني بأحوال الشعب العراقي، كما أن له دلالته الواضحة على حرص الأردن ملكاً وحكومة وشعباً على عودة الأمور إلى طبيعتها لمصلحة الجميع وتجنيب المنطقة أخطاراً محتملة.

١٤. حديث الملك عبد الله الثاني مع صحيفة (الرأي العام) الكويتية بتاريخ ٢٠٠١/٥/١٧م.

شدد الملك في هذا الحديث مع الصحيفة على وقوف الأردن مع حق دولة الكويت في احترام حدودها وسيادتها وأمنها وعدم التدخل في شؤونها وضرورة معالجة تبعات الاحتلال العراقي للكويت على أسس عادلة وواضحة، وأكد على أنه (لا بد من تحقيق المصالحة العراقية – الكويتية ليس من خلال تأجيل القضايا ولكن من خلال التعامل معها بوضوح وموضوعية وضمن رؤية وأسس تضمن عدم تكرارها في المستقبل)[١] كما أشار إلى وجوب احترام حقوق الكويت وسيادته وإلى ضرورة رفع الحصار عن العراق.

١٥. حديث الملك عبد الله الثاني مع صحيفة (القبس) الكويتية بتاريخ ٢٠٠١/٨/٢٧م.

أكد الملك في هذا اللقاء بالنسبة إلى الحالة بين العراق والكويت: (إن الوصول إلى علاقات سلمية بينهما ضرورة تفرضها المصلحة العربية العليا لأمتنا العربية)[٢] وأقر الملك بأن قمة عمان (حققت نجاحاً متواضعا في موضوع الحالة بين العراق والكويت)[٣] لكنها ساهمت في: (فتح الحوار الجدي الإيجابي وهيأت إلى أيجاد أرضية نعمل على البناء عليها)[٤]

---

(١) حديث الملك عبد الله الثاني مع صحيفة (الرأي العام) الكويتية بتاريخ ٢٠٠١/٥/١٧م.
(٢) حديث الملك عبد الله الثاني مع صحيفة (القبس) الكويتية بتاريخ ٢٠٠١/٨/٢٧.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأكد أن (قضية الأسرى والمفقودين قضية في غاية الأهمية ويجب حلها على أسس عادلة)[١] كما ركز على استعداده للعمل مع جميع الأشقاء وفي إطار الجامعة العربية (للمساعدة في كل ما من شأنه تحقيق التضامن العربي وخدمة المصالح العربية)[٢] كما أضاف: (فلدولة الكويت الشقيقة كل الحق في احترام سيادتها وأمنها وحدودها ولا بد من رفع الحظر عن العراق الشقيق وإنهاء معاناته)[٣].

يلاحظ في اللقاءات الأخيرة ومع أحداث مؤتمر القمة أن الملك بدأ يتحدث أيضاً عن سيادة الكويت وحل مشكلاته مع العراق، وقد أملى هذا التوجه نحو هموم الكويت الدعوة للمصالحة العربية، هذا بينما كانت الدعوة لفك الحصار عن العراق في الوقت الذي تركز فيه الحديث والجهد عن اللقاءات بين الأمم المتحدة والعراق حيث كان فك الحصار له الأولوية.

١٦. حديث الملك عبد الله الثاني مع صحيفة (الشرق الأوسط) ٢٠٠١/١٢/١٣م

أشار الملك في هذا اللقاء باستفاضة إلى موضوع (الإرهاب) وهو من تداعيات الأحداث التي تلت تدمير البرجين في أميركا ومن تداعيات ما ترتب على ذلك من أحداث أزمة الخليج، ويبدو من اللقاء ومن تداعيات أحداث الخليج ومن تطورات الأحداث في المنطقة أن موضوع (الإرهاب) أصبح من مواضيع السياسات الخارجية والداخلية في المنطقة، وجاءت كما هو معروف أحداث تفجير الفنادق في عمان لتؤكد الترابط بين الأحداث في المنطقة.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أكد الملك سعيه في سبيل توضيح صور الإسلام النقية وأنه سعى في لقاءاته العديدة: (لتوضيح حقيقة الدين الإسلامي العظيم وصورته الناصعة)[١] وأبدى رأيه في حرب أفغانستان في أنها (ليست حرباً ضد الإسلام بل حرب ضد المتطرفين)[٢] كما أكد موقف الأردن الثابت من هذه الظاهرة والذي يتلخص في وجوب محاربتها (عندما نحارب مع المجتمع الدولي ظاهرة الإرهاب فإننا ندافع عن أنفسنا أولاً، لأن الأردن استهدف ولا يزال مستهدفاً إرهابياً، وثانياً لأننا ندافع عن الإنسانية جمعاء في حقنا في العيش بأمان وسلام)[٣].

وهكذا يبدو بجلاء أن أحداث ١١ سبتمر التي جرت في أميركا – ونجم عنها لأسباب عديدة ما حدث في أفغانستان ثم في مناطق أخرى – جعلت قضية الإرهاب تنتقل حيث توجد أميركا، ومن هنا أصبح من الضروري الإشارة إلى (الإرهاب) عند الحديث عن أزمة الخليج باعتبار هذه الظاهرة مرافقة للأحداث وتعكس ظلالها بأشكال مختلفة، وأحياناً تصبح تبريراً لكثير من الأحداث، أو تصبح تبريراً للتدخل في الدول.

في هذا اللقاء أيضاً تحدث الملك عن العلاقة مع العراق (علاقتنا مع العراق جيدة والمبادلات التجارية بين البلدين في تطور مستمر)[٤].

وحول طبيعة النشاط المرادف لهذه العلاقات قال: (لدينا بروتوكول تجاري وتعاون اقتصادي ونفطي)[٥] ونفى الملك أن يكون لتوجه العراق نحو الممر السوري تأثير على الأردن، ورأى أن أي تقارب يعد (مكسباً للعرب جميعاً)[٦].

---

(١) حديث الملك عبد الله الثاني مع صحيفة (الشرق الأوسط)١٣/١٢/٢٠٠١م.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أعاد تأكيد الملك موقف الأردن الرافض للحصار، وأكد أنه وضع شرطه (نـــال من هذا البلد الشقيق وآن له أن ينتهي، وهذا المطلب نؤكده في كل حديث أو لقاء مع مســؤول دولي)[١] وأكد أيضاً ضرورة (البدء بحوار بين العراق والأمم المتحدة لحــل كافــة القضــايا العالقة)[٢].

ويبدو مما سبق أن الأردن بدأ يتأثر أمنياً من أزمة الخليج، هذا فضــلاً عــن تــأثره الاقتصادي كما يتضح الموقف القومي للأردن في نظرته إلى التقارب العراقي السوري، فــلا ينطلق من نظرة أنانية بل يرى ذلك (مكسباً للجميع)[٣].

١٧. تصريحات الملك لــدى عودتــه مــن موســكو (زيــارة رســمية) ٢٠٠١/١١/٢١. وتصريحاته أثناء لقائه الرئيس الصيني بتاريخ ٢٠٠٢/١/١٧م.

ذكر البيان الذي صدر بمناسبة اللقاء مع الرئيس الروسي أن المباحثات تناولت القضية العراقية وأن الزعيمين رأيا أنه (لا بد من العمل على رفع الحصار عن العراق وضرورة بدء حوار عراقي مع الأمم المتحدة كخطوة لإنهاء القضايا العالقة مع العــراق والمعانــاة التــي يتعرض لها شعبه)[٤].

وأشار الزعيمان إلى ضرورة محاربة الإرهاب وفي إشارة هامة حذر الزعيمان مــن خطورة استهداف دول عربية في إطار جهود مكافحة الإرهاب على الأمن والاســتقرار فــي منطقة الشرق الأوسط[٥].

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر نفسه
(٣) المصدر نفسه.
(٤) تصريح الملك عبد الله الثاني لدى عودته من زيارة رسمية من موسكو ٢٠٠١/١١/٢١م
(٥) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويبدو واضحاً تخوف الزعيمين من أن تصبح قضية مكافحة الإرهاب ذريعة للتدخل في شؤون الدول.

وبخصوص تصريحات الملك أثناء لقائه الرئيس الصيني بتاريخ ٢٠٠٢/١/١٧ جرى التأكيد من كليهما على ضرورة (العمل من أجل رفع الحصار المفروض)[١] بالإضافة إلى (ضرورة بدء حوار عملي بين العراق والأمم المتحدة)[٢] كما جرى التباحث حول (الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب)[٣].

١٨. تصريحات الملك عبد الله الثاني في لقائه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ٢٠٠٢/٣/١٤م.

يبدو واضحا أن جهود الملك في سبيل فك الحصار لم تقتصر على دولة دون أخرى أو على مناسبة دون غيرها ففي هذا اللقاء أيضاً (شدد على أن حل المشاكل مع العراق يكمن في الحوار والتفاهم واستخدام الحلول السلمية مؤكداً أن استخدام القوة سيشكل فوراً ضرراً بالغاً بأمن المنطقة واستقرارها)[٤].

ويلاحظ هنا أن الملك لم يدع إلى رفع الحصار مباشرة لأن موقف بريطانيا المؤيد للحصار معروف كما أن موقف الأردن الداعي إلى رفع الحصار معروف أيضاً.

١٩. حديث الملك عبد الله الثاني في مقابلة مع مجلة (الحوادث) بتاريخ ٢٠٠٢/٢/١٤م.

المهم في هذا اللقاء هو شعور الملك بأن العرب مجتمعين ناقشوا الوضع في العراق، وهو الأمر الذي طالما الح عليه الملك حسين وأن جاء متأخراً (لأول مرة في قمة عمان يناقش

---

(١) البيان الصادر بمناسبة لقاء الملك عبد الله الثاني بالرئيس الصيني ٢٠٠٢/١/١٧م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) تصريح الملك عبد الله الثاني في لقائه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ٢٠٠٢/٣/١٤م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العرب الوضع بين العراق والكويت)[١] وأعرب عن أمله في أن يتم في قمة بيروت تطوير هذا الموقف ومعالجة الأمور العربية بالحوار والتفاهم.

أشار الملك في اللقاء أيضاً إلى أن (بقاء الوضع في العراق على ما هو عليه شكل قلقاً مستمراً لنا)[٢].

وحول الملف العراقي تحديدا قال: (إنني أشرت إلى أن ضرب العراق كارثة وأمر خطير جداً، وقلت أن الحل هو بدء حوار فوري مع العراق والأمم المتحدة يضمن تطبيق قرارات مجلس الأمن المتصلة بحرب الخليج وينهي الحصار المفروض على العراق)[٣].

وأضاف أنه أطلع نائب الرئيس العراقي عزة إبراهيم على ملامح التحرك الذي يدور مع أمين عام الأمم المتحدة، كما أشار إلى تأثر الأردن من الحصار المفروض على العراق[٤].

وهكذا يبدو أن ما من شيء بالملف العراقي أو المسألة العراقية أو أزمة الخليج ظل كما هو قبيل الضربة واحتلال العراق، فهو يدور بين المهتمين حول ضرورة إنهاء الحصار، وحول معاناة الشعب العراقي وحول ضرورة الحوار مع الأمم المتحدة وقلما نجد إشارة إلى إجماع عربي يفرض نفسه ليكون بديلاً عن الطروحات الموجودة.

٢٠. حديث الملك عبد الله الثاني مع صحيفة (لوس أنجلوس تايمز) ٢٠٠٢/٣/١٨م وحديث الملك مع قناة (سي إن إن) في ٢٠٠٢/٣/١٩م.

جاء اللقاءان متتابعان زمنياً، وفي اللقاء مع الصحيفة حذر الملك من أن (أي إجراء عسكري أميركي ضد العراق سيكون له عواقب وخيمة)[٥] وأكد على (ضرورة الحوار فهو

---

(١) (مقابلة صحفية) حديث الملك عبد الله الثاني مع مجلة (الحوادث) ٢٠٠٢/٢/١٤م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه

(٥) مقابلة صحفية، حديث الملك عبد الله الثاني مع صحيفة (لوس أنجلوس تايمز) ٢٠٠٢/٣/١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السبيل لحل المشكلة)[١] وحذر من أن ضرب العراق يمكن أن يسير في الاتجاه الخاطئ (وتكون له انعكاسات تؤدي إلى حرب أهلية)[٢] ومن الممكن (أن تمتد هذه الانعكاسات ليصل تأثيرها إلى الولايات المتحدة وأوروبا)[٣] وفي لفته هامة قال: (إن الولايات المتحدة سترتكب خطأ إذا اعتقدت أن نجاحها العسكري في أفغانستان سيتكرر في إجراءاتها ضد العراق)[٤] وذلك لافتاً النظر إلى (كبر حجم العراق وموقعه الاستراتيجي وثرواته النفطية والتعدد العرقي والديني فيه بالإضافة إلى ديناميكية المنطقة التي تشكل تحديات أكثر تعقيداً من تلك التي في أفغانستان)[٥] ودحض الملك ما يقال (بأن بعض القادة العرب يرفضون علناً الاقتراحات الأميركية ولكنهم في نقاشاتهم الخاصة يعربون عن موافقتهم على هذه الاقتراحات)[٦].

تكمن أهمية هذا الحديث في أمور جديدة يتم طرحها، منها أن الضربة الأميركية يمكن أن تؤدي إلى حرب أهلية في العراق، ومنها أن النجاح المتوقع لن يكون كما حدث في أفغانستان، ومن المعروف أن الحرب بدأت وحتى الآن لم يتم الإعلان عن نهايتها، وهذا ما يؤكد سعة أفق الملك المستقبلية تجاه ما يمكن أن ينجم عن حرب العراق، ثم هناك الإشارة إلى مواقف بعض المسؤولين العرب تجاه ضرب العراق وهو ما نفاه الملك وأكد أن مواقفهم ثابتة لا تحمل وجهين.

أما اللقاء مع محطة (السي إن إن) في ٢٠٠٢/٣/١٩م فقد أكد على أهمية الحوار ونبذ أي عمل عسكري تجاه العراق، وأنه لا يمكن التكهن بنتائج تلك الحرب، وأشار إلى أن (إزالة أسلحة الدمار الشامل يجب أن تطبق عبر المنطقة كلها مروراً بإسرائيل ووصولاً إلى

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهند)[١]، وحول تعبير (محور الشر) الذي أطلقه رئيس الولايات المتحدة قال: (أعتقد أن استخدام عبارة محور الشر تعبير حاد للغاية)[٢].

ويبدو من هذا التصريح بداية التعامل مع الرئيس بوش، لكن المواقف الأردنية تجاه المسألة العراقية ثابتة، ويلاحظ في هذا اللقاء إشارة الملك إلى وجوب إزالة أسلحة الدمار الشامل من إسرائيل أيضاً أسوةً بما يتم عمله وطلبه تجاه العراق[٣]، هذه الإشارة إلى أسلحة الدمار الشامل في إسرائيل قلما تصدر عن مسؤول عربي، وهذا كله دليل على أن القيادة الأردنية لم تدخر جهداً في سبيل حل المشكلة سلمياً ودونما لجوء إلى الحرب.

٢١. كلمة الملك عبد الله الثاني في افتتاح مؤتمر القمة العربي، ألقاها رئيس الوزراء قبيل تسليمه الرئاسة إلى الرئيس اللبناني ٢٠٠٢/٣/٢٧.

عرفت هذه القمة بالقمة الثانية بعد قمة عمان، وعقدت في بيروت، وقد أشار الخطاب إلى ضرورة (بذل المزيد من الجهود لطي صفحة الماضي)[٤] فيما يتعلق بالحالة بين العراق والكويت، كما أشار إلى أن الجهود المبذولة تستند إلى (ميثاق الجامعة العربية) والذي يضمن (أمن وسلامة كل دولة وسيادتها واعتماد الحوار أساساً ومنهجاً لتسوية الخلافات)[٥] وأكد الخطاب على احترام سيادة ووحدة أراضي واستقلال كل من الدولتين.

---

(١) مقابلة تلفزيونية حديث الملك عبد الله الثاني أثناء لقائه مع محطة (السي إن إن) الفضائية في ٢٠٠٢/٣/١٩م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) كلمة الملك عبد الله الثاني في افتتاح مؤتمر القمة العربي، ألقاها رئيس الوزراء الأردني قبيل تسليمه الرئاسة إلى الرئيس اللبناني ٢٠٠٢/٣/٢٧م.

(٥) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأكدت الكلمة رفض الإرهاب، واستغلال الأحداث لضرب أي قطر عربي، وأوضح أن مكافحة الإرهاب ينبغي أن لا تقتصر على الأعمال العسكرية وحسب وإنما (لا بد من إيجاد الحلول الجذرية والعادلة للعديد من المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية)[١].

والبيان في مجمله لم يتطرق إلى التفاصيل، فقد جاء بعموميات تنال الموافقة من الجميع، وقد أخذ موضوع (الإرهاب) كما يبدو يفرض نفسه مع وجود خشية من اتخاذه مبرراً للتدخل في أي دولة عربية.

وكالعادة جاء الخطاب حول العراق والكويت ليأخذ حيزا ضمن موضوعات عديدة شملها الخطاب.

٢٢. حديث الملك عبد الله الثاني مع رئيس تحرير (السياسة) الكويتية ٢٠٠٢/٦/٢٨م.

تناول اللقاء قضايا عديدة، من ضمنها حديث الملك عن إمكانية شن الهجوم على العراق حيث قال الملك: (ليس من السهولة على أميركا وحدها أن تضرب العراق، لا توجد قناعة في أوروبا وروسيا والصين لهذه الضربة)[٢] أما عن مستقبل العلاقات الأردنية العراقية في ظل المتغيرات المستجدة وإمكانية توجيه ضربة أمريكية للعراق فقد قال : (علاقاتنا بالعراق جيدة جداً ونأمل أن تتطور)[٣].

وأعرب عن استمراره في المطالبة بالحوار (حل الخلافات بين العراق والولايات المتحدة والأمم المتحدة يستدعي بدء حوار عملي وجاد) وأوضح أن (ضرب العراق كارثة ليس للعراق وحسب بل للمنطقة كلها)[٤].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مقابله صحفية، حديث الملك عبد الله الثاني مع رئيس تحرير (السياسة) الكويتية ٢٠٠٢/٦/٢٨م.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويبدو من هذا الحوار أن البلدين الأردن والعراق قد حرصا على إبقاء العلاقات الجيدة رغم كل ما يشوب المنطقة من قلق وتوتر وانتظار، ويمكن أن نستخلص من مجريات الأمور بين الأردن والعراق من حديث بقاء العلاقات جيدة رغم الظروف القاهرة القائمة ويمكن أن نستخلص نتيجة مفادها أن العلاقات الاقتصادية تبقى في أحلك الظروف وتفرض نفسها أحياناً رغم كل شيء مادامت الخطوط العامة للسياسات تحرص على التفاهم والتعاضد وتحاول تلافي المخاطر، ومادام كل طرف يقدر ظروف الطرف الآخر.

٢٣. تصريحات الملك عبد الله الثاني عند استقباله وزيري خارجية العراق وتركيا بتاريخ ٢٠٠٢/٨/٦م.

أشار البيان الصادر أثناء استقبال وزير الخارجية العراقي وسفير العراق إلى المباحثات تناولت (آخر المستجدات في الملف العراقي والأوضاع الراهنة في المنطقة)[١] وأن الملك أعرب عن (الحرص على توطيد العلاقات وتعزيز العلاقات بين البلدين بما يخدم مصالح الشعبين الشقيقين)[٢].

والبيان بما حواه وبما أشار إليه من رسالة من الرئيس العراقي تتعلق بسبل تفعيل وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، البيان بهذه الصورة لم يضف شيئا إلى مجمل الأحداث وإنما أكد المواقف السابقة كذلك التصريحات المتبادلة لدى استقبال نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان بتاريخ ٢٠٠٢/٩/١٠م ركزت على السعي الأردني لتجنب الضربة العسكرية، وعلى ضرورة إيجاد آلية مناسبة لعودة المفتشين الدوليين وتطبيق قرارات الأمم المتحدة.

---

(١) تصريح الملك عبد الله الثاني لدى استقباله وزيري خارجية العراق وتركيا بتاريخ ٢٠٠٢/٨/٦م.

(٢) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٤. لقاء الملك عبد الله الثاني والرئيس الروسي ٢٠٠٢/٧/٩م.

تكمن أهمية هذا اللقاء الذي تم في موسكو بأن البيان الصادر عنه صدر عن قوة هي الثانية في العالم، ولها وزنها العالمي في الأمم المتحدة وفي المحافل السياسية، وقد أصر الطرفان على الرفض لتوجيه أي ضربة عسكرية للعراق، كما عبر الزعيمان عن أملهما في استمرار الحوار بين العراق والأمم المتحدة[١].

هذه التصريحات المستمرة الرفض لتوجيه أي ضربة عسكرية للعراق فضلاً عن المساعي المستمرة التي ظل الملك يبذلها فهي تلفت النظر وتؤكد الرغبة الصادقة لدى الملك ولدى الأردن حكومة وشعباً، ويلفت النظر أيضاً أن هذه المساعي التي ظل الملك يتابعها لم تقتصر على بلد صغير أو صحيفة أو قناة تلفزيونية تابعها في أعظم دول العالم كالصين وروسيا.

٢٥. مقابلة الملك عبد الله الثاني مع محطة (إن بي سي) الأميركية ٢٠٠٢/٧/١٥م.

في هذه المقابلة نفي الملك وجود أي قوات أمريكية في الأردن كما نفى وجود أي تفاهمات مع الولايات المتحدة بشأن أي خطة للهجوم على العراق، وقال: (أن منطقة الشرق الأوسط لا تتحمل ضرب العراق خاصة، وأن هذه الخطوة لا يمكن التنبؤ بنتائجها)[٢] وقد دعا إلى الحوار لحل الخلافات، وفيما لو قامت الولايات المتحدة بضرب العراق قال: (إن أمريكا ستجد نفسها في موقف صعب ما لم تقنع المجتمع الدولي بالحكمة من ضرب العراق، وستكون هناك معارضة كبيرة من المجتمع الدولي وعدم فهم لهذه الخطوة)[٣] وعن نتائج هذه الضربة في العالم العربي قال: (إن ضرب العراق سيولد إحباطاً شديداً في العالم العربي خاصة في

---

(١) البيان الصادر بمناسبة التقاء الملك عبد الله الثاني بالرئيس الروسي في موسكو ٢٠٠٢/٧/٩م.

(٢) مقابلة تلفزيونية، حديث الملك عبد الله الثاني إلى محطة (إن بي سي) الأمريكية ٢٠٠٢/٧/١٥م.

(٣) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ضوء الاعتقاد السائد بأن الولايات المتحدة لها سياسة خاصة حيال الشرق الأوسط ولا تنظر إلى حجم الدمار والعواقب التي ستحصل)[١] هذا عدا أن (محاولات تقسيم العراق وضربة ستؤدي إلى كارثة، بخلق حالة من العنف في إنحاء العراق سيكون من الصعوبة السيطرة عليها)[٢].

تنبع أهمية هذه التصريحات من أنها موجهة إلى الشعب الأمريكي وعبر قناة تلفزيونية هامة، ويمكن القول اعتباراً لما كان يحدث ولما حدث لاحقاً أن توقعات الملك قد جاءت في محلها، وجاءت دقيقة وكأنها وصف راهن للواقع الذي حدث بعد الضربة.

وحول نفي وجود قوات أميركية أو تفاهم مع أميركا حول الضربة المتوقعة فيبدو أن التصريح جاء رداً على الشائعات بهذا الصدد، وقد أكد الواقع الذي حدث بعد ذلك أن الأردن لم يكن منطلقاً لأي هجوم.

٢٦. حديث الملك عبد الله الثاني مع شبكة (سي إن إن) الأمركيه ٢٠٠٢/٧/٢٨م

في هذا اللقاء أيضاً أكد الملك على أن الحوار (هو الخيار الوحيد لمعالجة قضية العراق)[٣] ودحض ما ورد في وسائل الإعلام من أن الولايات المتحدة ناقشت مع الأردن مسألة استخدام الأراضي الأردنية كقاعدة لضرب العراق قائلاً: (إن هذا الحديث لم يحدث ولن يحدث أبداً)[٤] وفيما يتعلق بالحديث عن الإرهاب والعراق وجهود الولايات المتحدة للإطاحة بصدام حسين فإن الملك عبر عن إيمانه بالحوار (أعتقد أننا في مسألة الأردن واضحون جداً بإيماننا الدائم بأن الحوار في مسألة العراق هو الخيار الوحيد وعندما أقول (الأردن) فأنا أيضاً أتحدث على الأغلب نيابة عن الجميع في المجتمع الدولي من الصين إلى

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مقابلة تلفزيونية، حديث الملك عبد الله الثاني مع شبكة (سي إن إن) الأميركية بتاريخ ٢٠٠٢/٧/٢٨.

(٤) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

روسيا إلى جميع أصدقائنا في الاتحاد الأوربي)[١] واشتكى الملك من غياب أي تحرك إيجابي حول القضية الفلسطينية في ظل التركيز على العراق.

هذه التصريحات ليس فيها جديد، لكن الأهمية تكمن في مخاطبتها للجمهور الأميركي، كما يبدو أن الملك يشعر وكأن مشكلة العراق قد خطفت الاهتمام بالقضية الجوهرية فلسطين.

٢٧. خطاب الملك عبد الله الثاني بمناسبة البدء بالانتخابات النيابية الأردنية ٢٠٠٢/٨/١٥.

أكد الخطاب مرة أخرى ضرورة تسوية موضوع العراق من خلال الحوار مع الأمم المتحدة، وأكد أن الأردن سيستمر في تقديم كل ما يستطيع من أجل العراق، وقال (ولكن القرار في نهاية المطاف هو قرار القيادة العراقية وهي التي تتحمل مسؤولية هذا القرار أمام شعبها وأمتها والعالم)[٢] وهذا التصريح يشير إلى أن الأمور قد وصلت إلى منعطف حاد لا تملك فيه العراق إلا عمل ما يمكن لمنع الضربة المتوقعة.

٢٨. تصريح الملك عبد الله الثاني عند عودته إلى الأردن بعد زيارة للكويت ٢٠٠٢/٩/٣٠م.

أشار البيان بهذه المناسبة إلى أنه قد (تطرقت المباحثات إلى المسألة العراقية)[٣] وأن الزعيمين قد أعربا في (أملهما في أن يكون قبول العراق بعودة المفتشين الدوليين بدون شروط فرصة لنزع فتيل التوتر في المنطقة وتجنب العراق أخطار الضربة العسكرية)[٤].

يلاحظ في هذا البيان الإيجاز البالغ كما هو عادة في معظم الزيارات الرسمية، هذا على خلاف التصريحات الطويلة المفصلة في التصريحات والأحاديث التي تكون موجهه للصحافة أو التلفزيون.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) خطاب الملك عبد الله الثاني بمناسبة البدء بالانتخابات النيابية ٢٠٠٢/٨/١٥م.

(٣) تصريح الملك عبد الله الثاني أثناء عودته من زيارة الكويت ٢٠٠٢/٩/٣٠م.

(٤) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويبدو هذا أمراً طبيعياً في حديث موجه إلى الرأي العام وفي حديث رسمي يجري بين الطرفين.

٢٩. حديث الملك عبد الله الثاني مع تلفزيون الشرق الأوسط (أم بي سي) ٢٠٠٢/١٠/١١م.

في هذا اللقاء كرر الملك مقولاته السابقة من ضرورة الحوار مع الأمم المتحدة والأطراف المعنية، وأن الحرب ستكون لها نتائج مروعة، وأن الأردن لن يكون منطلقاً لأي قوات تحاول أن تضرب أي قطر عربي، وأن الشعب العراقي هو صاحب القرار في اختيار القيادة العراقية، كما نفى وجود أية أطماع أردنية في العراق.

وحول تزويد الأردن بالنفط أوضح أنه (لا بد من وجود ترتيب دولي جديد يضمن توفير هذه المادة للأردن، وبالمناسبة النفط سلعة متوفرة في كل الأسواق ويمكن أن تشتريها من أي كان)[١] وعبر عن رفض الأردن لعبور مهاجرين عند حدوث الحرب (فلا بد أن تكون مخيمات هؤلاء المسافرين داخل الأراضي الأردنية ولن نسمح لهم بالتوقف أو البقاء على الأراضي الأردنية)[٢].

والجديد في اللقاء هو الحديث عن النفط وعن اللاجئين المحتملين ورغم أن هذين الموضوعين سبق الحديث عنهما إلا أنه لم يكن دائم الحضور وربما كان الشعور بقرب الضربة هو المبرر لهذا الحديث عنهما.

٣٠. حديث الملك عبد الله الثاني مع وكالة الأنباء الأردنية ٢٠٠٣/١/١٢م.

تحدث الملك في هذا اللقاء عن الشعار الذي طرح في هذه المرحلة وهو (الأردن أولاً) وبين أن القصد منه دفع الشعب إلى التحرك والمشاركة في صنع مستقبل الأردن (أن أحفزهم

---

(١) مقابلة تلفزيونية، حديث الملك عبد الله الثاني مع تلفزيون الشرق الأوسط (إم بي سي) ٢٠٠٢/١٠/١١م.

(٢) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على المشاركة وتحمل المسؤولية والتفاعل الإيجابي مع قضايا الوطن)[١] وبين أنه (لا يوجد تعارض بين أن تبني وطنك وأن تقف إلى جانب أشقائك)[٢].

وعن العراق قال أن الحرب إذا نشبت ستؤدي إلى (مزيد من التعقيد)[٣] في قضية فلسطين، وأعرب عن أن نتائج الحرب ستكون (خطيرة وآثارها جسيمة)[٤] وأعرب عن أمله وحرصه على استمرار التعاون مع هيئة الأمم المتحدة، كما أوضح أنه يدرك (مدى تأثير الظروف التي نعيشها على مجمل برامجنا)[٥].

يفهم من هذا الحديث أن الشعار المطروح (الأردن أولاً) لم يقصد من طرحه التخلي عن الأشقاء وإنما كان موجهاً إلى عموم الناس والشباب بصفة خاصة لدفعهم إلى المشاركة بالعمل، وفيما عدا ذلك جاء اللقاء ليؤكد نفس المواقف السابقة من ضرورة الحوار والعمل مع هيئة الأمم المتحدة.

٣١. حديث الملك عبد الله الثاني لقناة أبو ظبي ٢٠٠٣/١/٢٣م.

في هذا اللقاء نفى الملك ما تردد حول أن شعار (الأردن أولاً) يعني التخلي عن الأشقاء، وأوضح أن ذلك يعني (أن مصلحة الأردن يجب أن تكون فوق كل المصالح والاعتبارات)[٦] وذلك لأن الأردن القوى هو الذي سيكون قادراً على (مساندة الشعب العراقي الشقيق والدفاع عن حقه في الحياة الحرة الكريمة وسيادته على أرضه)[٧] وأوضح أن هذا

---

(١) حديث الملك عبد الله الثاني مع وكالة الإنباء الأردنية ٢٠٠٣/١/١٢م.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه
(٥) المصدر نفسه.
(٦) مقابلة تلفزيونية، حديث الملك عبد الله الثاني لقناة أبو ظبي، ٢٠٠٣/١/٢٣م.
(٧) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشعار يعني في جملة ما يعنيه (توحيد جبهتنا الوطنية وحشد كل الطاقات من أجل التنمية ومعالجة قضايانا الوطنية)[١].

وفيما عدا الحديث عن الشعار المطروح (الأردن أولاً) لم يتطرق الملك إلى المسألة العراقية وأن كان قد تطرق إلى موضوع (الإرهاب) الذي بدأ يطرح نفسه على المنطقة منذ حرب الخليج بصورة ملحوظة بدءاً من أحداث "سبتمبر في أميركا".

٣٢. كلمة الملك عبد الله الثاني في منتدى دافوس ٢٠٠٣/١/٢٦م.

أشار الملك إلى عدة موضوعات ومنها (الإرهاب) وضرورة (تجفيف موارد الحركات المتطرفة)[٢] و(مواجهة المظالم التي تشجعها التطرف)[٣] كما أشار إلى أن (وقف الحرب يحتاج إلى معجزة)[٤] في إشارة إلى العراق.

ويبدو من إشارة الملك هنا إلى العراق أن وقوع الحرب أصبح أمراً محتوماً وان الآمال حول الاتفاق قد تضاءلت إلى أقصى حد.

٣٣. الملك عبد الله الثاني يبحث مع بابا ندريو وعريقات المسألتين العراقية والفلسطينية ٢٠٠٣/٢/٣.

في هذا اللقاء أكد الملك أن (فرص تجنب الحرب على العراق أصبحت ضئيلة إلا أننا ما زلنا نأمل بالتوصل إلى حل سلمي)[٥].

هذه الإشارة تأكيد آخر لما ورد في كلمة الملك في منتدى دافوس ٢٠٠٣/١/٢٦م.

٣٤. الملك عبد الله الثاني في لقائه الملك فهد بن عبد العزيز في الرياض ٢٠٠٣/٢/٤م.

الملك عبد الله الثاني في لقائه مع الرئيس المصري حسني مبارك في العقبة ٢٠٠٣/٢/٨م.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) كلمة الملك عبد الله الثاني في منتدى دافوس ٢٠٠٣/١/٢٦م.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) تصريح الملك عبد الله الثاني أثناء لقائه مع باباندريو وعريقات وحديثهما حول المسألتين العراقية والفلسطينية ٢٠٠٣/٢/٣م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والملك عبد الله الثاني في لقائه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير/ لندن ٢٠٠٣/٢/٢٥م.

يجمع بين هذه اللقاءات أن ما دار من حديث حول العراق جرى فيه التأكيد على أهمية تعاون العراق مع المفتشين الدوليين وضرورة أن تحل الأزمة تحت مظلة الأمم المتحدة.

يبدو من هذه اللقاءات أن ثمة إجماعا عربياً يوافقه أيضاً طرف أجنبي (بريطانيا) حول ضرورة انصياع العراق لقرار الأمم المتحدة ١٤٤١ من قبل مجلس الأمن الذي ينص على السماح للمفتشين الدوليين بزيارة كافة المواقع التي ينوون الوصول إليها.

وفي هذه اللقاءات جاءت الإشارة لمسألة العراق موجزة دون خوض في التفاصيل.

٣٥. كلمة الملك عبد الله الثاني في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة العربية في دورتها الخامسة عشرة المنعقدة في شرم الشيخ ٢٠٠٣/٣/١م.

كانت الكلمة على الصعيد الرسمي آخر ما صرح به الملك حول الأزمة في العراق إذ وقعت الحرب بتاريخ ٢٠٠٣/٣/١٩م وفي هذه الكلمة أكد الملك خطورة الوضع، وقال أن التحدي المطروح الآن هو (كيف نمنع وقوع هذه الحرب)[١] وحذر الملك من (إمكانية تقسيم العراق إذا وقعت الحرب)[٢] وأكد على ضرورة حل الأزمة سلمياً وإعطاء المفتشين الدوليين الوقت الكافي وتنفيذ القرار ١٤٤١.

وأضاف حول نزع أسلحة الدمار الشامل: (الأردن يطالب تطبيق ذلك المبدأ على الصراع العربي الإسرائيلي حتى تكون منطقة الشرق الأوسط بكاملها منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل)[٣].

---

(١) كلمة الملك عبد الله الثاني في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة العربية وفي دورتها الخامسة عشرة المنعقد في شرم الشيخ ٢٠٠٣/٣/١م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

موقف الأردن الرسمي من خلال تصريحات رؤساء الوزارات الأردنيين ومواقفهم تجاه أزمة الخليج من بداية عهد الملك عبد الله الثاني ١٩٩٩/٩/١٠ حتى ٢٠٠٣/٣/١٩ (احتلال العراق) من خلال الخطب والتصريحات الرسمية

لم تكن تصريحات رؤساء الوزراء وسائر المسؤولين بنفس زخم خطب ومساعي الملك حول هذه الأزمة، ويبدو واضحا وجلياً تطابق المواقف، وأن كانت تصـــريحات المســـؤولين أحياناً أكثر اهتماماً بالتفاصيل حول الأوضاع الداخلية للأردن فيما يتعلق بهذه الأزمة.

وفيما يلي عرض لأهم هذه التصريحات التي جاءت عبر خطب أو مقابلات:

- **تصريحات رئيس الوزراء علي أبو الراغب أثناء زيارته للعراق ومقابلته الرئيس صدام حسين بتاريخ ٢/١١/٢٠٠٠م.**

أكد السيد علي أبو الراغب رئيس الوزراء وقوف الأردن إلى جانب العـــراق الشـــقيق (خصوصاً في جهوده لرفع الحصار الجائر المفروض عليه)[١] ومضيفاً (أن زيارته على رأس وفد أردني رفيع المستوى جاء لتوجيه رسالة إلى العالم بأسره في هذا الاتجاه)[٢].

وقال: (تشرفت أنا وزملائي الوزراء بمقابلة سيادة الرئيس صدام حسين وتسليمه رسالة خطية من جلالة الملك عبد الله الثاني تناولت العلاقات الأخوية المميزة بين العـــراق والأردن واستثمار التعاون وسبل التكامل لدى البلدين في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والتفاهم في بعض القضايا السياسية الهامة)[٣] ووصف السيد أبو الراغب اللقاء بأنه كان (مثمر وناجحـــاً

---

(١) تصريحات السيد رئيس الوزراء الأردني على أبو الراغب أثناء زيارته العراق ومقابلته الرئيس صدام حسين بتاريخ٢/١١/٢٠٠٠م

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جداً حيث تناولنا قضايا كثيرة بمنتهى الصراحة والوضوح خاصة فيما يتعلق بالوضع على أرض فلسطين والعدوان الإسرائيلي الغاشم على الإخوان في فلسطين ووسائل التعامل مع هذا الموضوع)[١].

وقال: (أن الوزراء سيعملون على استكمال الأمور الاقتصادية المختلفة المتعلقة بالنفط والبروتوكول التجاري ومواضيع النقل)[٢].

يبدو من هذا اللقاء وما جاء فيه من تصريحات التوافق التام بين مواقف الملك ورئيس الوزراء، كما يبدو أن الاهتمام بالقضايا الاقتصادية هو الذي كان يهيمن على هذا اللقاء.

- **تصريحات وزير الخارجية الأردني عبد الإله الخطيب أثناء التقائه الشيخ صباح الأحمد السالم الصباح نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي بتاريخ ٢٠٠١/٣/٢٠م.**

اقتصرت تصريحات وزير الخارجية الأردني على ما يتعلق بالتحضيرات لمؤتمر القمة قائلا: (إن المشاورات والزيارات تأتي في سياق الاتصالات التي يجريها الأردن مع كل الأشقاء العرب لتهيئة الظروف المناسبة لإنجاح القمة العربية)[٣].

ويبدو التصريح موجزاً دونما خوض في مسائل الأزمة العراقية حرصاً على أجواء مؤتمر القمة المزمع عقده.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) تصريح وزير الخارجية الأردني عبد الإله الخطيب بمناسبة لقائه مع الشيخ صباح الأحمد السالم الصباح نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي ٢٠٠١/٣/٢٠م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **حديث السيد علي أبو الراغب رئيس الوزراء لتلفزيون الشرق الأوسط بتاريخ ٢٠٠١/٨/١٣م.**

أعرب رئيس الوزراء في هذا اللقاء عن موقف الأردن (الرافض لأي ضربات عسكرية للأشقاء في العراق، والأردن أعلن رسمياً الموقف الثابت بطلب رفع العقوبات الجائرة على العراق الشقيق، والأردن يعتقد أن هذا الأسلوب بالتعامل مع العراق هو أسلوب غير صحيح)[١].

هذا التصريح يؤكد مرة أخرى تطابق المواقف الأردنية تجاه الأزمة في العراق.

- **مقابلة رئيس الوزراء السيد على أبو الراغب مع تلفزيون الشرق الأوسط بتاريخ ٢٠٠٢/٦/٧م.**

أشار رئيس الوزراء إلى أن (القرارات التي خرجت من قمة بيروت واضحة والدول العربية تعارض أي استعمال للقوة ضد العراق الشقيق وفي نفس الوقت دعونا العراق للحوار مع الأمم المتحدة وتنفيذ قرارات مجلس الأمن المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل)[٢].

وحول وجود الخطر بالحرب قال: (إما أن الخطر زال أم لم يزل فالأمر متعلق بالحوار بين أشقائنا في العراق والأمم المتحدة)[٣].

ونفى رئيس الوزراء وجود أزمة بين العراق والدول العربية (لا توجد أزمة بين العراق والدول العربية ولا توجد حالة متأزمة بين العراق والدول الخليجية الشقيقة، والأمر حوار بين العراق والأمم المتحدة وهو شأن عراقي بحت)[٤].

---

(١) مقابله تلفزيونية، حديث رئيس الوزراء الأردني على أبو الراغب مع تلفزيون الشرق الأوسط ٢٠٠١/٨/١٣م.
(٢) مقابلة تلفزيونية، حديث رئيس الوزراء علي أبو الراغب مع تلفزيون الشرق الأوسط بتاريخ ٢٠٠٢/٦/٧م.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه التصريحات تؤكد ما سبق كله، كما تؤكد حرص القيادة الأردنية على بقاء الأجواء بين الدول العربية خالية من التوتر وسؤ الفهم.

- **حديث السيد على أبو الراغب رئيس الوزراء مع التلفزيون الأردني ٢٠٠٢/٧/١٧م.**

في هذا اللقاء أكد رئيس الوزراء نفس المواقف السابقة الداعية إلى رفع العقوبات عن العراق، وإجراء حوار بين العراق والأمم المتحدة، كما وصف العراق بالقول: (العراق شريك اقتصادي للأردن)[١] ووصف العلاقات بالقول: (هناك علاقات جيدة على مستويات مختلفة والقيادة والحكومة وأيضا الشعبين الأردني والعراقي)[٢].

وأشار إلى وجود جهات تحاول الإساءة إلى العلاقات الأردنية العراقية وذلك (لإساءة العلاقات مع العراق أو لإحراج الأردن مع أمريكا)[٣] وحول علاقة الأردن مع العراق ومع أميركا قال: (نحن حافظنا على التوازن منذ سنوات طويلة، والجديد في الموضوع أن هناك في أمريكا الآن سيناريوهات وأفكار وآراء للتعامل مع العراق عسكريا)[٤].

ونفى كذلك حول موضوع الإشاعات وجود أي قوات أمريكية في الأردن.

هذا التصريح جاء أيضاً ليؤكد ما سبق حول مواقف الأردن، والتصريح يشير إلى موقف الأردن المتوازن بين أمريكا والعراق، وليس الموضوع هنا شرح الظروف التي تفرض سياسة التوازن على الأردن وأن كان اعتماد التوازن ينطلق من حرص الأردن على مصالحه بما لا يتعارض أيضاً مع حرصه على علاقاته مع الدول الأخرى.

---

(١) مقابلة تلفزيونية، حديث السيد رئيس الوزراء الأردني علي أبو الراغب مع التلفزيون الأردني ٢٠٠٢/٧/١٧م.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **حديث رئيس الوزراء علي أبو الراغب مع وكالة (فرانس برس) ٢٠٠٢/٨/٢٥م.**

في هذه المقابلة أيضاً أكد رئيس الوزراء الثوابت السابقة مثل الدعوى إلى (إيجاد معادلة تسمح بعودة مفتشي الأمم المتحدة إلى العراق مقابل رفع العقوبات الدولية المفروضة على هذا البلد في حال التأكد من عدم امتلاكه لأسلحة دمار شامل)[١].

وأكد أيضاً أن (الأردن انطلاقا من قرارات القمة العربية التي عقدت في بيروت هذا العام يعمل على تجنب العراق أي عملية عسكرية ويدعو إلى الحوار البناء بين العراق والأمم المتحدة لتطبيق قرارات مجلس الأمن)[٢].

وأشار إلى أن عملية عسكرية ضد العراق (ستؤدي إلى نتائج سلبية على المنطقة واستقرارها وإلى تداعيات سياسية واقتصادية كما ستؤثر على الأردن الدولة المجاورة)[٣] وعن المساعي الأردنية لإبعاد شبح الحرب قال: (أن الأردن لم يعد بمقدوره عمل شيء في هذا الصدد)[٤].

وفي إشارة تفصيلية إلى الأضرار المحتملة على الأردن إذا قامت الحرب قال: (إن توجيه ضربة عسكرية ضد العراق سيؤدي بصورة خاصة إلى الإضرار باقتصاد الأردن الذي يعتمد على العراق كلياً للحصول على كافة حاجاته من النفط التي تقدر ب ٥.٥ ملايين طن لهذا العام تقدم بغداد نصفها مجاناً والنصف الآخر بأسعار تفضيلية)[٥].

وأضاف: (أن التأثير الأكبر على الأردن سيكون اقتصادياً خصوصاً فيما يتعلق باستيراد النفط إضافة إلى التجارة مع العراق والصادرات الأردنية للعراق ٣٥٠ مليون دولار العام الماضي)[٦].

---

(١) حديث رئيس الوزراء علي أبو الراغب مع (وكالة فرانس برس) ٢٠٠٢/٨/٢٥م.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكشف الرئيس أبو الراغب عن وجود مخزون احتياطي من البترول يكفي لفترة معقولة، ولكنه بنفس الوقت أبدى قلقه من أن ثمة أموراً تبقى غير واضحة (إذا صار عمل عسكري ما هي مدته؟ ما هي نوعيته؟ وكثير من القضايا يصعب تقديرها)[١].

هذا التساؤل الذي طرحه رئيس الوزراء لعله أهم تساؤل في تلك المرحلة إذا خرجت الأمور عن نطاقها، وهو التساؤل الذي يفرض القلق على المسؤولين وهو التساؤل الذي لم يكن أحد يعرف الإجابة عنه، ومع ذلك لم تكن في اليد حيلة ولا شيء سوى الانتظار.

- **تصريح وزير الإعلام د.محمد العدوان حول إرسال أسلحة أميركية للمملكة ٢٠٠٢/٩/٥م.**

حول هذا الموضوع أوضح الوزير وجود قوات أميركية تقوم بمناورات مشتركة مع القوات الأردنية لكنها (بحلول الاثنين التاسع من أيلول سيكون كل الجنود الأميركيين قد غادروا الأردن)[٢].

وشدد على أن هذه المناورات (ليست لها علاقة بالعراق)[٣] كما أكد مسؤولون أردنيون (أن المناورات لم تنظم أبداً بالقرب من الحدود الأردنية العراقية وكانت مقررة سلفاً منذ عام وتأتي في إطار برامج تدريبية مشتركة وروتينية)[٤].

كما نفى د. محمد العدوان أنباء صحفية تحدثت عن قرب وصول مروحيات قتالية أميركية ومعدات وذخائر من الولايات المتحدة في إطار شحنات أسلحة متفرقة لدول الخليج وسط خطط لضرب العراق عسكرياً قائلاً: (هذا الخبر عارٍ عن الصحة)[٥].

تأتي هذه التصريحات – كما يلاحظ– رداً على تسريبات صحفية تستهدف (التشكيك في مواقف الأردن) وليس غريباً وسط هذه الأجواء المشحونة، وفي ظل التناقضات العربية

---

(١) المصدر السابق.

(٢) تصريح وزير الإعلام الأردني محمد العدوان حول موضوع إرسال أسلحة أميركية للأردن ٢٠٠٢/٩/٥م.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمصالح المتضاربة في العالم أن تصدر مثل هذه التشكيكات، ولا يبقى في وسط هذه الأجواء أمام الأردن إلا النفي من أعلى المسؤولين.

- **مقابلة رئيس الوزراء علي أبو الراغب مع قناة دبي الفضائية ٢٠٠٢/١٠/٣م.**

أكد رئيس الوزراء الأردني في هذه المقابلة نفس المواقف السابقة الثابتة من ضرورة عودة المفتشين الذي ستكون له نتائج إيجابية، ومن ضرورة الحوار، ومن تأثر الأردن اقتصادياً إذا حدثت الحرب، كما صرح بأن الأردن (لن يكون منطلقاً لأي هجوم على العراق أو على أي دولة عربية)[١].

ووصف ما يثار من شائعات حول استخدام الأردن كقواعد عسكرية بأنها (قصص خيالية)[٢] وحول أسباب هذا التشكيك قال: (يمكن أن يكون هنالك توجهات لدى بعض اللوبيات لتشكل ضغطاً على توازن هذه العلاقات وبالنهاية مصلحة الأردن تأتي في المقام الأول)[٣].

هنا تبقى جملة (وبالنهاية مصلحة الأردن تأتي في المقام الأول)[٤] التي لا تعني التخلي عن الأشقاء بأي حال من الأحوال لأن ذلك لو كان صحيحاً لكان الأردن تابع الأغلبية العربية والدولية، ويبدو التفسير الذي يمكن استنتاجه من هذا القول أن الأردن القوي هو الأقدر على مساعدة نفسه ومساعدة أشقائه، كما أن الباحثة لا تجد مسوغاً للانحراف في تفسير هذه العبارة وهي في المقام الأول لدى جميع الدول، فكل دولة في عالمنا هذا شعارها وعملها.

---

(١) مقابلة تلفزيونية، حديث رئيس الوزراء الأردني علي أبو الراغب إلى قناة دبي الفضائية ٢٠٠٢/١٠/٣م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(الخلاصة)

مما سبق كله، من خطب الملك عبد الله الثاني ومن تصريحاته العديدة حول أزمة الخليج، ومن خطب الوزراء والمسؤولين الأردنيين يمكن أن نصل إلى النتائج والخلاصات التالية:

١. يلاحظ أن الجهد الأعظم والدور الأكبر في إيضاح موقف الأردن من أزمة الخليج ومضاعفاتها قام به الملك عبد الله الثاني، وهذا الدور لم يقتصر على ما أبداه الملك وأكده في خطب العرش وفي خطب التكليف وفي خطب مؤتمرات القمة وإنما تعداه إلى مجالات أوسع وأكثر، فكانت هنالك المقابلات مع أجهزة الإعلام العالمية من تلفزه وصحافة وهذا كله جعل الصوت الأردني مسموعاً وواضحاً دون أن ينحصر في الوطن العربي.

وقد ركزت هذه التصريحات بموضوعية وعقلانية على الأبعاد الإنسانية لما يمكن أن ينجم عن ضرب العراق لأن المتأثر الأول والأكثر ضعفاً هو المواطن المدني الذي لا يملك من أمره شيئاً.

ومع تصاعد النبرة ضد العراق في العالم أخذت مواقف الأردن التي جسدها الملك تركز على ضرورة الحوار بين أميركا والعراق وبين الأمم المتحدة والعراق وذلك أملاً في التوصل إلى حل سلمي لهذه الأزمة.

٢. ظلت خطب الملك وتصريحاته أثناء هذه الأزمة حريصة على علاقات الأخوة والتعاون والتكاتف مع دول الخليج العربي، وكان هذا الحرص نابعاً من الشعور بدقة الموقف الذي يستدعي التوسط والاعتدال والعقلانية من أي طرف يحاول التدخل للإصلاح، وقد أخذت مواقف الأردن أبعاد أهم عندما أخذ يكرر حرصه على سيادة العراق ووحدة أراضيه،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كذلك إعلانه عن عدم وجود أية أطماع له في العراق، وكانت هذه التصريحات المتكررة رداً على أية شائعات أو أقلام تحاول تعكير الأجواء أو إفساد العلاقات.

٣. مع بقاء هذه التصريحات مشيرة إلى أبعاد المعاناة الإنسانية للشعب العراقي والحرص على وحدة أراضيه وعلى سيادته أخذت خطب الملك وتصريحاته تشير أيضاً إلى التأثيرات الاقتصادية السيئة التي يتعرض لها الأردن إذا حدثت الحرب وضرب العراق، وبدأ الشعور بما يمكن أن يترتب على الحرب من متاعب اقتصادية للأردن مبرراً ومعقولاً لأن الأردن كان يعتمد على العراق في مادة النفط وهي العصب الأساسي في كل أمور الحياة، هذا فضلاً عن الحركة التجارية المتبادلة والتي تنعكس تأثيراتها على قطاع واسع من المواطنين.

٤. ومع تصاعد وتيرة الأحداث أخذت الأمور ما بين العراق والأمم المتحدة أبعاداً أكثر خطورة وظهرت في الأفق احتمالات الحرب قريبة مؤكدة، وهنا بدأت تسريبات إخبارية تحاول النيل من موقف الأردن بالإشارة إلى وجود قوات أميركية في الأردن أو إرسال أسلحة إلى أراضيه، وهنا أيضاً كان الملك أول من تصدى لهذه الشائعات ونفى وجود أية أطماع، وأكد أن الأردن لن يكون منطلقاً لأي هجوم على العراق، وهو ما أكدت صدقه الأحداث فيما بعد.

٥. لاحظ الملك في غمرة الانشغال العربي والعالمي بأزمة العراق إهمالا للقضية الفلسطينية، ومن هنا جاءت تصريحاته حول هذا الموضوع لافتاً الأنظار إلى معاناة الشعب الفلسطيني الذي طال انتظاره وتعاظمت متاعبه ومعاناته، ولهذا الأمر دلالة هامة تشير إلى سعة أفق الملك ونظرته الشمولية وإحساسه العميق بمعاناة الشعب الفلسطيني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦. يلاحظ في خطابات الملك وتصريحاته الثبات على الموقف ولغة الخطاب الواحدة الواضحة في حديثه مع الجميع سواء الأطراف العربية أو الأجنبية، هذه اللغة الواحدة الثابتة كانت من وراء الأسباب التي ساهمت في تفهم الوضع الدقيق للأردن ما بين مصالحه في العراق وما بين مصالحه مع الدول الغربية ومع أميركا والهيئات الدولية الأخرى.

٧. مع تصاعد الأحداث أيضاً طرح الملك شعار (الأردن أولاً) وكان هذا الطرح بمثابة توعية سياسية لأبناء شعبه، كذلك كان ينم عن إدراكه للوضع الدقيق لبلده، هذا الوضع الذي تحدده إمكانيته وقدرته التي لا يمكن قياسها إلى دولة تعدادها بعشرات الملايين أو تصل قدراتها الاقتصادية إلى حد يمكنها من استيعاب المخاطر المحتملة إذا حدثت الحرب وحدث عبور اللاجئين مع ندرة المياه في الأردن ومع ما يمكن أن يحدث بصدد قضية النفط أو الوفاء بالحاجات الأساسية للمواطن والعراقيين الذين سبق أن دخلوا الأردن، هذه الأمور وغيرها جعلت الملك يطرح هذا الشعار لأن الأردن القوي هو المطلوب أولاً حتى يتمكن من تجاوز المخاطر المحتملة ويتمكن من القيام بمسؤولياته تجاه شعبه ويتمكن من أن يكون قادراً على مساندة الأشقاء.

٨. يلاحظ أيضاً أن الملك في أثناء متابعته لأزمة العراق أنتبه أيضاً إلى ظاهرة (الإرهاب) تلك الظاهرة التي أخذت بعداً عالمياً مع أحداث ١١ سبتمبر في أميركا مع ما تبعها من أحداث في أفغانستان وفي العراق ومناطق أخرى مختلفة، وهنا تجلى دور الملك في إيضاح صورة الإسلام النقية السمحة وذلك رداً على المحاولات التي كانت تحاول ربط الإسلام بموضوع الإرهاب، وقد أظهرت الأحداث الإرهابية التي طالت الأردن في تفجيرات الفنادق بعد نظر الملك وإدراكه لأهمية هذا الموضوع وخطورته.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩. يلاحظ أيضاً عند متابعة مواقف الملك أنها كانت على نفس النهج الـذي أختطـه الملـك الراحل الحسين، هذا النهج الذي دعا إلى الحل العربي ورفض التدخل الأجنبي إلى آخـر لحظة من حياته، وكان هذا النهج تجسيداً حياً في أصعب الظروف وأدقها لمبادئ الثـورة العربية التي آمنت بوحدة العرب ووحدة مصـالحهم وضـرورة تكـافلهم دون السـماح للآخرين بالتدخل أو إملاء الشروط، لكن الظروف العامة تغيرت ولم تتخذ الدول العربية الخطوات الكافية ليكون الحل عربياً، ومع ذلك ظل الخطـاب الأردنـي وبخاصـة فـي مؤتمرات القمة تدعو إلى حلٍ عربي ويسعى إلى التوصل لرأب الصـدع وإصـلاح ذات البين، هذا مع محافظته على التوازن الدقيق في علاقاته مع أطراف الأزمـة ومحافظتـه والتزامه بالموقف دون تنازل أو ضعف.

١٠. يلاحظ أيضاً أن هذه المواقف الصادقة للملك قد ظهر تأثيرها في الشارع الأردني الذي كان متوافقاً مع قيادته ومؤمناً بنفس المبادئ التي تجعل المصلحة العربيـة فـوق كـل اعتبار، ومن هنا كانت لهجة الخطاب لدى الملك مطمئنة إلى إمكانيـة اسـتيعاب أيـة أخطار قادمة محتملة إذا حدثت الحرب، وأثبتت الأحداث فيما بعد الحرب وما تلاها من مضاعفات اقتصادية أن هذا الشعب قد تحمل الأعباء وظل صفاً واحداً تحت قيادته رغم المعاناة رغم شح الموارد، كما نال الأردن الاحترام من الشعوب العربيـة وحكوماتهـا لصدق مواقفها وصراحتها ومحافظتها على التوازن.

١١. يلاحظ أيضاً أن الملك خاطب في تصريحاته وخطبه المجتمع الدولي والأمم المتحدة بما يتناسب ولغة الخطاب الملائمة لهذه الجهات مع إبداء الاحترام لتوجهات الأمم المتحـدة وسياساتها في تطبيق القرارات، إلا أن ذلك لم يمنع الملك من الحـض علـى سياسـة عقلانية وموضوعية وأكثر حرصاً على كرامة العراق في عمليات التفتيش.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٢. وحول خطابات رؤساء الوزراء والوزراء والمسؤولين الأردنيين يلاحظ التطابق التام ولغة الخطاب الموحدة مع خطاب الملك في جميع المجالات، وهذا نابع أساساً من الإيمان بصدق التوجه ونبل المقصد وليس نابعاً من سياسة تعتمد القسر والإكراه والتبعية العمياء للمسؤول.

ومع هذا التطابق التام في المواقف إلا أن جهود الملك ظلت أوسع امتدادا وأكثر متابعة بحكم المسؤولية والنشاط الذي اتسمت به شخصية الملك.

ويبقى من الجدير بالذكر أن المسؤولين الأردنيين تابعوا أيضاً كل ما يمكن أن يترتب على الحرب من نتائج قد تنعكس على الوضع الداخلي في الأردن وبخاصة في النواحي الاقتصادية، ومن هنا كان تركيز المسؤولين على الاقتصاد وما يمكن أن ينجم عنه من أعباء ستثقل كاهل الأردن.

كما يلاحظ أيضاً نبرة الاعتدال والخطاب الهادئ لدى هؤلاء المسؤولين أثناء متابعتهم لجهود الملك في محاولات الإصلاح بين الأطراف العربية (العراق ودول الخليج) وقد كان لهذا الاعتدال ولهذه الرغبة الصادقة في الإصلاح بين الأطراف الدور الكبير في المحافظة على علاقات طيبة والمضي في تدعيمها رغم حساسية الأوضاع التي شابت المنطقة كلها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباب الثالث

الفصل الأول

الموقف الأردني تجاه أزمة العراق

٢٠٠٣/٣/١٩ م (الاحتلال الأمريكي) حتى ٢٠٠٥/١/٣٠م (الانتخابات العراقية)

من خلال خطب الملك عبد الله الثاني وتصريحاته الرسمية وخطب المسؤولين الأردنيين وتصريحاتهم الرسمية

في هذا القسم تم استعراض الموقف الأردني تجاه أزمة الخليج (الأزمة العراقية) من خلال استعراض خطب العرش وخطابات التكليف وما جاء من ردود رؤساء الوزارات في البيانات الحكومية.

وكذلك متابعة كل ما صدر عن الملك عبد الله الثاني من تصريحات في مختلف المناسبات واللقاءات مع الحرص على متابعة هذه التصريحات حسب التسلسل الزمني لملاحظة أي تطور في الموقف.

وفي هذا القسم أيضاً تم عرض ما صدر عن الملك وما صدر عن رؤساء الوزراء في حيز واحد وذلك لأن تصريحات الملك وخطبه مثلت كثرة طاغية قياساً إلى ما صدر عن رؤساء الوزراء.

وقد تم أيضاً تقسيم هذا الباب إلى فصلين، الأول يتناول الفترة الزمنية المتمددة من تاريخ احتلال العراق ٢٠٠٣/٣/١٩ م حتى الانتخابات العراقية والثاني من الانتخابات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العراقية حتى (حكومة نادر الذهبي) دون تحديد لانتهائها لأنها لا تزال قائمة حتى كتابة هــذه السطور.

وجاء ترتيب هذا الباب على فصلين حسبما فرضته طبيعة الأحداث وأهميتها بالدرجة الأولى، ولغايات تقسيم البحث تسهيلاً لعرض الموضوع ومتابعته أيضاً.

١. الملك عبد الله الثاني يترأس اجتماعاً لمجلس أمن الدولة بتاريخ ٢٠٠٣/٣/٢٠ م.

جاء هذا اللقاء بعيد الهجوم الأمريكي على العراق بيوم واحد، في هذا الاجتماع أكــد الملك أن الأردن (بذل كل ما بوسعه وقام بكل الوسائل الممكنة للتوصل إلــى حــل سياســي للأزمة العراقية)[١] وقال: (إن أكثر ما يقلقنا هو معاناة الشعب العراقي)[٢] وأكد الملك رفــض الأردن المساس بوحدة أراضي العراق.

في الاجتماع نفسه أشار رئيس الوزراء علي أبو الراغب إلى جملة مــن إجــراءات الحكومة في مثل هذه الأحوال كتوفير المواد التموينية والتحذير مــن الاحتكــار والتلاعــب بالأسعار، واعتبار المنطقة الشرقية من المملكة منطقة مغلقة لقربها من الحدود، كذلك تم فــي الاجتماع مناقشة الخطوات السياسية والإعلامية التي اتخذتها الحكومة في هذا الظرف.

يلاحظ في هذا اللقاء هيمنة البعد الإنساني على تفكير الملك، فقد وقع المحظور وبدأت أبعاد هذه المشكلة الإنسانية للشعب العراقي تفرض وجودها وتتسع كما توقع الملك في معظم خطاباته السابقة، وكما يلاحظ أن الحكومة لم تأخذ جانباً واحداً من الاهتمام بما حدث، فقد تــم اتخاذ الخطوات اللازمة على الصعيدين الداخلي والخارجي.

---

(١) ترؤس الملك عبد الله الثاني لمجلس أمن الدولة ٢٠٠٣/٣/٢٠.

(٢) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. كلمة الملك عبد الله الثاني إلى الشعب الأردني ٢٠٠٣/٣/٢١م.

أشار الملك في هذه الكلمة إلى جهود الأردن لمنع الحرب، وركز على تماسك الجبهة الداخلية في الأردن في هذه المرحلة، كما أبدى تعاطفه المنسجم مع تعاطف الشعب إزاء معاناة الشعب العراقي واعداً بالمساعدة للتخفيف من آلام العراقيين وبالسعي نحو حل لتجاوز الأزمة[١].

ويلاحظ في هذه الفترة التي أعقبت الهجوم الأميركي على العراق أن الموقف الأردني عبر عن نفسه في معالجة الأبعاد الإنسانية لما ترتب على الهجوم من تركيز على تماسك الجبهة الداخلية، والاتصال مع الأشقاء العرب لاتخاذ ما يمكن من إجراءات، فقد التقى الملك برئيس وأعضاء مجلس الأعيان بتاريخ ٢٠٠٣/٣/٢٤ م، ونفى ما تردد من إشاعات عن وجود خطط لنقل قوات عسكرية وأجنبية كان من المقرر أن تنطلق من تركيا نحو العراق، وقال: (إن الأردن لن يكون منطلقاً لضرب العراق الشقيق)[٢]. وأوضح أن الأردن مستمر في إجراء الاتصالات مع عدد من رؤساء الدول، وأكد استمرار العمل للتخفيف من المعاناة الإنسانية، وأشار إلى قضية إبعاد ثلاثة دبلوماسيين عراقيين: (لقد علمت من الحكومة أن هؤلاء الدبلوماسيين كانوا يمارسون أعمالاً خارج حدود عملهم الدبلوماسي)[٣]، وأشار إلى أنه (نظراً للعلاقات المميزة بين البلدين فلا يوجد لدينا مانع من استبدال هؤلاء الدبلوماسيين بآخرين حتى يتاح المجال أمام السفارة العراقية في عمان أن تعمل بكل حرية)[٤]، وأعرب

---

(١) كلمة الملك عبد الله الثاني إلى الشعب الأردني٢٠٠٣/٣/٢١.

(٢) تصريحات الملك عبد الله الثاني في لقائه مع مجلس الأعيان، ٢٠٠٣/٣/٢٤.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملك عن تقديره وتقدير الأردن للمساعدات الاقتصادية التي تلقاها من الدول الشقيقة والصديقة في هذه المرحلة.

وفي ٢٠٠٣/٣/٢٥ م تبادل الملك اتصالات هاتفية مع عدد من رؤساء الدول العربية مع عاهل البحرين والرئيس المصري وولي عهد المملكة العربية السعودية، كما تلقى اتصالاً هاتفياً من رئيس وزراء اسبانيا، وكان موضوع الاتصال العمل على التخفيف من انعكاسات الحرب على الشعب العراقي.

كما أمر الملك بدراسة أوضاع الطلبة الأردنيين في العراق واتخاذ ما يجب لالتحاقهم بالجامعات الأردنية ريثما تنجلي الأوضاع.

ويلاحظ مما سبق كله أن التركيز جاء في المقام الأول ضمن إطار الحرص على الجبهة الداخلية ووفقاً لما تنص عليه قوانين العمل الدبلوماسي.

٣. حديث الملك عبد الملك لوكالة الأنباء الأردنية ٢٠٠٣/٤/٢م.

كان أبرز ما جاء في هذا الحديث إضافة إلى الحرص على متابعة البعد الإنساني والحرص على الجبهة الداخلية والعمل المشترك دبلوماسياً لوقف الحرب هو إشارة الملك إلى إرادة الشعب العراقي في قوله:- (لا يمكن أن نتصور أن يقبل شعب ما بقيادة تفرض عليه من الخارج بغير إرادته)[١]، ثم نفيه لما تردد من شائعات حول استخدام الأجواء الأردنية لضرب العراق مؤكداً:- (لو كانت أجواؤنا تستخدم بهدف ضرب العراق لما سمحنا للطيران المدني أن يعبر بحرية فوق الأجواء الأردنية)[٢]، وقال:- (وبصراحة فقد طلب منا أن نفتح

(١) حديث الملك عبد الله الثاني لوكالة الأنباء الأردنية ٢٠٠٣/٤/٢.
(٢) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أجواءنا لعبور الطائرات العسكرية ولكننا رفضنا بإصرار)[١]، كذلك نفى وجود قوات إسرائيلية في الأردن.

(لا توجد قوات إسرائيلية في الأردن، ولا يمكن أن نقبل بوجود مثل هذه القوات على أرضنا بأي حال من الأحوال ولا في أي ظرف كان ونحن أرض الجيش العربي المصطفوي، أنا أثق بشعبنا الذي يميز الحقائق من مثل هذه المزاعم)[٢]، وأشار الملك أيضاً إلى ما ذكرته إحدى الصحف العربية الصادرة في لندن أن وفداً من الحركة الملكية الدستورية العراقية المعارضة التي يتزعمها الشريف علي بن الحسين زار سوريه والتقى مسؤولين سوريين كباراً فيها، قال تعليقاً على هذا الخبر:- (نحن لا يمكن أن نقبل التدخل في الشأن العراقي وفي خيار شعب، ونرفض أيضاً أن يملي أحد على هذا الشعب الشقيق خياره ومستقبله واختيار قادته، الأردن لم يكن ولن يكون طرفاً في هذه المسألة)[٣].

يلاحظ في هذا اللقاء التركيز على التصدي للشائعات، كما يلاحظ ثبات الموقف الأردني بقوة تجاه العراق برفض أي تدخل.

٤. رسالة الملك عبد الله الثاني إلى رئيس الوزراء علي أبو الراغب ٢٠٠٣/٤/٩م.

ركز الملك في هذه الرسالة على بذل الجهد على المستوى الرسمي والشعبي لمساعدة العراقيين في تلبية متطلباتهم الإنسانية.

وفي هذا الصدد أمر الملك بتجهيز مستشفى ميداني من قبل القوات المسلحة تمهيداً لإرساله إلى داخل الأراضي العراقية، كما أمر باستقبال الجرحى من العراقيين وبخاصة الأطفال، وأشار إلى أن مكتب (إدارة الأزمات) سيتولى إيصال الدعم من الحكومة أو من

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القطاعات الأهلية، وفي هذا السبيل أيضاً التقى الملك عبد الله الثاني والملكة رانيا العبد الله في بيت البركة منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في العراق والممثل المقيم للأمم المتحدة في الأردن بتاريخ ٢٠٠٣/٤/١٣ م.

هذه الخطوات تأتي استكمالاً للعمل في سبيل مساعدة العراقيين، يلاحظ أن الجهد الأردني قد أخذ يركز على الأمم المتحدة في هذا العمل، كما يلاحظ الاهتمام البالغ من قبل الملك إذ أشرك الملكة في هذا الجهد لما هو معروف من نشاطها في هذه المجالات.

٥. حديث الملك عبد الله الثاني لمحطة (بي بي سي) التلفزيونية البريطانية بتاريخ ٢٠٠٣/٤/٢٢

ربط الملك في هذا اللقاء بين ما حدث في العراق وما يحدث في فلسطين، وقال:- (إذا كان الأمريكيون يريدون إثبات أنهم عادلون في الشرق الأوسط وجاءوا ليحرروا الشعب العراقي من نظام قمعي فعليهم أن يعملوا على تحرير الفلسطينيين من نظام قمعي آخر)[١].

وأبدى الملك قلقه مما سيحدث للعراق مستقبلاً وأسلوب التعامل معه:- (لا أعتقد أنه سيكون هناك اعتراف رسمي بعراق جديد حتى يتم تشكيل حكومة عراقية وطنية)[٢].

وفي اللقاء نفسه أبدى استياءه من تصريحات رئيس المؤتمر الوطني العراقي أحمد الجلبي حول ادعائه أن ما حدث كان نتيجة مؤامرة بين الملك حسين والرئيس صدام حسين، وأوضح فساد هذا الشخص و(وجود علامة استفهام على هذا الشخص في تعاملاته ليس فقط في الأردن ولبنان ولكن في أماكن أخرى)[٣].

---

(١) (مقابلة تلفزيونية)حديث الملك عبد الله الثاني لمحطة (بي بي سي) البريطانية ٢٠٠٣/٤/٢٢م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحول دور المعارضة العراقية خارج العراق قال: (لا أعتقد أن بإمكانكم لعب دور رئيس)[١] ،لأن (المواطن العراقي العادي يود أن يرى الرمز القيادي يتمثل في عراقيين كانوا معه وليس في أشخاص عاشوا في الخارج)[٢].

وقد التقى الملك في التاريخ نفسه ٢٠٠٣/٤/٢٢ م بالسيد عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية في بيت البركة في عمان، وذلك للعمل على تفعيل دور الجامعة العربية في الجهود الهادفة إلى اطلاق عملية السلام، وفي بحث مستقبل الوضع في العراق.

مما سبق يتضح أيضاً حرص القيادة الأردنية على عدم التدخل في شؤون العراق حتى من أطراف خارجية عراقية مؤكداً دور الشعب العراقي وحريته في اختياره، كما يلاحظ استنكاره للدوافع الأميركية في الهجوم على العراق مؤكداً تعرض الشعب الفلسطيني للقمع مما يوجب – إذا صح المنطق الأميركي – التدخل في مساعدة الفلسطينيين أيضاً.

٦. حديث الملك عبد الله الثاني لمحطة تلفزيون (سي بي أس) الأمريكية ٢٠٠٣/٤/٢٣ م:

أشار الملك في هذه المقابلة إلى بعض أولويات ما بعد احتلال العراق تمثلت فيما يلي: كسب السلام، وتحديد القادة العراقيين وقادة المجتمع في العراق، وقال:- (إن الشعب العراقي سيشعر بارتباط أوثق مع قيادات عراقية من الداخل)[٣]، وقال أن المعارضة العراقية من الخارج:- (سيكون لها دور إلا أنه سيكون ثانوياً)[٤].

وبرر الملك ذلك بأن القيادات الداخلية (واجهت نفس معاناة الشعب خلال فترة امتدت من عشرين إلى ثلاثين سنة ماضية)[٥].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) (مقابلة تلفزيونية) حديث الملك عبد الله الثاني لمحطة تلفزيون (سي بي إس) الأميركية ٢٠٠٣/٤/٢٣م.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأكد الملك أهمية تماسك العراق وعدم انفصال الجنوب أو الشمال لأن: (تجزئة العراق سيكون لها آثار ليس على العراق وحده بل على المنطقة بأسرها)[١].

يستنتج من هذه التصريحات ثبات الموقف الأردني الذي يجسده الملك في الحرص على وحدة العراق ورفض التدخل في شؤونه.

وقد تلا هذه المقابلة بيوم اجتماع الملك والسيد توني بلير رئيس الوزراء البريطاني ودارت المباحثات حول إعادة الأمن والاستقرار في العراق وضرورة منح الشعب العراقي زمام الأمور ليتولى تحديد مستقبله وشكل الحكم الذي يتطلع إليه، كذلك تم التباحث أيضاً في أهمية أن يكون للأمم المتحدة والمجتمع الدولي دور في العراق، وأكد الطرفان أن الحاجة الملحة الآن هي تأمين وصول المساعدات الغذائية والدوائية وعودة الحياة الطبيعية إلى العراق، وقد تم هذا الاجتماع في لندن في ٢٠٠٣/٤/٢٣ م.

٧. حديث الملك عبد الله الثاني إلى شبكة الأخبار الأمريكية (سي إن إن) ٢٠٠٣/٤/٢٧ م:

في هذا اللقاء أبدى الملك رأيه حول بضع قضايا تتعلق بالمنطقة، وبخصوص العراق يمكن الإشارة إلى النقاط التالية:

بعد انتهاء الحرب تبقى المشكلة (إلى أي مدى سيكون لهم رأي في مستقبلهم، ومدى سرعة التقدم في ذلك)[٢]، وضرورة تمثيل العراقيين في حكومة انتقالية (تؤدي في المستقبل إلى حكومة مستقبلية)[٣].

ثم ضرورة فرض النظام الأمني، وإيجاد العراقيين المناسبين لملء المناصب، وحول ما يشاع من تعرض العالم العربي لضربة أخرى قال:- (لا أعتقد أن أحدا سيكون التالي على

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مقابلة تلفزيونية، حديث الملك عبد الله الثاني مع شبكة (سي إن إن) الأميركية بتاريخ ٢٠٠٣/٤/٢٧.

(٣) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القائمة)[١]، كما طرح الملك شكوك الشعب العربي بما قامت به أميركا قائلاً:- (المشكلة أن هناك شكوكاً في سبب دخول الأميركيين وتحالفهم مع العراق)[٢]، وقال:- (من الواضح أن قوات التحالف تقول أن السبب هو تحرير العراقيين ومنحهم مستقبلاً أفضل ولكن الشعوب في الشرق الأوسط متشككون من ذلك)[٣].

وأبدى الملك قلقه من تقسيم العراق، وكذلك قلقه من إمكانية تدخل إيران بالقول أنه: (أمر يشغلنا جميعاً)[٤]، وأعرب عن تفاؤله بعلاقات جيدة مستقبلاً بين الأردن والعراق.

هذه التصريحات تؤكد مرة أخرى ثبات الموقف الأردني في رفض التدخل في العراق، كذلك تؤكد التصريحات حرص القيادة في الأردن على وحدة الأراضي العراقية، وتؤكد التصريحات وقوف القيادة الأردنية في إحساسها مع نبض الشارع العربي الذي يشكك في دوافع أميركا بالدخول إلى العراق.

بعد هذه المقابلة التلفزيونية مع شبكة أخبار (سي إن إن) الأميركية تواصل نشاط الملك السياسي سواء في الاتصالات الهاتفية أو اللقاءات الشخصية الرسمية، فقد أجرى اتصالاً هاتفياً مع أمير قطر واستقبل وزير خارجية العراق الأسبق عدنان الباجه جي بتاريخ ٢٠٠٣/٥/٤ م، ودار الاتصال الهاتفي حول آخر التطورات في المنطقة، بينما تناول اللقاء مع وزير الخارجية العراقية الأسبق أهمية وحدة وتكاتف أبناء العراق، وأشار الملك في هذا الاجتماع إلى ضرورة الإسراع في تشكيل حكومة وطنية.

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما التقى الملك كولن باول وزير الخارجية الأميركي في عمان بتاريخ ٢٠٠٣/٦/٢١ م ودعا إلى ضرورة الإسراع في توفير الأمن والاستقرار في العراق وتشكيل حكومة وطنية باختيار العراقيين، وقد أجرى الملك لقاء أيضاً مع قناة دبي الفضائية بتاريخ ٢٠٠٣/٦/٢١ م وأشار إلى جهود الأردن في مساعدة العراقيين بإنشاء المستشفيات الميدانية وإمكانية تدريب ضباط وجنود عراقيين في الأردن لكنه استبعد إرسال قوات أردنية إلى العراق، كما أكد مرة أخرى أنه (على من يعيشون داخل العراق أن يقرروا أفضل وسيلة لحكم أنفسهم)[١]، وذلك في معرض رده على سؤال حول وجود اتصالات مع الحركة الملكية في العراق.

وفي ٢٠٠٣/٧/١٥ م أجرى الملك مباحثات في بيت البركة بعمان مع وزيرة الدولة البريطانية لشؤون الشرق الأوسط، وفي هذه المقابلة أكد الملك مرة أخرى على نفس المواقف الأردنية من حيث ضرورة تولي الشعب إدارة شؤونه، وضرورة الإسراع في تحقيق الأمن والاستقرار في العراق.

وفي ٢٠٠٣/٨/٢٢ تحدث الملك في مقابلة خاصة مع وكالة ايترتاس الروسية، وفي هذا اللقاء أشار الملك إلى أهمية الدور الذي يمكن لروسيا أن تقوم به لعملية السلام في المنطقة والوضع في العراق.

نلاحظ مما سبق أن القيادة الأردنية ممثلة بالملك ظلت على نفس المواقف الثابتة من ضرورة وحدة أراضي العراق وأبنائه وعدم التدخل في شؤونهم، هذا مع الحرص على متانة العلاقات والتعاون مع هذا البلد الشقيق.

وفي ٢٠٠٣/٩/٢ م وفي طهران أجرى الملك مباحثات مع الرئيس الإيراني محمد خاتمي، وقد اتفق الجانبان على أن تشكيل مجلس الحكم الانتقالي خطوة في اتجاه مساهمة

---

(١) حديث الملك مع قناة (دبي)الفضائية بتاريخ ٢٠٠٣/٦/٢١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العراقيين في إدارة شؤون بلادهم، كما أكد الطرفان أهمية تعاون دول الإقليم في مساعدة الشعب العراقي على تجاوز الأوضاع الخطيرة والمعاناة الإنسانية التي يمر بها.

ويبدو من البيان الذي صدر بمناسبة هذا اللقاء أن المباحثات تناولت العلاقات الثنائية بينما دار الحوار حول العراق عن عموميات يتفق عليها الطرفان.

٨. حديث الملك عبد الله الثاني مع وكالة (اسوشيتد برس) ٢٠٠٣/٩/١١م.

مرة أخرى أكد الملك أن (نشر قوات أردنية أو عربية لحفظ السلام في العراق يعتبر قضية حساسة في هذه المرحلة)[١]، وفي هذا اللقاء كرر الملك نفس الموقف الأردني في ضرورة السرعة لتولي الشعب العراقي إدارة شؤونه.

٩. حديث الملك عبد الله مع محطة تلفزيون (إن بي سي) الأميركية ضمن برنامج (تودي شو) ٢٠٠٣/٩/١٥م.

أعرب الملك في هذا اللقاء عن رفضه لإرسال قوات أردنية إلى العراق بالقول: (لا أعتقد أننا الدولة المناسبة لإرسال قوات إلى العراق)[٢]، كما أشار إلى أسباب ذلك قائلاً: (سيكون من الصعب على العراقيين أن يجدوا قوات في بلادهم من دول مجاورة تريد أن يكون لها علاقات مميزة مع العراق وأن تكون في موقف عادل)[٣].

وفي هذا اللقاء أكد الملك نفس المواقف حول ضرورة الإسراع في إنهاء معاناة العراقيين وحكمهم لأنفسهم.

---

(١) حديث الملك عبد الله الثاني مع وكالة (اسوشيتد برس) ٢٠٠٣/٩/١١.

(٢) حديث الملك عبد الله الثاني مع محطة تلفزيون (إن بي سي) الأميركية، برنامج (تودي شو) ٢٠٠٣/٩/١٥م.

(٣) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠. حديث الملك عبد الله الثاني مع وكالة الأنباء الفرنسية ٢٠٠٣/٩/٢٩ م:

كان الجديد في اللقاء تصريح الملك بشأن التحضير لتدريب ٣٠ ألف عنصر أمن عراقي على أراضي المملكة في دورات مدة كل منها ثمانية أسابيع، وأشار أيضاً إلى دور إيران الهام جداً في الحرب ضد الإرهاب، كما أعرب عن اعتقاده بأن الجميع يعملون لتشكيل حكومة وطنية عراقية رغم معارضة الرئيس بوش الانتقال السريع للسلطة في العراق، وكرر الملك عدم تقبله لفكرة إرسال قوات أردنية إلى العراق قائلاً (تلك مسألة حساسة جداً، وأن إرسال جنود أو رجال شرطة أردنيين يتجولون في شوارع العراق ليس مسألة عادلة بالنسبة للعراقيين ولا بالنسبة لجيرانهم)[١].

ويبدو واضحاً من تكرار السؤال عن إرسال قوات أردنية إلى العراق أن الأمر كان متداولاً على الأقل بين رجال الصحافة والإعلام، لكن الرفض المستمر جاء معبراً عن موقف القيادة الأردنية التي ترفض تدخل الآخرين في العراق فكيف تقبل أمراً ترفضه من الآخرين.

كما يتضح من اللقاء موقف الأردن الرافض للإرهاب ورغبته في التعاون الدولي بهذا الصدد.

١١. خطاب التكليف الملكي لفيصل الفايز بتشكيل الحكومة الجديدة ٢٠٠٣/١٠/٢٢ م.

جاء هذا الخطاب شاملاً لقضايا وهموم الشعب الأردني، لكن الإشارة إلى العراق جاءت موجزة دون تفاصيل فقد تطلع الملك إلى حكومة قوية تقرن القول بالعمل بالقول: (ولنكون السند الحقيقي للعراق الشقيق في سعيه نحو إرادته الحرة والمستقلة)[٢].

---

(١) حديث الملك عبد الله الثاني مع وكالة الأنباء الفرنسية ٢٠٠٣/٩/٢٩م.

(٢) خطاب التكليف الملكي لفيصل الفايز بتشكيل حكومته الجديدة، ٢٠٠٣/١٠/٢٢م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويبدو من الخطاب تجاه ما يخص العراق نفس الموقف الأردني الذي يدعم العـــراق، غير أن الخطاب ربط فاعلية هذا السند والدعم بكون الأردن قوياً ليكون الدعم فاعلاً، كما أن هذا الإيجاز له ما يبرره فقد حمل مضمون خلاصة الموقف الأردني عدا عـــن أن القضـــايا الفرعية المتعلقة بالعراق قد سبق للملك أن طرحها أمام الجميع في مناسبات مختلفة.

وما بين خطاب التكليف لفيصل الفايز وحتى البيان الوزاري الذي قدمتـــه حكومتـــه بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/١٩ م، تابع الملك نشاطه السياسي الذي تجلى في بضـــع مناســـبات مـــن أهمها:-

- زيارته للكويت بتاريخ ٢٠٠٣/١١/١١ م.
- لقاؤه بكولن باول وزير الخارجية الأميركي في واشنطن بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/٦ م.
- حديثه مع شبكة (سي إن إن) بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/٧ م.
- استقباله لمبعوث رئيس وزراء اليابان بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/٧ م.

وقد جدد الملك وأمير الكويت جابر الأحمد الصباح موقف البلدين الداعم لحق الشعب العراقي في تقرير مستقبله واختيار حكومته الوطنية التي تمثل جميع مكونات الشعب العراقي مؤكدين أهمية دعم المجتمع الدولي للإسراع في إعادة بناء العراق وتمكين أبنائه مـــن تـــولي زمام الأمور بيده[١].

وفيما يتعلق بلقاء الملك مع كولن باول وزير الخارجية الأميركي في ٢٠٠٣/١٢/٦ م، أكد الملك نفس الموقف الأردني الداعي لأن يكون مستقبل العراقيين للعراقيين، وإلى استبدال الشرطة والجيش بشرطة وجيش عراقي بدلاً من القوات الأجنبية.

---

(١) البيان الصادر بمناسبة زيارة الملك عبد الله الثاني للكويت ٢٠٠٣/١١/١١م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي حديث الملك مع شبكة (سي إن إن) الأميركية بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/٧ م أعرب الملك عن اعتقاده بضرورة إجراء انتخابات في العراق تتيح الفرصة بعدل واتزان لكافة أطياف الشعب العراقي، كما أشار إلى أن حدود العراق مع الأردن هي الأكثر أماناً.

وفي استقباله لمبعوث رئيس الوزراء الياباني في ٢٠٠٣/١٢/٧ م أعرب الملك عن تقديره لمساعدات اليابان للعراق.

١٢. البيان الوزاري لحكومة فيصل الفايز ٢٠٠٣/١٢/١٦م.

أكد البيان الموقف الأردني الذي طالما أعلنه الملك، والمتمثل برفض أي تدخل أجنبي بسيادة العراق، والعمل في سبيل الحفاظ على وحدة العراق وسلامة أراضيه وسيادته، وتمكينه من تحديد مستقبله بنفسه في عراق موحد مستقل، ودعمه في العملية السياسية التي تؤدي إلى صياغة دستور عراقي وإجراء انتخابات ديموقراطية لحكومة عراقية شرعية.

ويبدو التطابق التام في الموقف الأردني ما بين الملك وبين الحكومة، والتطابق هنا يشكل استمرارية منذ بداية مسألة الأزمة العراقية.

وفي إشارة عامة تكرر الموقف نفسه في لقاء الملك مع أعضاء لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية وأعضاء رجال الأعمال الفرنسيين بتاريخ ٢٠٠٣/١٠/١م، كما تكرر أثناء لقاء الملك بأعضاء مجلس النواب بتاريخ ٢٠٠٣/١٠/٦ م، وأثناء زيارة الملك للسويد بتاريخ ٢٠٠٣/١٠/٧ م.

١٣. حديث الملك عبد الله الثاني مع صحيفة (الرأي العام) الكويتية ٢٠٠٣/١١/١١م.

بعد أن تم عرض الموقف الأردني في كل المناسبات واللقاءات السابقة يمكن العودة هنا لضرورة البحث إلى مقابلة الملك صحيفة (الرأي العام) الكويتية التي تمت في نفس الفترة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقريباً لكنها شملت تفصيلات أوسع، وقدمت أفكاراً وطروحات عديدة لم ترد تفصيلاً في اللقاءات الأخرى التي تمت الإشارة إليها.

وفي هذه المقابلة تناول الملك المسائل التي نجمت عن موقف الأردن تجاه المسألة العراقية من بدايتها.

وحول علاقة الأردن بالكويت قال:- (إن العلاقة بين الأردن والكويت هي الآن في أفضل حالاتها)[١]، وأشار إلى أن الكويت قدمت للأردن (منحة نفطية بعد توقف إمداد النفط العراقي كما خففت كثيراً من الأعباء على الاقتصاد الأردني)[٢] كما أشار إلى الاستثمارات المالية الكويتية في الأردن بالقول:- (كانت الاستثمارات الكويتية أكبر الاستثمارات العربية حيث بلغ حجم الاستثمار الكويتي في شركة فاست لينك ٩٦% من أسهم الشركة أي بقيمة ٤٥٠ مليون دولار)[٣].

وحول الدور الأردني فيما يتعلق بالعراق أشار إلى تقديم المساعدات الممكنة وإلى إمكانية وجود مستشفى ميداني أردني عالج حتى حينه ١٥٢ ألف عراقي، هذا مع التفكير بإرسال مستشفى آخر، وأشار إلى الاستعداد لتدريب الكوادر العراقية في مجالات مختلفة، وفي الدور الأردني السياسي قال: (الأمر يقتصر على حث القوى الدولية لدعم الشعب العراقي في إعادة بناء العراق، وفي اختيار حكومة وطنية)[٤].

وحول موضوع الإرهاب الذي نجم عن الاحتلال الأمريكي للعراق قال:

---

(١) حديث الملك عبد الله الثاني مع صحيفة (الرأي العام) الكويتية ٢٠٠٣/١١/١١.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(العراق اليوم أصبح ساحة للتحركات الإرهابية التي بعد أن شعرت أنها محاصرة في جميع بلدان العالم وجدت من العراق ملاذاً وأصبحت تعمل ضمن سياسة عليَ وعلى أعدائي)[١].

وأبدى الملك رأيه في حل الجيش العراقي موضحاً أن ٦٠% من أفراد هذا الجيش ومن الوظائف الحكومية هم بلا عمل وهذا يشكل (خطراً كبيراً وقنبلة موقوتة)[٢].

وحول رأيه في عودة الملكية إلى العراق قال (هذا الأمر متروك للشعب العراقي فهو الوحيد الذي يقرر شكل الحكم الذي يتطلع إليه)[٣].

وحول اعتماد الفيدرالية الموسعة في العراق قال: (أخشى أن يكون اعتماد الفدرالية طريقاً للتقسيم خاصة إذا بنيت على أسس طائفية وعرقية)[٤] وأعرب عن اعتقاده بأن (العالم بدأ يدرك أن هذه الفكرة التي طرحت سابقاً قد تصبح أداة للتقسيم ولذلك فقد تم التغاضي عنها)[٥] وحول إمكانية إرسال قوات أردنية إلى العراق جدد الملك رفضه مبيناً ذلك بالقول: (المسألة حساسة لأنني لا أعتقد أن العراقيين سيجدون أنه من السهولة رؤية قوات من الدول المجاورة لبلادهم داخل المدن العراقية في وقت تسعى فيه الدول إلى إقامة علاقات مميزة مع العراق)[٦].

هذه التصريحات تؤكد ثبات الأردن على موقفه من أحداث الخليج بعامة، هذا الموقف الذي يتلخص في احترام سيادة هذه الدول وبخاصة العراق، والعمل بما يساعد في إعادة

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اعمار العراق وفي تشكيل حكومة وطنية ينتخبها أبناء شعبه، وحول تبعات الموقف الأردني في علاقاته مع دول الخليج أبدى الملك اعتزازه وتقديره لدولة الكويت انطلاقا من نفس المواقف التي يؤمن بها الأردن من ضرورة التعاون العربي ووحدة المواقف والتكاتف ومتانة العلاقات.

ظل الموقف الأردني على ثباته وحرصه على وحدة العراق وضرورة تشكيل حكومة وطنية يشكلها أبناؤه من مختلف طوائفهم وانتماءاتهم السياسية والعرقية والدينية، وقد تجلى هذا الموقف في المناسبات واللقاءات السياسية التي توالت.

فقد أكد الملك على وحدة الأراضي العراقية وتسريع انتقال السلطة للعراقيين لتمكينه من اختيار حكومة وطنية تمثل جميع فئات الشعب العراقي وكما أكد على متانة العلاقات مع المملكة العربية السعودية، وقد جاءت هذه التصريحات بمناسبة المباحثات مع الملك فهد بن عبد العزيز في الرياض ٢٠٠٤/١/١٠م.

وتكرر نفس الموقف الأردني أثناء المباحثات بين الملك عبد الله الثاني وبين الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة بتاريخ ٢٠٠٤/١/٢٠م، وتكرر الموقف الأردني نفسه على لسان الملك أثناء المباحثات مع الرئيس السوري بشار الأسد في دمشق بتاريخ ٢٠٠٤/٢/٩م، كما تكرر الموقف نفسه في لقاء الملك مع سياسيين أجانب، وذلك في اللقاء مع المستشار الألماني جيرهارد شرودر، وفي المباحثات مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢م، وفي زيارة الملك إلى تركيا ومباحثاته مع الرئيس التركي أحمد سيزار ورئيس وزرائه رجب طيب أوردوغان بتاريخ ٢٠٠٤/٣/١٥ كرر الملك نفس الموقف الأردني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه التصريحات حول الوضع في العراق تعكس حقيقة الموقف الأردني الذي اتسم بالثبات في حرصه على تمثل فئات الشعب كلها، ويلاحظ أن الخطاب الأردني ظل على نفس لهجة الخطاب في حديثه مع الأطراف الدولية الأجنبية.

ومع الصحافة الأجنبية أيضاً، مع صحيفة (الحياة) اللندنية بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٨م أكد الملك أيضاً على وقوفه مع عراق موحد، ورفضه لأي تدخل في شؤونه معلقاً على ما تردد من احتمال عودة الملكية إلى العراق، وأكد الملك الموقف نفسه في لقائه مع الرئيس الأمريكي جورج بوش في واشنطن بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٦م وفي هذا اللقاء مع الرئيس جورج بوش أكد الملك رفضه لإرسال قوات أردنية إلى العراق بالقول: (أن الجانب السياسي للقضية يجعل من غير المنطقي أن يرسل الأردن قوات إلى العراق)[١]، كما أبدى أسفه للإذلال الذي تعرض له سجناء عراقيون على أيدي قوات أميركية، وأوضح الرئيس بوش بدوره استنكاره لما حدث مع السجناء وأن ذلك (لا يعكس حقيقة كل العسكريين الأمريكيين)[٢].

١٤. حديث الملك عبد الله الثاني لمجلة (نيوزويك) الأميركية بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٦م.

نتوقف عند هذا الحديث نظراً لورود تفصيلات إضافية حول النظرة إلى شؤون العراق، في هذا اللقاء وفيما يتعلق بمشاعر الناس حول الولايات المتحدة قال: (أن ما يقلقه أنه لا تزال مشاعر هائلة معادية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وأنها الصورة التي يراها الناس في الدبابات الإسرائيلية وتعاملها الفلسطيني والدبابات الأميركية في العراق، وهذه الصورة تجعل الناس محبطين ومتشكين تجاه سياسة أميركية أحادية الجانب)[٣].

---

(١) تصريح الملك عبد الله الثاني أثناء مباحثاته مع الرئيس الأميركي جورج بوش في واشنطن بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٦م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) حديث الملك عبد الله الثاني لمجلة (نيوزويك) الأميركية، ٢٠٠٤/٥/١٦م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأكد الملك (ضرورة الحرص على دمج السنة في الحالة العراقية)[١] محذراً من (أن هناك عناصر في العراق ستحاول إثارة عنف طائفي لأنها لا تستطيع الحصول على مواقع لها إلا في ظل عراق غير مستقر)[٢].

وحول النفوذ الإيراني في العراق قال: (إن هناك نفوذاً إيرانياً، لكن تلك ليست القضية الوحيدة، علينا أن نكون حريصين حول طريق دمج السنة في العراقية، والاعتراف بالبعثيين غير المرغوب فيهم بحيث يعرف المجتمع السني بأن له حصة في مستقبل العراق)[٣].

أوضح الملك أن تغيير كلمة (تفكيك حزب البعث)[٢] ضرورة، موضحاً (أنه كان يريد أو تريد أن تكون مهندساً أو مدرساً أو غير ذلك أن يكون عضواً في حزب البعث)[٣].

وقال (ولهذا السبب فإن النظام التعليمي في العراق في فوضى شاملة)[٤] وقال:- (والمسألة الأخرى إعادة بناء الجيش العراقي لا نأخذ كبار الضباط البعثيين، لكننا نبدأ من رتبة مقدم أو رائد)[٥].

وعن سيناريوهات فشل الولايات المتحدة وأثرها في المنطقة قال:- (إن السيناريو الأسوأ الحرب الأهلية في العراق، ستجر الجميع إلى لهيبها وسيستغل المتطرفون الوضع غير المستقر في العراق)[٦] ومقارنة بلبنان قال:- (لكن الوضع في العراق سيكون أسوأ بعشر

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مرات)[٧] وقال:- (على المسؤولين الأمريكيين القيام بنقل السلطة بالشكل الصحيح، فإن لم يفعلوا سنواجه نحن أيضاً مشاكل خطيرة)[٨].

يلاحظ في هذا اللقاء أن الموقف الأردني كما مثله الملك بدا أكثر تحديداً في شأن مشاركة العراقيين في الحكم، فقد ركز على ضرورة مشاركة السنة، كما أبدى الملك رأيه حول مشاركة العسكريين السابقين والبعثيين، ويأتي هذا الموقف الأردني إعادة وإيضاحاً للموقف الثابت المعلن مراراً وهو ضرورة مشاركة جميع العراقيين في حكم بلادهم حرصاً على وحدة العراق.

وقد بدا حرص الملك على رفع المعاناة عن الشعب العراقي عندما أشار إلى الدبابات الأميركية ومشاعر الناس بالعداء الهائل لأمريكا التي تكيل بمكيالين في الشرق الأوسط متخذة سياسة أحادية الجانب، وقد بدت في إشارة الملك لهذه القضية رابطة الوضع ما بين ما يحدث في فلسطين.

ومع متابعة خطوات الملك السياسية عبر مناسبات عديدة يلاحظ الثبات على الموقف نفسه وتقديم المساندة بشأنه فقد أكد الملك عندما ترأس اجتماع وزراء الخارجية العرب بوزير خارجية أمريكا بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٦ في المنتدى الاقتصادي العالمي في منطقة البحر الميت، أكد أهمية الإسراع في نقل السيادة للعراقيين، وأشار إلى أنه في نهاية عام ٢٠٠٥م ستجري انتخابات حرة ومستقلة سيتم بموجبها انتخاب حكومة عراقية مستقلة.

كذلك في لقائه مع قيادات إعلامية نفى استعداد الأردن إرسال قوات إلى العراق، وانتقد ثانية الخطوات الأميركية في سياسة اجتثاث البعث وحل الجيش والشرطة العراقية وتحجيم السنة، وهذا تأكيد لنفس الموقف الحريص على وحدة العراق من منطلق مشاركة الجميع في السلطة وعدم استئثار طرف واحد بالحكم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٥. حديث الملك عبد الله الثاني مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٧.

في هذا اللقاء أعرب الملك عن معارضته الشخصية لإرسال وحدات عسكرية أردنية ضمن صفوف حفظ سلام مستقبلية في العراق قائلاً:ــ (نرى من غير المنطقي في هذا الظرف أن ترسل دول الجوار العربي قوات إلى العراق نظراً لحساسية الأمر)[١] وأشار أن مساعدة الأردن في تدريب الجيش والشرطة العراقية، كذلك أشار إلى أنه في مباحثاته مع الرئيس الأمريكي بوش ركز على ضرورة إشراك كل فئات الشعب العراقي في صنع مستقبل العراق، كما عبر عن رأيه في إعادة وحدات من الجيش العراقي النحل للخدمة مبرراً رأيه بقوله :ــ (لأننا نعتقد أن جزءاً كبيراً من تردي الأوضاع الأمنية في العراق واستمرار العنف كان سببه قرار حل الجيش العراقي في العام الماضي الذي أدى إلى جعل أكثر من نصف مليون عراقي عاطلين عن العمل)[٢].

ما دار في هذا اللقاء يؤكد مرة أخرى نفس الموقف الأردني الذي تكرر مراراً.

١٦. حديث الملك عبد الله الثاني لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) ٢٠٠٤/٥/٣١.

فيما يتصل بالموقف الأردني تجاه أزمة العراق وما يتعلق بتبعاته السياسية والعسكرية والاقتصادية والأمنية جاء هذا اللقاء مؤكداً المواقف نفسها.

حول العلاقات مع الكويت قال:ــ (إن العلاقات الكويتية الأردنية خط أحمر لن نسمح لأحد بالمساس به)[٣].

---

(١) حديث الملك عبد الله الثاني مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ٢٠٠٤/٥/١٧م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) حديث الملك عبد الله الثني لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) ٢٠٠٤/٥/٣١م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحول مدة بقاء القوات الأميركية في العراق قال:ــ (إن بقاء قوات الاحتلال أمر يخص الشعب العراقي وحده فهو صاحب الحق الأول والأخير في تقرير مستقبل وجود هذه القوات على أرضه)[١].

وحول الإرهاب فقد دعا إلى وقفة عربية جماعية صلبة لمحاربة الإرهاب واجتثاث جذوره وقطع دابر من يقف وراءه)[٢].

وبين غرضه من زيارة الكويت قائلاً:ــ (إن التعاون الاقتصادي بين الأردن ودولة الكويت هو الجانب المهم في هذه الزيارة)[٣]، وأعرب عن شكره للكويت على دعمها الأردن بالنفط عاماً كاملاً مما ساعد على تخطي الأزمة الناجمة عن ارتفاع الأسعار وانقطاع النفط العراقي.

وأشاد بدور الكويت في دعم الأشقاء العرب اقتصادياً، مشيراً إلى أن ذلك (يجسد فعلاً لا قولاً مسيرة العمل والتعاون العربي المشترك)[٤].

كذلك فيما يتعلق بالتنسيق بين الأردن والكويت حيال العمل تجاه العراق قال:ــ (أن التنسيق بشأن العراق مستمر ولم ينقطع فنحن والكويت جاران للعراق ومستقبل هذا البلد واستقراره وأمته يشكلان أولوية بالنسبة لبلدينا)[٥].

وحول مستقبل العراق قال :ــ (إننا نرى أن مستقبل العراق يجب أن يكون العراقيين بعيداً عن أي تدخل أجنبي)[٦].

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورحب الملك باختيار إياد علاوي رئيساً للوزراء في العراق وترشيح غازي الياور لمنصب الرئيس في العراق معرباً عن أمله في أن ذلك سيكون: (فرصة جديدة على طريق بناء العراق وإعادة الاستقرار إلى هذا البلد)[١].

وعن مشروع القرار الأمريكي البريطاني المطروح على مجلس الأمن بشأن العراق ووجود القوات الأجنبية على أراضيه قال:ــ (إن القرار يمنح الأمم المتحدة فرصة قوية للإشراف على عملية إعادة بناء العراق)[٢].

أما حول إرسال قوات أردنية إلى العراق فقد نفى الملك ذلك نفياَ قاطعاً وبلهجة حازمة قائلاً:- (لا، نحن غير مستعدين أبداً لإرسال قواتنا إلى العراق)[٣].

وكرر الرفض بتعبيره:- (إن الأمر غير وارد)[٤] كما قال:- (ونعتقد أنه من الأفضل أن لا ترسل الدول المجاورة للعراق أي قوات نظراً لحساسية هذا الأمر)[٥].

وحول العلاقات الاقتصادية مع العراق قال:ــ (إن العلاقات الاقتصادية بين الأردن والعراق بدأت تأخذ مجراها الطبيعي منذ مطلع العام الحالي)[٦].

وحول الظاهرة الإرهابية أكد الملك موقفه الرافض والمستنكر والداعي إلى التعاون لمحاربة هذه الظاهرة.

مما سبق أيضاً يلاحظ ثبات الموقف الأردني، كما يلاحظ الإلحاح على قضية إرسال قوات أردنية إلى العراق وبالمقابل تأكيد الملك رفضه الحازم لهذه الفكرة، كما يلاحظ أيضاً أن

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحسن العلاقات الاقتصادية مع العراق ومع دول الخليج يأتي متوازناً مع حرص الموقف الأردني على احترام سيادة الدول وعلى متانة العلاقات معها في مختلف المجالات.

بعد هذا اللقاء الذي كان مستفيضاً مع وكالة الأنباء الكويتية (كونا) بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٣١ م استمر النشاط السياسي للملك في مختلف المجالات، وفيما يلي استعراض لمجمل هذا النشاط الذي تناول فيه الملك ضمن موضوعات عديدة الشأن العراقي بإيجاز.

في مباحثاته الملك بتاريخ ٢٠٠٤/٦/١٠م مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الألماني جيرهارد شرودر في ولاية جورجينا الأميركية أكد الملك دعم بلاده للحكومة العراقية الجديدة.

وفي ٢٠٠٤/٦/١٤م وفي لقائه مع وزير الخارجية الأميركية كولن باول كرر الملك أيضاً موقف الأردن المساند للعراق للإجراءات الجارية لتسليم العراقيين مسؤولية إدارة شؤون بلادهم وللقرار الصادر عن مجلس الأمن بهذا الشأن، وفي التاريخ نفسه تباحث الملك مع وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد حول الموضوع نفسه والمتعلق بتسليم السلطة إلى العراقيين في الثلاثين من حزيران من عام٢٠٠٤.

وقد أكد الملك استعداد الأردن ووقوفه إلى جانب العراق في برقيتي تهنئة أرسلهما إلى الرئيس العراقي غازي الياور ورئيس الوزراء العراقي إياد علاوي بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٢٤.

١٧. حديث الملك عبد الله الثاني مع محطة (بي بي سي) البريطانية بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢.

في هذه المقابلة برز مرة أخرى السؤال الذي طرح مراراً حول إرسال قوات أردنية إلى العراق، وجاء جواب الملك بالقول: (أقول مجدداً أننا لسنا الأنسب لهذه المهمة)[١] وأبدى

(١) حديث الملك عبد الله الثاني مع محطة (بي بي سي) البريطانية بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملك إعجابه بالقادة الجدد في العراق مع اعتقاده أن المشكلة الأمنية ستكون (مشكلتهم الرئيسية وسيكونون بحاجة لمساعدة الجميع)[١].

وحول أي قرار بالاستعانة بقوات من أقطار عربية كرر الملك موقفه بالقول :- (أقول مجددا أن هذا قرار عراقي)[٢] وحول محاكمة صدام حسين قال:- (أمل أن يتم ذلك من خلال القانون والعدالة والنزاهة)[٣].

أيضاً في هذا اللقاء يبدو واضحاً ثبات الموقف الأردني.

١٨. حديث الملك عبد الله الثاني مع شبكة الأنباء العالمية (سي إن إن) بتاريخ ٢٠٠٤/٧/١٨م.

في هذه المقابلة يتكرر الموقف الأردني حول رفض إرسال قوات أردنية وعربية إلى العراق[٤] وأعرب عن إعجابه أيضاً بالقيادة العراقية الجديدة قائلاً: (أعتقد أن الحكومة الانتقالية محظوظة بوجود أشخاص مثل هؤلاء)[٥].

وأكد في معرض حديثه عن الإرهاب تعاون الأردن مع المجتمع الدولي في ملاحقة الزرقاوي، وحول أحمد الجلبي قال:ــ (إن الجلبي كان يدعى دائماً أن مشكلته مع الأردن هي سياسية، ولكنها لم تكن كذلك أبداً، أنها مشكلة قضائية فقد اختلس أموال الناس وليس أموال الحكومة وحدث الأمر نفسه في لبنان وفي أماكن أخرى من العالم)[٦].

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) حديث الملك عبد الله الثاني مع شبكة الأنباء العالمية (سي إن إن) بتاريخ ٢٠٠٤/٧/١٨م.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال:- (لقد أصبح الأمر أكثر وضوحاً بالنسبة إلى العراقيين، فهناك علامة استفهام كبيرة حول الجلبي وهي ليس بسبب مشكلته مع الأردن بل بسببه هو نفسه)[١].

ويبدو الجديد في هذه التصريحات تأكيد الملك أن قضية أحمد الجلبي ليست مشكلة سياسية وإنما (قضائية) هذا التأكيد في مسألة إزاء القضايا الكبرى يعد قوياً على ابتعاد الأردن عن كل ما من شأنه أن يعتبر تدخلاً في شؤون العراق.

١٩. لقاءات الملك عبد الله الثاني بالمسؤولين العراقيين من الحكومة الانتقالية حتى بداية الانتخابات العراقية.

جاءت هذه اللقاءات على أعلى المستويات مجسدة عمق التلاحم والتكاتف بين البلدين،ففي ٢٠٠٤/٧/١٩م أجرى الملك عبد الله الثاني مباحثات مع رئيس الوزراء العراقي إياد علاوي الذي وصل إلى عمان في أول زيارة له خارج العراق منذ تشكيل الحكومة المؤقتة، وفي هذا اللقاء جدد الملك تأكيد دعم الأردن الكامل للحكومة العراقية في مساعيها إلى إرساء الأمن والاستقرار في العراق، كما تباحث فريقا العمل الأردني والعراقي في المجالات الثنائية وفي المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والنفطية، هذا مع بحث تشكيل لجنة عليا أردنية عراقية مشتركة لبحث برامج التعاون المشترك. وعبر علاوي في اللقاء عن تقدير الحكومة والشعب العراقي لمواقف الأردن المساندة والداعمة للعراق.

وفي تاريخ ٢٠٠٤/١٠/٤م استقبل الملك عبد الله الثاني رئيس الوزراء العراقي إياد علاوي، وفي هذا اللقاء تجدد الموقف الأردني نفسه وتم التباحث في العلاقات الثنائية.

وفي تاريخ ٢٠٠٤/١٠/١٣م استقبل الملك عبد الله الثاني وزيري الداخلية والدفاع العراقيين، وكان اللقاء على أرفع المستويات أيضاً،وتم التأكيد في هذا اللقاء على متانة

---

(١) المصدر السابق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلاقات والمساعدة في تدريب قوات الأمن والشرطة العراقية، والتعاون في مجال نقل البضائع.

وفي ٢٠٠٤/١١/٢م استقبل الملك مرة أخرى رئيس الحكومة العراقية المؤقتة إياد علاوي الذي ترأس وفد بلاده في اجتماعات اللجنة الأردنية العراقية العليا، وفي اللقاء تم بحث العلاقات الثنائية، وأبدى الطرفان تقديرهما واعتزازهما للجهود المبذولة، وأعرب الملك عن حرص الأردن على دعم وتمتين العلاقات في مجال التعاون الثنائي وبخاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية.

كما أعرب علاوي عن تقدير بلاده للجهود المستمرة التي يبذلها الملك لحشد الدعم الدولي لتمويل إعادة البناء والإعمار في العراق، وحرص الأردن الدائم على أمن العراق واستقرار ووحدة أراضيه.

وفي ٢٠٠٤/١٢/٢٢م استقبل الملك عبد الله الثاني رئيس الوزراء العراقي إياد علاوي مؤكداً على تقديم المساعدات للعراق في إعادة مؤسساته وفي تجاوز الظروف الصعبة، وتم استعراض جهود وانجازات اللجنة الأردنية العراقية المشتركة التي بحثت قضايا الحدود والتبادل التجاري.

في هذه اللقاءات المتكررة تبدو نتائج مواقف الأردن وثمارها واضحة جلية، فقد جاءت الحكومة العراقية الانتقالية وعملت على استثمار فرص التعاون مع الأردن في مختلف المجالات وبخاصة التجارية والاقتصادية، ولا شك في أن الموقف الأردني الذي جسده الملك عبد الله الثاني والذي تمثل في الحرص على سيادة العراق ووحدة أراضيه وفي الحرص على رفع المعاناة عن الشعب العراقي وعدم التدخل في شؤونه بأي حال، لا شك بأن هذا الموقف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي استمر بالثبات وبنفس الإخلاص كان له أثره في تمتين هذه العلاقة واستمرارها في عهد الحكومة العراقية الانتقالية.

وقد تخلل هذه اللقاءات مع القيادة العراقية لقاء آخر بين الملك عبد الله الثاني وبين رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في ٢٠٠٤/١٠/٥ في مقر الحكومة البريطانية في (تن داوننج ستريت) وفي هذا اللقاء أكد الملك التزام الأردن وتصميمه على مساعدة العراق بكافة إمكانياته، كما أكد على ضرورة الدعم الدولي للعراق في تهيئة الظروف المناسبة لإجراء الانتخابات في مختلف أنحاء العراق وضمان مشاركة جميع العراقيين فيها، وأكد أن الأردن يدعم الموقف والخيار العراقي فيما يتعلق بعقد مؤتمر دولي حول العراق.

هذا اللقاء الذي تم مع رئيس الوزراء البريطاني وما ظهر فيه من تأييد أردني لسياسات الحكومة العراقية يؤكد مرة أخرى أن الموقف الأردني ظل على نفس النهج الواضح والملتزم بالعراق.

٢٠. خطاب العرش في افتتاح الدورة العادية لمجلس الأمة بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١.

جاء تركيز الملك في هذا الخطاب على القضايا الداخلية للأردن، وحول العراق أشار بإيجاز ووضوح إلى الموقف الأردني شاملاً العراق وفلسطين بالقول :ـــ (ونكون السند الداعم الأقوى لقضايا أمتنا وأشقائنا وخاصة في فلسطين)[١].

٢١. حديث الملك عبد الله الثاني مع محطة (سي إن إن) الأميركية بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٨ م.

أبدى الملك في هذا اللقاء حرصه على إجراء الانتخابات العراقية في موعدها ٢٠٠٥/١/٣٠ م، وبين أنه على أهل السنة أن يمضوا فيها ما داموا لم يقدموا الأسباب التي

---

(١) خطاب العرش في افتتاح الدورة العادية لمجلس الأمة ٢٠٠٤/١٢/١م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقنع المجتمع الدولي بتأجيلها، وحول الوضع الأمني في العراق قال:- (الوضع أسوأ)[١] لكن (الانتخابات ستمثل مرحلة جديدة للعراق)[٢] و(نأمل أن تكون أفضل)[٣].

وأوضح الملك أن خطورة عدم مشاركة أهل السنة سيخلق مشاكل عند صياغة الدستور (لذا آمل أن نتمكن في الأردن ودول أخرى وقادة آخرين أن نقنع السنة بالذهاب إلى صناديق الاقتراع)[٤].

وحول القلق من انقسام العراق قال:- (إن هذا يمثل قلقاً دائماً ومجدداً)[٥].

هذا اللقاء عكس مرة أخرى حرص القيادة الأردنية على وحدة العراق، وجاءت توجيهات الملك ونصائحه حول ضرورة مشاركة السنة من منطلق الخوف عل وحدة العراق ووقوعه في المتاعب مستقبلاً.

وفي ٢٠٠٥/١/٦ اغتنم الملك فرصة وجود وزراء الخارجية العرب لدول الجوار في اجتماعهم في عمان فدعاهم للعمل على مساندة العراق وفي الدخول إلى مشاركة جميع العراقيين في الانتخابات.

---

(١) حديث الملك عبد الله الثاني مع محطة (سي إن إن) الأميركية ٢٠٠٤/١٢/٨م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخلاصة:-

لقد بدا واضحاً أن الموقف الأردني الرسمي من أزمة العراق كان ملزماً وثابتاً هذا الموقف الذي تجسد في الإيمان بوحدة العراق قطراً عربياً يملك كامل الحرية والإرادة والكرامة، وقد ترتب على ذلك الوقوف ضد أي محاولة لتجزئة العراق أو التدخل بشؤونه، وقد كان هذا الموقف نابعاً من مبادئ الثورة العربية الكبرى التي طالما نصت على أهمية الوحدة العربية وضرورتها والعمل فعلاً وقولاً لأجلها.

وحول هذا الموقف يمكن إيراد الملاحظات التالية بإيجاز كما سبق التعرض لها والإشارة إليها في ثنايا هذه الدراسة.

١. يلاحظ أن هذه السياسة التي إلتزمها الأردن في موقفه تجاه أزمة العراق كانت تمثل استمرارية لنفس سياسة الملك حسين الداعية لوحدة العراق وصون أراضيه وعدم السماح للأطراف الأجنبية بالتدخل، ولكن ما حدث بعد الاحتلال الأميركي للعراق جعل الأمور تفلت من أيدي العرب ومع ذلك ظل الموقف الأردني على نفس رؤيته ومنهجه.

٢. يلاحظ أن الموقف الأردني قد رافقه حرص كبير على رفع المعاناة عن الشعب العراقي، وكاد الاهتمام بالبعد الإنساني أحياناً يطغى على سائر اهتماماته سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي وتجلى ذلك في المساعدات الطبية وفي التبرعات العينية والنقدية بقدر ما مكنته الفرص والإمكانيات.

٣. يلاحظ أيضاً أن هذا الموقف رافقه حرص أردني على تقوية العلاقات الأردنية العراقية في مختلف المجالات، هذه العلاقات التي حرص الطرفان على تقويتها بحكم الروابط القومية والمصالح التجارية والاقتصادية المتبادلة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤. يلاحظ – والتزاما بهذا الموقف – أن اللقاءات المتبادلة (العراقية– الأردنية) كانت تحظى من الطرفين بأعلى درجات الاهتمام ويمثل الطرفين فيها أعلى المسؤولين في مختلف المستويات.

٥. يلاحظ أن الأردن في التزامه بهذا الموقف كان حريصاً على مراعاة قرارات هيئة الأمم المتحدة وانه كان يطالب بأن تكون هذه القرارات عادلة ومراعية للوضع العراقي ولكرامة العراق.

٦. يلاحظ أن الأردن في ظل موقفه الثابت تجاه العراق حافظ أيضاً على علاقات جيدة مع دول الخليج عبر سياسة متوازنة، ويبدو أن هذه السياسة المتوازنة قد زادت من متانة العلاقات بين الأردن ودول الخليج إذ اتفق الطرفان كما يبدو من البيانات الرسمية التي كانت تعقب اللقاءات على الإيمان بوحدة العراق وصون أراضيه وحرية إرادته.

٧. يلاحظ اهتمام الأردن بمحاربة ظاهرة الإرهاب على المستوى الإقليمي والدولي، هذه الظاهرة التي أخذت مع الأيام تتخذ طابعاً خطيراً وبخاصة بعد احتلال العراق.

٨. يلاحظ أيضاً سرعة التقارب بين الأردن والحكومة الانتقالية العراقية رغم حداثة العهد، ولعل هذا التقارب ثمرة من ثمار الموقف الأردني الذي ظل على حرصه ووفائه تجاه وحدة العراق وصون أراضيه وعدم التدخل في شؤونه.

٩. يلاحظ حرص الأردن على موقفه تجاه العراق في جميع المواقف، في الدول العربية وفي الدول الأجنبية، وقد ظل الملك عبد الله يكرر هذا الموقف ويعمل بموجبه في جميع المحافل السياسية وعلى مختلف المستويات.

١٠. يلاحظ أيضاً أن الأردن حرص على إظهار هذا الموقف ليس أمام الدول والهيئات الغربية فقط وإنما أمام القيادات السياسية في روسيا والصين واليابان وغيرها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١١. يلاحظ أن الأردن من منطلق إيمانه بإرادة العراقيين لم يعط المعارضة العراقية من الخارج اهتماماً يذكر وإنما اعتبرها ثانوية وأن الدور الحقيقي لأبناء العراق من داخل العراق.

١٢. يلاحظ أن وسائل الإعلام أثناء هذه المرحلة لم تسأم من طرح السؤال حول إرسال الأردن لقوات عسكرية إلى العراق وقد تجدد الرفض الأردني بقوة لهذه الفكرة.

١٣. يلاحظ – وبوضوح وجلاء – أن الموقف الأردني تجاه العراق قد رافقه تأييد من الشارع الأردني فضلاً عن تأييد الأطياف السياسية التي تؤمن بطبيعة الحال بالوحدة العربية ووحدة الأهداف والمصالح.

١٤. يلاحظ أن الأردن ظل في تعامله السياسي مع أزمة العراق ينطلق من سياسة تبغي الإصلاح والتسامح ونسيان الماضي بين الأشقاء، هذا الماضي القريب الذي حفل في حينه بأسباب التوتر بين دول الخليج، وفي ضوء سياسة الإصلاح والتسامح لم يتعرض الخطاب الأردني إلى نبش الماضي العراقي أيام الرئيس صدام حسين وذلك تجنباً لأسباب الخلاف، وابتعاداً عن إثارة الحساسيات.

١٥. ويبدو أخيراً ومن مطالعة مجمل الخطاب السياسي الأردني في هذه المرحلة أن الملك عبد الله الثاني كان يتحمل العبء الأكبر والقسط الأعظم في توضيح هذه السياسة فعلاً وقولاً ولا تملك الباحثة بعد متابعة النشاط السياسي للملك في جميع المناسبات واللقاءات إلا أن تثمن عالياً هذا النشاط وهذا الإخلاص مع الإعجاب بطبيعة الخطاب وصياغته الدقيقة المعبرة ليس في الخطب الرسمية فحسب وإنما في اللقاءات الصحفية والتلفازية أيضاً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

الموقف الأردني تجاه أزمة العراق بدءاً من الانتخابات العراقية ٢٠٠٥/١/٣٠

وحتى عام ٢٠٠٨ (حكومة نادر الذهبي)

من خلال خطب الملك عبد الله الثاني وتصريحاته الرسمية في مختلف المناسبات

يبدأ هذا القسم بحديث الملك عبد الله الثاني مع محطة (سي إن إن) الفضائية في عام ٢٠٠٥/١/٣١، ومن ثم تتم متابعة خطب وتصريحات الملك حتى عام ٢٠٠٨ في حكومة نادر الذهبي، وتجري متابعة هذه الخطب والتصريحات حسب تسلسلها الزمني إلا في استثناءات قليلة عند جمع عدة تصريحات متقاربة متماثلة تقتضي طبيعة الدراسة جمعها في حيز واحد لتماثلها وتكرارها وخشية الإطالة والتفصيل الزائد.

كما في الصفحات السابقة يتم استعراض الخطب والتصريحات مع التوقف عند كل إشارة إلى العراق، ومن ثم يتم تقديم تلخيص موجز عما يتم استنتاجه من الخطب والتصريحات.

مع نهاية هذا القسم يتم تقديم موجز يحتوي خلاصة الموقف الأردني، من الأزمة العراقية من بداياتها وحتى عام ٢٠٠٨ مع عرض لأبرز الملاحظات التي رافقت هذا الموقف.

١. حديث الملك عبد الله الثاني لمحطة (سي إن إن) ٢٠٠٥/١/٣١.

رحب الملك بالمشاركة الكبيرة لأبناء الشعب العراقي في الانتخابات، ورأى ما حدث إنما هو رسالة (قدمها الشعب العراقي توضح بأنه لن يسمح للمتطرفين بالوقوف في طريق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مستقبلهم)[١] (وأبدى الملك أمله في أن تكون الحكومة العراقية الجديدة شاملة وممثلة لكافة أطياف الشعب العراقي حتى يتمكن الجميع من صياغة المستقبل الأفضل للعراق)[٢].

ورأى الملك فيما حدث من نموذج عراقي (يساعد دولاً مثل الأردن حتى تتمكن من التقدم في هذا المجال)[٣] ورأى أن الانتخابات العراقية التي تبدو ناجحة من شأنها (طمأنة الشعوب بأن الشرق الأوسط بحاجة إلى العملية الديموقراطية)[٤] وحول مشاركة السنة قال:- (كانت أقل بكثير مما كنا نطمح إليه)[٥].

وحول سؤاله عن القلق تجاه الشيعة أعرب عن اعتزازه لارتباط الأسرة الهاشمية الخاص بالشيعة تاريخياً.

وقال:- (عندما أعربنا عن قلقنا حيال الشيعة في العراق كنت أتحدث عن الخلفية السياسية لذلك وليس الدينية)[٦].

وأعرب عن اعتقاده بأن السنة (يشعرون بأنهم مهمشون، وأعتقد أن هذه القضية ستكون من أهم أولويات الحكومة الجديدة)[٧].

في هذا اللقاء يبدو الموقف الأردني المرحب بالانتخابات واضحاً، ولكن القلق تجاه المشاركة الضعيفة للسنة يبدو واضحاً أيضاً وبخاصة لما يمكن أن يترتب عليه عند صياغة الدستور الذي يقتضي مشاركة جميع العراقيين.

---

(١) حديث الملك عبد الله الثاني لمحطة (سي إن إن) ٣١ /١/٢٠٠٥.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. كلمة الملك عبد الله الثاني إلى القمة العربية ٢٠٠٥/٣/٢٢.

جسد الملك موقف الأردن ثانية من العراق ترحيباً بالانتخابات، لكنه أضاف اعتقاده بضرورة توفير المساعدة الممكنة لإعادة اعمار العراق سياسياً واقتصادياً و(بعيداً عن تدخل العملية السياسية الداخلية في العراق)[١] وأعرب عن استعداد الأردن في استمرار تقديم الدعم في التدريب العسكري وفي تدريب الكوادر المدنية.

ويلاحظ في الخطاب تركيز الملك على ضرورة استبعاد أي تدخل أجنبي في سياسة العراق لتكون إرادة العراقيين حرة ومن صنع أيديهم.

٣. خطاب التكليف الملكي لحكومة عدنان بدران ٢٠٠٥/٤/٥.

تناول خطاب التكليف قضايا عديدة وجاءت الإشارة قصيرة موجزة بالتأكيد على وقوف الأردن مع العراق لدعم شعبه الشقيق في سعيه (لتحصين وحدته وسيادته ضمن خياراته المستقلة وعبر الديموقراطية)[٢].

٤. حديث الملك عبد الله الثاني مع عدد من ممثلي أبرز وسائل الإعلام العراقية ٢٠٠٥/٤/١٨.

في هذا اللقاء أشار الملك إلى أن أمن العراق دعامة أساسية في أمن الأردن والمنطقة بشكل عام، وأشار إلى الجهد الكبير الذي يبذله الأردن لحماية الحدود العراقية ومنع تسلل الإرهابيين إلى العراق، كما أشاد بالانتخابات العراقية وركز على أهمية تواصل الإعلاميين العراقيين مع الإعلاميين الأردنيين.

---

(١) كلمة الملك عبد الله الثاني إلى القمة العربية، ٢٠٠٥/٣/٢٢.

(٢) خطاب التكليف الملكي لحكومة عدنان بدران ٢٠٠٥/٤/٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويبدو اللقاء تأكيداً للمواقف الأردنية مع ظهور اهتمام بالتواصل الإعلامي في هذه المرحلة.

وفي ٢٠٠٥/٥/٨ جرى أول لقاء بين الملك عبد الله الثاني وبين الرئيس العراقي جلال الطالباني في عمان، وأكد الملك على نفس الثوابت الأردنية من تأييد وتعاون مع العراق ووقوف معه في محاربة الإرهاب، وأكد الطرفان حرصهما على تعزيز الروابط بين البلدين، وتأتي أهمية الزيارة في كونها أول زيارة خارجية للرئيس العراقي منذ انتخابه رئيساً للبلاد، وتظهر هذه الزيارة حرص الطرفين على التعاون.

وقد تبع هذه الزيارة للأردن زيارة أخرى لوزير التخطيط العراقي في٢٠٠٥/٧/١٩م.

٥. حديث الملك عبد الله الثاني مع صحيفة (الواشنطون بوست) ومجلة (نيوزويك) ٢٠٠٥/٥/٢٢م.

تكرر الموقف الأردني في اللقاءين، وحول قضية أحمد الجلبي أجاب بأن: (الأردن يؤمن بضرورة وجود علاقة قوية مع العراق وبالتالي فعلينا أن نبذل ما بوسعنا لحل المشكلة مالياً والتي لا تحمل طابعاً سياسياً)[١].

وقد أشار الملك إلى قضية أحمد الجلبي مرراً ذلك بأنه جاء بناء على طلب من الرئيس العراقي لحل المشكلة إذ كان أحمد الجلبي يشغل منصب نائب رئيس الوزراء العراقي.

٦. خطاب العرش ٢٠٠٥/١٢/١ بمناسبة افتتاح الدورة العادية لمجلس الأمة

بإيجاز أيضاً في مثل هذه الخطب أكد الملك مرة أخرى دعمه للشعب العراقي، وجاء سائر الخطاب متناولاً قضايا داخلية.

---

(١) حديث الملك عبد الله الثاني مع صحيفة (الواشنطون بوست) و(النيوزويك) ٢٠٠٥/٥/٢٢م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧. **حديث الملك عبد الله الثاني مع شبكة (إن بي سي) الأميركية ٢٠٠٥/٩/١٦.**

في هذا اللقاء أيضاً كرر الملك نفس الثوابت الأردنية مركزاً على ضرورة تكاتف الجهود لمحاربة الإرهاب.

٨. **حديث الملك عبد الله الثاني لصحيفة (الرأي) الأردنية ٢٠٠٥/١٠/٩م.**

أكد الملك في هذا اللقاء أن العلاقات الأردنية العراقية تسير في الاتجاه الصحيح، كما أوضح أنه والحكومة على تواصل مستمر مع القيادة العراقية، واعتبر التعديلات التي طرأت على الدستور العراقي خطوة إيجابية وأنها يمكن أن تساعد وتشجع السنة على المشاركة.

كما أوضح الملك أن العلاقات مع دول الخليج علاقات أخوية متينة.

وفي ٢٠٠٥/٥/٢٧ استقبل الملك عبد الله الثاني رئيس الوزراء العراقي إبراهيم الجعفري، وأكد اللقاء على ضرورة تطوير علاقات التعاون الثنائي بين البلدين في جميع المجالات.

٩. **خطاب التكليف الملكي بتشكيل حكومة معروف البخيت ٢٠٠٥/١١/٢٤.**

نص البيان الوزاري لحكومة معروف البخيت ٢٠٠٥/١٢/١٤.

جاءت الإشارة إلى العراق موجزة واضحة لا تشتمل على جديد أو تفصيلات، فقد أكد الخطاب أن الأردن سيظل السند لبناء عراق قوي وموحد يتاح فيه المجال للتعددية والتنافس السلمي ونبذ العنف والإرهاب.

وجاء البيان الوزاري لحكومة معروف البخيت موجزاً أيضاً مؤكداً حرفياً الالتزام بما ورد في خطاب التكليف الملكي بتشكيل الوزارة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠. لقاءات سياسية:

في ٢٠٠٦/٢/٨ م التقى الملك عبد الله الثاني الرئيس الأمريكي جورج بوش في البيت الأبيض، وأكد الملك مرة أخرى دعم الأردن للعراق في المساعي التي ترمي إلى تشكيل حكومة شاملة لجميع القوى السياسية لأن نجاح العراق ضمانة أكيدة لأسباب الأمن في الشرق الأوسط[١].

وفي ٢٠٠٦/٢/١٩ م استقبل الملك الزعيم الشيعي مقتدى الصدر، وفي اللقاء أكد الملك حرصه على وحدة العراق وضمان المستقبل الأفضل لشعبه وعلى خروجه من الأوضاع الصعبة التي يواجهها، كما أكد ضرورة مشاركة جميع فئات الشعب العراقي في العملية السياسية، وأبدى الملك جاهزية الأردن لوضع كافة إمكانياته لضمان حماية مستقبل العراق[٢].

وفي ٢٠٠٦/٣/٨ استقبل الملك عبد الله الثاني رئيس جبهة التوافق العراقية في عمان، وفي اللقاء أبدى الملك أسفه لبعض الحوادث التي جرت في العراق، كما أكد الملك نفس الثوابت الأردنية تجاه العراق، وقد حض الملك العراقيين على تجاوز أسباب الفتنة، كما شدد على أهمية دول الجوار العراقي في العمل لضمان الخروج من الوضع الراهن المتدهور في العراق، وبدوره عبر رئيس جبهة التوافق العراقية عدنان الدليمي عن تثمين العراق للنهج الذي تبناه الأردن في التعامل مع العراق، كما أيد وقدر الدعوة التي أطلقها الملك لعقد مؤتمر للقيادات الدينية العراقية في عمان لبحث أفضل السبل لضمان وحدة واستقرار العراق[٣].

---

(١) لقاء الملك عبدالله الثاني برئيس الأمريكي جورج بوش في البيت الأبيض بتاريخ ٢٠٠٦/٢/٨.

(٢) استقبال الملك عبدالله الثاني للزعيم الشيعي مقتدى الصدر بتاريخ ٢٠٠٦/٢/١٩.

(٣) استقبال الملك عبدالله الثاني لرئيس جبهة التوافق العراقية في عمان بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١١. حديث الملك عبد الله الثاني لوكالة الأنباء الفرنسية ٢٠٠٦/٣/١٥م.

ناشد الملك أبناء العراق ألا ينجروا وراء دعاة الفرقة والفتنة، كما جدد دعوته إلى عقد مؤتمر يضم ممثلي القيادات الدينية العراقية، وحذر من أن توجيه ضربة إلى إيران سوف يفجر الوضع الإقليمي برمته، وأشار الملك إلى وجود نحو مليون عراقي في الأردن وترحيب الأردن بهم رغم شح الإمكانيات، كما أشار إلى العبء الأمني الذي يتحمله الأردن لمنع دخول الإرهابيين إلى الأردن حتى لا يتكرر ما حدث في تفجيرات فنادق عمان ومنعاً لحوادث تهريب السلاح أو ضرب منشآت حيوية أردنية.

يلاحظ من مجمل هذا اللقاء حرص القيادة الأردنية على وحدة العراق، كما يلاحظ التقدير العراقي لموقف الأردن، هذا التقدير الذي تجلى في كون الزيارات مؤلفة من أرفع المسؤولين العراقيين، كما تجلى في تصريحات هؤلاء المقدرة لمواقف الأردن.

١٢. مشاركة الملك عبد الله الثاني في مؤتمر الخرطوم والتقاؤه الزعماء العرب والتقاؤه رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٢٨.

التقى الملك عدداً من الرؤساء العرب في هذا المؤتمر وأكد على الموقف الأردني المعروف تجاه العراق، كما التقى رئيس الوزراء التركي وتم استعراض الجهود لمبذولة لتحقيق الاستقرار والحياة الآمنة لجميع أبناء الشعب العراقي وأكد الاثنان ضرورة أن تكون الحكومة العراقية المقبلة ممثلة لجميع أبناء الشعب العراقي.

ويبدو من هذا اللقاء، ومن مجمل اللقاءات السابقة تركيز الموقف الأردني على وجوب مشاركة جميع العراقيين في إدارة العراق وحكمه وذلك تحسباً مما يمكن أن ينجم من مضاعفات إذا لم تكن المشاركة السياسية كاملة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٣. الملك عبد الله الثاني يلتقي قيادات عراقية في ٢٠٠٦/٤/٢١ في عمان.

في هذه اللقاءات التي جاءت جماعية خلال مأدبة غداء، وجاءت خلال محاورات جانبية أكد الملك نفس الثوابت الأردنية، كما دعا إلى الحوار بين العراقيين لحل خلافاتهم، وجاءت هذه اللقاءات بمناسبة مجيء القادة العراقيين من مختلف الأطياف للمشاركة في مؤتمر الوفاق والاتفاق العراقي الذي أجل بطلب من العراق ريثما تستكمل الاستعدادات في العراق بعد الانتهاء من المشاورات الدائرة هناك بسبب الحكومة المقبلة، وقد أبدى رئيس مؤتمر الوفاق والاتفاق إياد علاوي تقديره للموقف الأردني، وأكد أن الحضور العراقي والعربي للمؤتمر قد عكس أمرين هما احترام وتقدير الدعوة الأردنية واحترام الوحدة الوطنية العراقية، وقد عبر المشاركون عن احترامهم لهذا المؤتمر الذي جمع أبناء العراق ونال موافقتهم جميعاً.

يمثل هذا اللقاء تجسيداً فعلياً لدعوة الأردن الدائمة إلى توحيد أبناء العراق، كما يمثل المؤتمر إضافة إلى ما سبق تجسيداً حياً للمشاركة والتكاتف معاً ما بين العراق والأردن وما بين العراقيين أنفسهم.

١٤. حديث الملك عبد الله الثاني لصحيفة (الصباح الجديد) العراقية ٢٠٠٦/٤/٢٢.

أعربت الصحيفة في مقدمة لقائها عن تقدير العراق حكومة وشعباً لكل ما يقدمه الأردن، وقد ثمن الموقف العراقي حسب قول الصحيفة العبء الأمني والاقتصادي الكبير الذي يتحمله في حدوده وفي حاجات مليون عراقي في الأردن، كما أشارت الصحيفة إلى تأثر العلاقات الاقتصادية والتجارية بسبب الوضع الأمني، كما أشار إلى أهمية مؤتمر الوفاق والاتفاق رغم عدم عقده كاملاً بسبب تأجيله.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأعرب الملك عن إيمانه بوعي الشعب العراقي وإدراكه أن لا مستقبل له إلا بدحر العنف، كما أعرب عن تفاؤله بهذا المستقبل، وقال:- (أنا لا أعتقد أننا بلغنا نقطة اللاعوده في العراق، ما دام أن أغلبية العراقيين تريد السلام وتؤمن بالعراق قوياً وموحداً)[١].

وتحدث الملك بالتقدير إلى (رسالة عمان) التي انطلقت من عمان لترسيخ قيم الوسطية والاعتدال وتعزيز قيم التسامح وإبراز صورة الإسلام الحقيقية، وأشار إلى مشاركة المرجعيات الدينية الشيعية والسنية بهذا المؤتمر، وأعرب الملك عن عدم رضاه عن مستوى المساهمة العربية والإسلامية في العراق.

وأشار الملك إلى الجهود الكبيرة التي يبذلها الأردن لحماية الحدود الأردنية والعراقية بما في ذلك شروعها ببناء مركز حدودي عصري ومتكامل بكلفة تقدر بحوالي ٦٠ مليون دينار أردني، وأوضح الملك أن هدف مبادرة (الوفاق والاتفاق العراقي والإسلامي) هو إنهاء العنف وتعزيز وحدة العراق، (والتوصل إلى إيجاد توافق ديني على أرضية دينية وفكرية صلبة ومشتركة)[٢].

وحول تضامن القيادة الأردنية والهاشمية مع العراق قال: (إنني كهاشمي ومن آل البيت وكعربي حريص على كل عراقي شيعياً كان أم سنياً أم كردياً، أعمل من أجل أن يتعافى العراق ويستعيد دوره كعامل من عوامل الاستقرار في المنطقة)[٣].

---

(١) حديث الملك عبد الله الثاني لصحيفة (الصباح الجديد) العراقية ٢٠٠٦/٤/٢٢م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحول موضوع الإرهاب قال:- (الأردن مستهدف من الإرهابيين لأنه يمثل صوت الاعتدال والوسطية، ولأننا نقف ضد التطرف والتكفير فقد أصبحنا مستهدفين من الجماعات الإرهابية في العراق)[١].

وأشار الملك بهذا الصدد إلى إحباط أجهزة الأمن الأردنية للعديد من العمليات الإرهابية ومصادرة الأسلحة والمواد المتفجرة التي كانت تستهدف مواقع حيوية أردنية، وحول معاملات الحدود أوضح الملك أن ما يحدث من تأخير المعاملات هو لأسباب احترازية خشية من تسلل الإرهابيين إلى الأردن.

١٥. حديث الملك عبد الله الثاني لصحيفة (الحياة) اللندنية ٢٠٠٦/٩/١٦م.

في هذا الحديث أبدى الملك قلقه من العنف الذي بدأ يأخذ طابعاً طائفياً، كما أبدى إعجابه برئيس الوزراء العراقي نوري المالكي والذي – كما وصفه الملك – (يمتلك برنامجاً ناجحاً حول كيفية الخروج من دوامة العنف في هذا البلد)[٢] وقال:- (أن العرب مدعوون جميعاً لمساندة العراق والوقوف إلى جانبه وعدم السماح لأي كان بالتدخل في شأنه)[٣]، وأشار إلى أنه من منطلق الحرص على المسلمين أينما كانوا:- (بادرنا إلى جمع علماء الأمة الإسلامية من السنة والشيعة على اختلاف مذاهبهم في المؤتمر الإسلامي الدولي)[٤].

ووصف الملك من يحاول المساس بالعلاقة بين المسلمين بأنه (خائن لدينه وأمته)[٥] وأشار إلى إطلاق (رسالة عمان) التي كان هدفها مواجهة الإدعاءات الزائفة للمتطرفين، وأشار إلى عقد مؤتمر يضم القيادات الدينية العراقية في عمان خلال شهرين.وفي إشارة ذكية

---

(١) المصدر السابق.
(٢) حديث الملك عبد الله الثاني مع صحيفة (الحياة) اللندنية ٢٠٠٦/٩/١٦.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى سياسة المحاور قال:- (الأردن أبعد ما يكون عن سياسة المحاور)[١] وقال:- (إذا كان التنسيق مع مصر والسعودية والإمارات والكويت واليمن والسودان غير مقبول، فهل المقبول أن ننسق ونتحالف مع قوى إقليمية قد لا تضمر الخير لهذه المنطقة؟)[٢].

وحول ظاهرة الإرهاب التي بدأ الأردن يتعرض لها أشار إلى أنه لا بد من تجفيف منابع المشاكل التي يستغلها الإرهابيون كذريعة لأعمالهم الإجرامية، ووضح بأن الوضع في العراق وسياسة إسرائيل في حصار الفلسطينيين هما من الأمور التي تولد (الشعور باليأس والإحباط ويجلب معه التطرف والإرهاب)[٣] وأشار إلى تفكير الأردن بقانون منع الإرهاب بعدما حدث من تفجير الفنادق في عمان وحادث العقبة، وأن التفكير في هذا القانون جاء بعد موافقة وطلب شعبي ومن فعاليات حزبية وسياسية وشعبية، وأشاد الملك بالدعم الذي تقدمه المملكة العربية السعودية والإمارات والكويت للأردن.

في هذا اللقاء يلاحظ تركيز الملك على رفض أي تدخل أجنبي في العراق، كما يلاحظ أن الأردن تقدم في خطوات عملية لنبذ العنف في العراق بعقده المؤتمرات التي تجمع الشمل وتؤكد وحدة الصف، كما يلاحظ انتباه القيادة إلى أسباب الإرهاب الحقيقية والتي تتمثل في فلسطين والعراق، وفي إشارة إلى دول الخليج يبدو حرص هذه القيادة على بقاء العلاقات في أحسن أحوالها مع تقدير المساعدة التي تقدمها هذه الدول.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٦.لقاءات سياسية:

بدءاً من ٢٠٠٦/١١/٦ م وحتى ٢٠٠٧/١/١٨ م أجرى الملك عبد الله الثاني عدة لقاءات في مناسبات مختلفة مع أطراف عديدة، وفيما يلي عرض لهذه اللقاءات مع الإشارة إلى الموقف الأردني تجاه العراق في كل منها وملاحظة ما يطرأ على هذا الموقف من تطورات أو ثبات.

في ٢٠٠٦/١١/٦ التقى الملك عبد الله الثاني رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في لندن، وأكد الجانبان دعمهما للحكومة العراقية في مساعيها لتثبيت الأمن، كما شجعا جميع فئات الشعب العراقي على المشاركة في العملية السياسية.

وفي ٢٠٠٦/١١/٧ ألقى الملك كلمة أمام البرلمان البريطاني، وفي هذه الكلمة أشار إلى أن استمرار العنف في العراق يؤخر عملية الإعمار الاقتصادي السياسي، وأشار إلى ضرورة حصول العراق على مبادرات غير عسكرية للمحافظة على وحدة العراق وتحقيق المصالحة الوطنية، وأشار إلى تصدير العراق الإرهاب للأردن بفعل العنف السائد فيه، كما أوضح أن العراق لن يستطيع توفير الأمن وهو مجزأ، وبخاصة أن هذه التجزئة يمكن أن تجلب التقسيم الطائفي الذي سيزيد العنف، كذلك رفض فكرة الفدرالية في العراق، وأوضح أنه يمكن من خلال التفكير بحوافز سياسية واقتصادية خلاقة توفير سبب للجماعات المسلحة لإلقاء أسلحتها والانخراط في العملية السياسية، وأشار الملك إلى فلسطين وكون مشكلتها المصدر الرئيسي للنزاع الإقليمي.

في هذه الكلمة يلاحظ أن الملك يستبعد تماماً الحلول العسكرية في العراق، كما يلاحظ حرصه على وحدة العراق مبرراً ذلك بأن التجزئة لن تولد سوى المزيد من العنف، كما

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يلاحظ رفضه لفكرة الفدرالية، لم ينسى الملك أيضاً في هذه الكلمة مشكلة فلسطين وكونها المصدر الرئيسي للنزاعات في المنطقة[١].

وفي ٢٠٠٦/١١/٢٣ أجرى الملك عبد الله الثاني مباحثات مع أمير دولة الكويت وأكد الطرفان حرصهما على دعم العراق في جهوده لتثبيت الأمن، وفي الوصول إلى عراق موحد وآمن ومستقر.

وفي ٢٠٠٦/١١/٢٩ أجرى الملك عبد الله الثاني مباحثات مع رئيس وزراء العراق نوري المالكي وعبر الملك عن قلقه من تزايد العنف في العراق، وأفاد بأنه لا سبيل للحل إلا من خلال العملية السياسية، كما أوضح أن العراق سيبقى الشريك الإستراتيجي للأردن مثلما سيبقى الأردن شريكاً للعراق، وقد شكر المالكي الملك على مواقفه المبدئية تجاه العراق[٢].

وفي ٢٠٠٦/١١/٢٩ التقى الملك رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، وأوضح الملك ثبات الموقف الأردني واستعداده لدعم العراق، وأشار إلى أنه سيعمل مع الدول العربية لتكثيف المساعي الرامية إلى إخراج العراق من دوامة العنف.

وقد عبر السيد الحكيم عن شكره لجهود الملك المناصرة للعراق وشعبه.

يلاحظ في هذا اللقاء ثبات الموقف الأردني في نفس اتجاهاته، كما يلاحظ أن مواقف الأردن حظيت بتقدير المسؤولين في العراق سواء كانوا سنة أو شيعة[٣].

---

(١) ألقى الملك عبدالله الثاني كلمة أمام البرلمان البريطاني بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٧.

(٢) مباحثات الملك عبدالله الثاني مع رئيس وزراء العراق نوري المالكي بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٢٩.

(٣) التقى الملك عبدالله الثاني برئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي ٢٠٠٧/١/١٨ استقبل الملك رئيس وزراء لبنان ونائب الرئيس العراقي، وأكد الملك في لقائه نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي أهمية أن تشمل هذه الجهود جميع مكونات العراق بسنته وشيعته وأكراده[١].

في اللقاءات السابقة كلها يلاحظ أن الموقف الأردني ظل على نفس توجهه الداعي لوحدة العراق والداعي لمشاركة أبنائه كلهم في العملية السياسية والداعي أيضاً إلى تقديم الدعم للعراق مع رفض التدخل الأجنبي في شؤونه.

١٧. خطاب التكليف الملكي لنادر الذهبي لتشكيل الحكومة الجديدة ٢٠٠٧/١١/٢٢.

جاء الخطاب عاماً في هذا الخطاب بالنص على أهمية تعزيز علاقات الأردن بأشقائه العرب لتساعد على توحيد المواقف العربية في مواجهة التهديدات الراهنة.

١٨. البيان الوزاري لحكومة نادر الذهبي ٢٠٠٧/١١/٢٥.

جاء البيان الوزاري موجزاً هنا أيضاً بالنص على أن الأردن القوي هو القادر على دعم ومساندة الأشقاء في فلسطين والعراق.

١٩. خطاب العرش في افتتاح الدورة العادية الأولى لمجلس الأمة الخامس عشر ٢٠٠٧/١٢/٢م.

جاء الخطاب هنا أيضاً موجزاً ينص على أن الأردن القوي المنيع هو القادر على دعم ومساندة الأشقاء سواء في فلسطين أو العراق.

وفي هذه الخطابات بدءاً من خطاب التكليف إلى البيان الوزاري ثم إلى خطاب العرش نلاحظ أن القضايا الداخلية بتفصيلاتها الطويلة كانت تأخذ القسط الأكبر من الاهتمام فيما يأتي التعرض للقضايا السياسية الخارجية موجزاً وعاماً لكنه يتسم بوضوح.

---

(١) استقبال الملك عبد الثاني لرئيس وزراء لبنان ونائب الرئيس العراقي بتاريخ ٢٠٠٧/١/١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٠.حديث الملك عبد الله الثاني لصحيفة (الشرق الأوسط) بتاريخ ٢٠٠٧/١/٢٤م.

جاء الحديث مع صحيفة (الشرق الأوسط) من أبرز الأحاديث الصحفية التي تناولت مواضيع مختلفة كان من أهمها الوضع في العراق.

وحول المصطلح الذي أطلقه الملك والمعروف بـــ (الهلال الشيعي) والذي أثار نقداً من الأحزاب ذات السمة الشيعية في العراق والأردن، حول هذا الموضوع قال الملك:- (أدرك أن الشيعة العرب يؤمنون بأمتهم وعروبتهم، ولا يريدون إلا الخير والوحدة، عندما تحدثت عن الهلال الشيعي كان الحديث عن التحالفات السياسية، ولم أقصد التصنيف المذهبي للمعنى، بل نحن ننظر للأمور من زاوية ضرورة الحفاظ على استقرار المنطقة وأمنها، ولا ننظر إليها من زاوية تحقيق المصالح الضيقة)[١].

وأوضح الملك منطلقاً من كونه هاشمياً أن الهاشميين (كانوا دوماً وما زالوا وحدويين يجمعون شمل الأمة ويخدمون قضاياها، ويستظل بظلهم كل من نأى بنفسه عن أهواء الفتن والطائفية البغيضة)[٢].

وقال:- (إذا أردنا الخير لأمتنا وتأمين مستقبل زاهر لأبنائها)[٣] فيجب (أن يعمل مسلموها سنة وشيعة على تعظيم الجوامع ونبذ الخلافات وعدم فتح المجال لأي تدخل أجنبي في شؤونهم)[٤].

---

(١) حديث الملك عبد الله الثاني لصحيفة (الشرق الأوسط) ٢٠٠٧/١/٢٤م.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ودعا الملك هنا كما سبق أن فعل سابقاً إلى وجوب أن تنصب (جهود كل الدول المجاورة للعراق بما فيها إيران على مساعدته للخروج من أزمته ومحنته الراهنة والحيلولة دون انزلاقه إلى حرب أهلية)[١].

وحذر من أن نتائج هذه الحرب الأهلية سوف (تتجاوز آثارها وتداعياتها وانعكاساتها العراق لتصيب المنطقة بأسرها)[٢].

وحول دور إيران قال:- (إن إيران أحد الجيران الأقوياء للعراق ولها أذرع فيه، ولكن ما نأمله أن تكون أذرع خير لأن الفتنة الطائفية في هذا البلد إذا استمرت فستحرق اليابس والأخضر وتجرف معها دول المنطقة)[٣].

كما أوضح أنه في ظل استمرار الوضع في العراق على ما هو عليه (فإن هناك مخاوف حقيقية من تقسيم العراق إلى دويلات ضعيفة متطاحنة على أنقاض دولة ضاربة جذورها في أعماق التاريخ وسيكون الخاسر الأكبر فيها الشعب العراقي بجميع أطيافه ومكوناته)[٤].

وبين الملك أن من السبل الممكنة لتجاوز المد الطائفي في العراق أن يرفع قادة الرأي وعلماء الأمة صوتهم عالياً لمواجهة هذا الخطر، وأن يقوم قادة هذه الدول المجاورة بالعمل سوياً لبلورة مواقف متسقة وموحدة للتصدي لهذا التحدي.

كما أشار الملك أيضاً إلى عدد اللاجئين الكبير في الأردن قياساً إلى عدد سكانه مما يحمله أعباء إضافية ويشكل ضغطاً على البيئة التحتية والخدمات واستنزافاً لموارده الطبيعية،

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومع ذلك – وكما قال – (لن نتخلى عن تأدية دورنا الإنساني واستضافة الأشقاء حتى تتاح لهم وتتهيأ أمامهم الظروف الملائمة للعودة إلى بلدانهم)[١].

وحول المشاكل التي يمكن أن تنجم من وجود هؤلاء بمن فيهم أفراد أسرة صدام حسين ومسؤولون عراقيون سابقون قال:– (الحمد لله لم نسمع بأي مشكلة رافقت الوجود العراقي في الأردن). وبالمقابل قال:– (لن نسمح أن يستخدم الأردن ساحة لإثارة أي مشاكل تجاه العراق)[٢].

وحول إعدام الرئيس صدام حسين ورفاقه قال:– (لقد ثارت ضجة كبيرة في الشارع العربي عقب إعدام صدام حسين وحتى أن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي اعترف أن هناك أخطاء ارتكبت خلال عملية الإعدام، كان يمكن أن يتم التعامل مع هذا الموضوع بشكل لا يغذي الطائفية والعنف، كنا نتمنى أن يكون التعامل بشكل آخر مع هذه المسألة)[٣].

وحول رصد الأردن لعناصر القاعدة في العراق قال:– (إستراتيجيتنا الأمنية تقوم على كشف أية محاولة قبل وقوعها)[٤].

يلاحظ مما سبق قلق الملك من العواقب المحتملة من تزايد العنف في العراق، هذا القلق مصدره كما أوضح الملك الخوف ليس على العراق وحده وإنما على المنطقة، كذلك إمكانية أن يؤدي هذا العنف إلى حرب أهلية تمزق العراق إلى كيانات ضعيفة متناحرة.

كذلك يلاحظ من تصريحات الملك في هذا اللقاء إدراكه لمدى النفوذ الإيراني في العراق ورغبته في استغلال هذا النفوذ لمصلحة العراق، وحول "الهلال الشيعي" أوضح الملك

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنه لا يقصد البعد الديني أو الطائفي وإنما يقصد البعد السياسي الذي يؤدي إلى مزالق خطيرة في سعيه إلى مكاسب آنية ضيقة.

وقد طرح الملك رؤيته لبعض الحلول التي يمكن أن توقف موجات العنف في العراق، ومنها تحرك قادة الرأي والعلماء وتضافر الدول العربية عملاً وقولاً في موقف موحد يخدم مصلحة العراق.

وحول إعدام صدام حسين أبدى الملك عدم رضاه عن الطريقة التي نفذ بها الإعدام.

يلاحظ مما سبق كله حرص القيادة الأردنية التي يجسدها الملك على وحدة العراق وعلى تجنب كل ما يمكن أن يغذي الفتنة والصراع فيه، كما يلاحظ إصراره على الحل العربي وعدم السماح لأي طرف أجنبي بالتدخل فيه، وانطلاقاً من الحرص على الشعب العراقي نلاحظ ترحيبه باللاجئين العراقيين.

٢١. لقاءات ومحادثات سياسية:

بدءاً من ٢٠٠٧/٣/١٤ وحتى ٢٠٠٧/٩/٣٠ تابع الملك عبد الله الثاني نشاطه السياسي بنفس الوتيرة والنشاط، وفيما يلي تتم الإشارة بإيجاز إلى مجمل هذه النشاطات لأن ما جاء فيها حول موضوع العراق كان موجزاً ومقتصراً على الخطوط العامة للموقف الأردني تجاه أزمة العراق.

في ٢٠٠٧/٣/١٤ استقبل الملك الرئيس العراقي جلال الطالباني في عمان، وجدد الملك في هذا اللقاء موقف الأردن الداعي إلى مساندة العراق لتحقيق الوفاق الوطني، وتم استعراض العلاقات الثنائية واستعراض الجهود التي تبذل لنجاح مؤتمر القمة العربية في الرياض بعد شهر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أشار الرئيس العراقي إلى متانة العلاقات التي تربط بين البلدين، كما أعرب عن شكره وتقديره للعناية الطبية التي حظي بها، وذكر الرئيس العراقي بأن الأردن كان أول بلد يزوره بعد انتخابه رئيساً للعراق. وعموماً كان هذا اللقاء يجسد عمق العلاقات الأردنية العراقية التي لم تقتصر على التعاون السياسي والاقتصادي وإنما دخل الإطار الشخصي الذي تمثل في إجراء الفحوصات الطبية للرئيس العراقي مما يحمل دلالة قوية على الثقة والتآلف[١].

وفي ٢٠٠٧/٣/٢٠ استقبل الملك عبد الله الثاني أمين عام الجامعة العربية السيد عمرو موسى، وأشار الملك في لقائه إلى ضرورة أن تتصدر مشكلة العراق أعمال القمة القادمة للخروج بالعراق من دوامة العنف وتعزيز المصالحة الوطنية في أرجائه.

وفي كلمة الملك أمام مؤتمر القمة العربية بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٩ دعا مجدداً إلى الخروج بموقف واحد وموحد لدعم المصالحة الوطنية وسيادة العراق الكاملة على أراضيه من خلال التنسيق بين العراقيين والدول العربية والمجتمع الدولي، وذلك لمنع انتشار الفتنة الطائفية وعدم السماح لأي جهة خارجية بالتدخل في شؤونه.

ونص الخطاب كما هو ظاهر يبدو حريصاً على نفس الثوابت عراق موحد رفض الفتنة الداخلية، رفض التدخل الخارجي في شؤونه، سيادة عراقية كاملة[٢].

وفي ٢٠٠٧/٤/٢ استقبل الملك عبد الله الثاني وفداً من مساعدي أعضاء الشيوخ الأمريكي في عمان، وأشار الملك في لقائه إلى جهود الأردن الرامية إلى تعزيز مناخ الأمن في العراق، كما أكد على ضرورة تكاتف العراقيين لإنهاء حالة العنف والفوضى بعيداً عن أي تدخل أجنبي.

---

(١) استقبال الملك عبدالله الثاني للرئيس العراقي جلالة الطالباني بتاريخ ٢٠٠٧/٣/١٤.

(٢) كلمة الملك عبدالله الثاني أمام مؤتمر القمة العربية لدعم المصالحة الوطنية في العراق بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويلاحظ من مجمل اللقاءات ثبات الموقف الأردني كما يلاحظ التشديد المستمر على عدم السماح لأي تدخل أجنبي في العراق، هذا التأكيد على عدم السماح بالتدخل الأجنبي يشير إلى رؤية الملك لأضرار هذا التدخل ومخاطره لأنه سيكون على حساب فئة دون أخرى مما يؤدي حتماً إلى مزيد من التصدع والفرقة في العراق.

وفي ٢٠٠٧/٥/١٤ أجرى الملك عبد الله الثاني مباحثات مع نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني في العقبة، في هذا اللقاء جدد الملك الموقف الأردني الداعي إلى إنهاء الاقتتال في العراق، وإلى المصالحة الوطنية، كما تم التباحث حول أفضل السبل لتعزيز الأمن والاستقرار في العراق.

وفي ٢٠٠٧/٥/٢٧ استقبل الملك عبد الله الثاني رئيس هيئة الهلال الأحمر العراقي، وأعرب الدكتور سعيد حقي رئيس هيئة الهلال الأحمر العراقي عن تقديره لمواقف الملك والأردن، وأن الشعب العراقي (لن ينسى أبداً ما قدمه الأردن له خلال العقود الثلاثة الماضية ولا ينسى دور المغفور له الملك الحسين في هذا المجال)[١].

يشير هذا اللقاء في أهميته إلى المساعدات الطبية والعينية التي قدمها الأردن إلى العراق، وكما ذكر البيان الرسمي الصادر لهذه المناسبة فقد وصلت إلى ٣٩١ قافلة، عدا ما يقدمه المستشفى الميداني الأردني منذ سنوات في منطقة الفلوجة.

ولهذا اللقاء بين الملك، وبين رئيس هيئة الهلال الأحمر العراقي دلالته الإنسانية في التعبير عن مشاركة الملك الشعب الأردني معاناة العراق، هذا البعد الإنساني الذي ظل هاجس القيادة الأردنية منذ بداية الأزمة العراقية.

وفي ٢٠٠٧/٩/٣٠ استقبل الملك عبد الله الثاني نائب الرئيس العراقي عادل عبد المهدي وجرى بحث العلاقات الثنائية، وجدد الملك الدعوة لتحقيق المصالحة الوطنية من

---

(١) استقبال الملك عبد الله الثاني لرئيس هيئة الهلال الأحمر العراقي ٢٠٠٧/٥/٢٧م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلال مشاركة جميع مكونات الشعب العراقي في العملية السياسية، وقد أكد الطرفان تطور العلاقات الثنائية، كما عبر الملك عن استعداد الأردن لوضع إمكانياته أمام الأشقاء العراقيين الذين وجدوا في الأردن ملاذاً آمناً بعيداً عن العنف الدائر في العراق، كما أعرب نائب الرئيس العراقي عن تقديره وتقدير حكومته لما يقوم به الأردن من ضيافة للعراقيين بفتح المدارس والمراكز الصحية أمامهم فضلاً عن الدور الداعم للعراق، وقد تزامنت الزيارة مع وصول شحنات نفط عراقية إلى الأردن بعد انقطاع دام أربع سنوات، وذلك تنفيذاً لاتفاق أبرمه البلدان العام الماضي.

٢٢. حديث الملك عبد الله الثاني لوكالة الأنباء الفرنسية ٢٠٠٧/٤/١٠م.

فيما يتعلق بالموضوع العراقي قال الملك:- (إن المهم في هذا الأمر هو معالجة الموقف المتأزم في العراق، وبين الملك ضرورة التوافق العراقي وضرورة مشاركة جميع الأطياف السياسية في العملية السياسية،وتقديم مصلحة وحدة العراق وسلامة أراضيه ومستقبل شعبه على كل مصلحة ذاتية أو فئوية أو طائفية)[١].

وأشار الملك إلى أن انسحاب قوات التحالف دون جدول زمني، ودون تهيئة الظروف الملائمة من تعزيز دور الحكومة وضمان وجود قوات عراقية كافية قد يعمق المشكلة، وحول العلاقة مع إيران أوضح الملك أن ما يجمع العرب بإيران أكثر مما يفرق بينهم وبينها.

(١) حديث الملك عبد الله الثاني لوكالة الأنباء الفرنسية ٢٠٠٧/٤/١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

جاء استخلاص الموقف الأردني الرسمي من أزمة الخليج بالاعتماد على الوثائق الرسمية ودراستها، وقد تمثلت هذه الوثائق في خطب العرش، وفي كتب التكليف الملكية وفي البيانات الوزارية من عام ١٩٩٨ وحتى عام ٢٠٠٨، وقد تم الاعتماد أيضاً على التصريحات الرسمية التي صدرت من الملك الراحل الحسين، ومن الملك عبد الله الثاني سواء كانت تلك التصريحات في مقابلات صحفية أو تلفازيه أو أثناء عقد مؤتمرات القمة العربية.

كما اعتمدت أيضاً في هذه الدراسة على التصريحات التي أطلقها المسؤولون الحكوميون الرسميون من رؤساء الوزارات أو وزراء أو مسؤولين وقد ظهر جلياً وبصورة واضحة أن الموقف الرسمي من أزمة الخليج في عهد الملك حسين تمثل في مبدأ المحافظة على وحدة العراق وسيادته، كما تمثل في عدم التدخل في شؤونه وأن يكون الحل لأزمة الخليج عربياً بالكامل، وكان الموقف الرسمي وكما شدد عليه الملك الحسين بقوة وحزم يرفض رفضاً باتاً أي تدخل أجنبي في حل هذه الأزمة حتى بمجرد إبداء الرأي، وقد انتقل الحسين إلى بارئه وهو ينصح حتى في أيامه الأخيرة بعدم السماح بالتدخل الأجنبي الذي سيكون لتدخله عواقب خطيرة جداً نظراً لإيثار الأجنبي مصالحه الخاصة ونظراً لضعف العرب مما سيدع الأمور تفلت من أيديهم.

وبعد الاحتلال الأميركي للعراق وفي عهد الملك عبد الله الثاني ظل الموقف الأردني الرسمي على نفس ثوابته القديمة دون تغيير إلا فيما اقتضت إليه ظروف الاحتلال ودخول الطرف الأجنبي، وهنا ظل هذا الموقف يدعو إلى المحافظة على سيادة العراق وعدم تجزئته وإلى مراعاة الوضع الخاص للشعب العراقي في القرارات التي تصدرها هيئة الأمم المتحدة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تميز الموقف الرسمي الأردني عموماً بالاهتمام البالغ برفع المعاناة عن الشعب العراقي، ولا يكاد يخلو من الإشارة إلى هذا الموضوع.

وكانت الدعوة دائماً إلى الحوار ميزة من مزايا الخطاب الأردني في تعامله مع هذه الأزمة، كما كانت من سمات الموقف الأردني الإلحاح على أن يكون الحل دائماً بيد العراقيين أنفسهم، ووصل الإصرار إلى حد اعتبرت فيه القيادة الأردنية التي تجسدت في الملك عبد الله الثاني المعارضة العراقية في الخارج عنصراً ثانوياً لا قيمة له إزاء الإدارة العراقية في الداخل، وكان رفض القيادة الأردنية للتدخل الأجنبي في شؤون العراق وفي حكومته و انتخاباته يشير ضمناً وأحياناً صراحة إلى إيران، ومن هنا جاء المصطلح الذي أطلقه الملك عبد الله الثاني تحت مسمى "الهلال الشيعي".

وقد ترتب على هذا الموقف الأردني أمور عديدة فقد تأثرت علاقة الأردن بدول الخليج وخاصة "الكويت" في أوقات عانى فيها الأردن كثيراً بسبب توقف إمدادات النفط، وبسبب العبء الكبير الذي تحمله جراء عبور ما يقارب مليون عراقي إلى أراضيه مع ما يعنيه ذلك من ضغط على البنية الداخلية وعلى الخدمات التعليمية والصحية فضلاً عن الشؤون الأمنية ومتاعب الحدود.

ومع ذلك يلاحظ الدارس لتطورات الأحداث أن القيادة الأردنية انتهجت سياسة حكيمة متوازنة كان همها تقديم المصلحة العربية العليا على كل مصلحة آنية ضيقة، وكان من خصائص هذه السياسة الدعوة دائماً إلى الحوار المخلص البناء مع الجميع، وانتهاز جميع الفرص في سبيل دعم العلاقات العربية وجعلها أكثر متانة وقوة مع مراعاة عدم التدخل في شؤون الآخرين، ومراعاة الحساسيات الخاصة التي رافقت أزمة الخليج ومع استمرار هذه السياسة أصبحت الأمور تعود إلى طبيعتها بل وإلى أجواء وأحوال وصفت بأنها ممتازة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأخوية، كما أن هذه السياسة قربت أيضاً بين القيادة الأردنية وبين القيادات العراقية من وزارات وأحزاب وغيرها حتى بعد الاحتلال.

لم يقتصر الموقف الأردني تجاه الأزمة منذ بدايتها على القول والإعلان المباشر وانما تعدى إلى الفعل، وظهر ذلك خلال طرح الملك حسين لأبعاد هذه الأزمة أمام جميع الأطراف في لقاءاته المحلية والعربية والدولية، وفي عهد الملك عبد الله الثاني تجلى الموقف الأردني في تقديم المساعدات العينية والطبية وفي تدريب العسكريين العراقيين وفي عقد المؤتمرات المختلفة الجامعة لأطراف عراقية مختلفة وخلاف ذلك، هذا عدا تحمله قسطاً كبيراً من العبء جراء اللاجئين العراقيين على أراضيه.

ويظهر من متابعة الموقف الأردني أن القيادة الأردنية في أعلى قمتها والتي تمثلت في الملك حسين ومن ثم في الملك عبد الله الثاني هي التي قامت بكامل العبء تقريباً يؤازرها في ذلك الشعب الأردني وجميع الوزارات التي تتابعت على طول المدة من عام ١٩٩٨ وحتى عام ٢٠٠٨، ومن الواضح والمؤكد أن سلامة الموقف الأردني وانطلاقه من مبادئ سامية همها الحرص على المصلحة العربية وعلى وحدتها وعلى حقن الدماء العربية وعدم التجزئة والابتعاد عن الفتن بأنواعها من الواضح أن ذلك كله كان سبب التوافق بين فئات الشعب وبين قيادته، ومن الواضح أيضاً أن هذا التوافق كان له الفضل الأكبر في تجاوز الأردن للتبعات والمتاعب التي رافقت موقفه أثناء هذه الأزمة.

تناولت هذه الدراسة أيضاً العلاقات الثنائية بين الأردن والعراق، وبين الأردن والكويت بصورة خاصة أثناء هذه الأزمة، وقد ظلت العلاقات الثنائية بين البلدين الأردن والعراق في أفضل أحوالها وفي المجال السياسي، وفي المجالين الاقتصادي والتجاري، لكن العلاقة الاقتصادية التجارية كانت تتأثر بالظروف الداخلية العراقية بسبب انعدام الأمن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والاستقرار أحياناً، وقد ظلت هذه العلاقة متينة وقوية بدليل زيارات المسؤولين العراقيين المستمرة إلى الأردن وإدلائهم بتصريحات إيجابية دائماً، وفي إطار هذه العلاقة الثنائية حرص الأردن على العلاقة مع أطراف الطيف السياسي في العراق من سنة أو شيعة أو أكراد، وكانت الزيارات إلى الأردن تشمل شخصيات تمثل جميع أطراف القيادات العراقية.

ومع الكويت سرعان ما عادت العلاقات إلى طبيعتها وبخاصة في عهد الملك عبد الله وبعد خروج القوات العراقية من الكويت فقد غدا السعي نحو عراق موحد وآمن ومستقر غاية البلدين الأردن والكويت.

وفي نفس الاتجاه بقي الأردن في سياسته المتزنة مع المملكة العربية السعودية، وظلت هذه العلاقات تشهد تحسناً مستمراً، هذا مع التأكيد أنها لم تصل في وقت ما رغم الأحداث إلى نقطة صعبة لا مجال للتراجع عنها.

ويلاحظ أن طبيعة هذه الدراسة وغايتها قد تطلب المتابعة الدقيقة والزمنية بانتظام، وذلك بغية رصد أي تطور أو تغير في الموقف الأردني، وقد تطلبت الدراسة التوقف عند كل تصريح وإن كان تكراراً لنفس الموقف وأظهرت هذه المتابعة ثبات الموقف في جميع الظروف والأحوال حتى عندما طرح الملك شعار (الأردن أولاً) فقد كان القصد من ورائه عدم الانجرار والاندفاع والتدخل في شؤون الآخرين، وكان أفضل تفسير وتوضيح لهذا الشعار ما ذكره الملك عبد الله الثاني بأن المقصود منه هو أن الأردن القوي المتضامن سيكون خير سند لأشقائه، وهذا أمر طبيعي.

ومن ضمن النتائج التي يمكن التوصل إليها من وراء هذه الدراسة أن تقديم المصالح العربية العليا والسعي إلى تحقيقها وعدم التدخل في شؤون الآخرين إلا في حدود معينة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يرضى بها الطرفان ولا تحدث ضرراً أو تسبب حساسية، كل ذلك يحظى بالتقدير والاحترام ويحافظ على مستوى العلاقات الثنائية أيضاً، ويظل محل التقدير أيضاً من شعوب المنطقة.

ومن النتائج أيضاً أن السماح بالتدخل الأجنبي يسبب أضراراً أكثر بكثير من المنافع، فالطرف الأجنبي مهما كانت غايته المعلنة يبقى هدفه الأهم مرتبطاً بمصلحته الخاصة، كما أن دخول الأجنبي بزخمه الهائل إلى المنطقة يجعل دول المنطقة في أوضاع حرجة وحساسة بما يجعل سياسة التوازن سياسة صعبة ومتعبة في ظل غياب التضامن العربي.

ولعل من النتائج التي تجدر الإشارة إليها في هذه الدراسة هو يلاحظ من الحركة الدؤوبة والنشاط والمواظبة التي تحلى بها الملك عبد الله الثاني طوال هذه الأزمة دونما كلل أو ملل، هذا فضلاً عن الحنكة السياسية الواضحة والإحاطة الشاملة حتى في التفاصيل، وفي ملحظ آخر تجدر الإشارة إليه أيضاً وهو ما يبدو في حديث الملك عبد الله الثاني أثناء خطبه وأثناء أحاديثه مع الصحافة والتلفزة من تعبيرات تتسم بالدقة والتوازن والذكاء وسرعة البديهة إلى حد يمكن معه وصف لغة الملك بأنها تمثل أرقى المستويات في العرف الدبلوماسي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر و الوثائق الرسمية

الخطب والبيانات والرسائل والتصريحات الرسمية

حسب التسلسل الزمني التقريبي[١]

خطاب التكليف لفايز الطراونه بتشكيل الحكومة الجديدة، بتاريخ ٢٠/آب/١٩٩٨.

حديث الملك حسين مع قناة أوربت الفضائية، بتاريخ ١٩٩٨/٢/٢٤.

البيان الوزاري لرئيس الحكومة فايز الطراونة، بتاريخ ١٩٩٨/٩/١٧.

خطاب العرش الذي ألقاه الأمير حسن بالنيابة عن الملك حسين في الدورة العادية الثانية لمجلس الأمة الحادي عشر الذي عقد عام ١٩٩٨.

حديث الملك حسين لوفد صحافي سويسري، بتاريخ ١٩٩٨/١/١٩.

تصريحات الملك حسين حول الاتفاق بين العراق والأمم المتحدة بتاريخ ١٩٩٨/٢/٢٣.

حديث الملك حسين مع إذاعة مونت كارلو بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢.

تصريحات الملك الحسين أثناء لقائه السيدة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأميركية في واشنطن بتاريخ ١٩٩٨/٣/١٨.

رسالة الملك حسين الخطية إلى الأمير الحسن حول تطورات الموقف بين العراق والأمم المتحدة بتاريخ ١٩٩٨/٢/١.

خطاب الملك حسين بمناسبة مرور خمسة وأربعين عاماً على حكمه بتاريخ ١٩٩٨/٥/٣.

كلمة الأمير حسن خلال حفل أقامه رئيس الوزراء الإسرائيلي تكريماً لسموه في تل أبيب بتاريخ ١٩٩٨/٣/١٠.

---

(١) ارتأت الباحثة أتباع هذا التسلسل الزمني التقريبي إذ ثبت لها أن هذا التسلسل أقرب لعرض واقع البحث المعتمد على المتابعة الزمنية، وذلك خشية الوقوع في التشتت والتفريع إذا اتبع أسلوب آخر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تصريحات الأمير حسن أثناء لقائه مع روبن كوك وزير خارجية بريطانيا وميغيل موراتينوس المبعوث الأوروبي الخاص في الشرق الأوسط بتاريخ ١٩٩٨/٣/١٦.

حديث الأمير حسن مع تلفزيون الشرق الأوسط (إم بي سي) بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢٤.

تصريحات الأمير حسن في زيارته لألمانيا بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢٤.

تصريحات الأمير حسن في زيارته إلى نيويورك بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢٨.

بيان مجلس النواب الأردني حول تهديدات أمريكا باستخدام القوة ضد العراق بتاريخ ١٩٩٨/٢/٤.

بيان الحكومة الأردنية حول الأزمة بين العراق والأمم المتحدة بتاريخ ١٩٩٨/٢/١٤.

حديث عبد الله النسور ورئيس الوزراء بالوكالة مع مراسلين المحطات الفضائية العربية في عمان بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢٣.

خطاب العرش للملك عبد الله الثاني أمام مجلس النواب الثاني عشر بتاريخ ١٩٩٩/١١/١.

خطاب التكليف الملكي من الملك عبد الله الثاني إلى رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة بتاريخ ٤/آذار/١٩٩٩.

خطاب التكليف الملكي للملك عبد الله الثاني إلى علي أبو الراغب بتشكيل الحكومة الجديدة ١٩/حزيران/٢٠٠٠.

تصريحات الملك عبد الله الثاني الصحفية اثر اجتماعه بوزير الدفاع الأمريكي وليم كوهين في عمان بتاريخ ١٩٩٩/٣/١٠.

حديث الملك عبد الله الثاني إلى مجلة (الوطن العربي) بتاريخ ١٩٩٩/٩/١٦.

حديث الملك عبد الله الثاني إلى صحيفة (الأهرام) المصرية ونشرت في جريدة الدستور الأردنية بتاريخ ٢٠٠٠/٢/٨.

حديث الملك عبد الله الثاني في جامعة بيلكنت التركية بتاريخ ٢٠٠٠/٣/٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حديث الملك عبد الله الثاني إلى برنامج (لاري كنج لايف) الأمريكي بتاريخ ٢٠٠٠/٦/٤.

تصريح الملك عبد الله الثاني أثناء لقائه مع نائب رئيس الجمهورية العراقية طه ياسين رمضان بتاريخ ٢٠٠٠/٧/١٥.

حديث الملك عبد الله الثاني إلى صحيفة (الحياة) بتاريخ ٢٠٠٠/٩/١٠.

خطاب الملك عبد الله الثاني في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة العربي الطارئ في القاهرة بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٢١.

رسالة الملك عبد الله الثاني إلى الرئيس صدام حسين بتاريخ ٢٠٠٠/١١/٢ أثناء زيارة رئيس الوزراء الأردني إلى العراق والتقائه رئيس الجمهورية العراقية.

تصريحات الملك عبد الله الثاني أثناء استقباله الرئيس التركي أحمد سيزر بتاريخ ٢٠٠٠/١١/١٥.

تصريحات الملك عبد الله الثاني أثناء استقباله وزير الدفاع الأمريكي وليم كوهين بتاريخ ٢٠٠٠/١١/٢١.

تصريحات الملك عبد الله الثاني أثناء استقباله وزير خارجية روسيا ايغور ايفانوف بتاريخ ٢٠٠٠/١١/١٧.

حديث الملك عبد الله الثاني إلى وكالة الأنباء الأردنية (بترا) بتاريخ ٢٠٠١/٣/٢٥.

رسالة الشيخ زايد بن سلطان إلى الملك عبد الله الثاني بتاريخ ٢٠٠١/٣/٢٨.

رسالة صدام حسين إلى الملك عبد الله الثاني بتاريخ ٢٠٠١/٣/٢٠.

خطاب الملك عبد الله الثاني في افتتاح أعمال مؤتمر القمة العربية، الدورة الأولى، عمان بتاريخ ٢٠٠١/٣/٢٧.

حديث الملك عبد الله الثاني إلى صحيفة (الفايننشل تايمز) اللندنية بتاريخ ٢٠٠١/٤/٣.

حديث الملك عبد الله الثاني مع صحيفة (الرأي العام) الكويتية بتاريخ ٢٠٠١/٥/١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حديث الملك عبد الله الثاني مع صحيفة (القبس) الكويتية بتاريخ ٢٠٠١/٨/٢٧.

حديث الملك عبد الله الثاني مع صحيفة (الشرق الأوسط) بتاريخ ٢٠٠١/١٢/١٣.

تصريحات الملك عبد الله الثاني لدى عودته من زيارة رسمية من موسكو بتاريخ ٢٠٠١/١١/٢١.

البيان الرسمي الصادر بمناسبة لقاء الملك عبد الله الثاني بالرئيس الصيني بتاريخ ٢٠٠٢/١/١٧.

تصريحات الملك عبد الله الثاني أثناء لقائه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بتاريخ ٢٠٠٢/٣/١٤.

حديث الملك عبد الله الثاني مع مجلة (الحوادث) بتاريخ ٢٠٠٢/٢/١٤.

حديث الملك عبد الله الثاني مع صحيفة (لوس أنجلوس تايمز) بتاريخ ٢٠٠٢/٣/١٨.

حديث الملك عبد الله الثاني مع محطة (السي إن إن) الفضائية بتاريخ ٢٠٠٢/٣/١٩.

خطاب الملك عبد الله الثاني في افتتاح مؤتمر القمة العربي، وقد ألقاها رئيس الوزراء الأردني قبيل تسليمه الرئاسة إلى الرئيس اللبناني بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٢٧.

حديث الملك عبد الله الثاني مع رئيس تحرير (السياسة) الكويتية بتاريخ ٢٠٠٢/٦/٢٨.

تصريحات الملك عبد الله الثاني لدى استقباله وزيري خارجية العراق وتركيا بتاريخ ٢٠٠٢/٨/٦.

تصريحات الملك عبد الله الثاني أثناء لقائه الرئيس الروسي في موسكو بتاريخ ٢٠٠٢/٧/٩.

حديث الملك عبد الله الثاني مع محطة (إن بي سي) الأمريكية بتاريخ ٢٠٠٢/٧/١٥.

حديث الملك عبد الله الثاني مع شبكة (سي إن إن) الأمريكية بتاريخ ٢٠٠٢/٧/٢٨ .

خطاب الملك عبد الله الثاني بمناسبة البدء بالانتخابات النيابية بتاريخ ٢٠٠٢/٨/١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تصريحات الملك عبد الله الثاني أثناء عودته من زيارة الكويت بتاريخ ٢٠٠٢/٩/٣٠.

حديث الملك عبد الله الثاني مع تلفزيون الشرق الأوسط (إم بي سي) بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/١١.

حديث الملك عبد الله الثاني مع وكالة الأنباء الأردنية ٢٠٠٣/١/١٢.

حديث الملك عبد الله الثاني مع قناة (أبو ظبي) بتاريخ ٢٠٠٣/١/٢٣.

خطاب الملك عبد الله الثاني في منتدى دافوس بتاريخ ٢٠٠٣/١/٢٦.

تصريحات الملك عبد الله الثاني أثناء لقاء باباندريو وعريقات بتاريخ ٢٠٠٣/٢/٣.

خطاب الملك عبد الله الثاني في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة العربية في دورتها الخامسة عشر المنعقدة في شرم الشيخ بتاريخ ٢٠٠٣/٣/١.

تصريحات رئيس الوزراء علي أبو الراغب أثناء زيارته الرئيس صدام حسين بتاريخ ٢٠٠٠/١١/٢.

تصريحات وزير الخارجية الأردني عبد الإله الخطيب أثناء لقائه الشيخ صباح الأحمد السالم الصباح نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي بتاريخ ٢٠٠١/٣/٢٠

حديث رئيس الوزراء الأردني علي أبو الراغب مع تلفزيون الشرق الأوسط بتاريخ ٢٠٠١/٨/١٣.

حديث رئيس الوزراء الأردني علي أبو الراغب مع تلفزيون الشرق الأوسط بتاريخ ٢٠٠٢/٦/٧.

حديث رئيس الوزراء الأردني علي أبو الراغب مع التلفزيون الأردني بتاريخ ٢٠٠٢/٧/١٧.

حديث رئيس الوزراء الأردني مع وكالة (فرانس برس) بتاريخ ٢٠٠٢/٨/٢٥.

تصريحات وزير الإعلام الأردني محمد العدوان حول موضوع إرسال أسلحة أمريكية بتاريخ ٢٠٠٢/٩/٥.

حديث رئيس الوزراء الأردني علي أبو الراغب مع قناة (دبي) الفضائية بتاريخ ٢٠٠٢/١٠/٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تصريحات الملك عبد الله الثاني لدى ترؤسه مجلس أمن الدولة بتاريخ ٢٠٠٣/٣/٢٠.

خطاب الملك عبد الله الثاني إلى الشعب الأردني بتاريخ ٢٠٠٣/٣/٢١.

تصريحا الملك عبد الله الثاني في لقائه مع مجلس الأعيان بتاريخ ٢٠٠٣/٣/٢٤.

حديث الملك عبد الله الثاني إلى وكالة الأنباء الأردنية بتاريخ ٢٠٠٣/٤/٢.

حديث الملك مع محطة (بي بي سي) البريطانية بتاريخ ٢٠٠٣/٤/٢٢.

حديث الملك عبد الله الثاني مع محطة تلفزيون (سي بي اس) الأمريكية بتاريخ ٢٠٠٣/٤/٢٣.

حديث الملك عبد الله الثاني مع محطة (سي إن إن) الأمريكية بتاريخ ٢٠٠٣/٤/٢٧.

حديث الملك عبد الله الثاني مع وكالة (أسوشيتدبرس) بتاريخ ٢٠٠٣/٩/١١.

حديث الملك عبد الله الثاني مع محطة تلفزيون (إن بي سي) الأمريكية برنامج (تودي شو) بتاريخ ٢٠٠٣/٩/١٥.

حديث الملك عبد الله الثاني مع وكالة الأنباء الفرنسية بتاريخ ٢٠٠٣/٩/٢٩.

خطاب التكليف الملكي للملك عبد الله الثاني إلى فيصل الفايز بتشكيل الحكومة الجديدة بتاريخ ٢٠٠٣/١٠/٢٢.

البيان الرسمي الصادر بمناسبة زيارة الملك عبد الله الثاني إلى الكويت بتاريخ ٢٠٠٣/١١/١١.

حديث الملك عبد الله الثاني إل صحيفة (الرأي العام) الكويتية بتاريخ ٢٠٠٣/١١/١١.

تصريحات الملك عبد الله الثاني أثناء مباحثاته مع الرئيس الأمريكي جورج بوش في واشنطون بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٦.

حديث الملك عبد الله الثاني إلى مجلة (نيوزويك) الأمريكية بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٦.

حديث الملك عبد الله الثاني مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) بتاريخ ٢٠٠٤/٥/١٧.

حديث الملك عبد الله الثاني إلى وكالة الأنباء الكويتية (كونا) بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حديث الملك عبد الله الثاني مع محطة الأنباء (بي بي سي) البريطانية بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٢.

حديث الملك عبد الله الثاني مع شبكة (سي إن إن) بتاريخ ٢٠٠٤/٧/١٨.

خطاب العرش للملك عبد الله الثاني في افتتاح الدورة العادية لمجلس الأمة بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١.

حديث الملك عبد الله الثاني مع محطة (سي إن إن) الأمريكية بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٨.

حديث الملك عبد الله الثاني مع محطة (سي إن إن) بتاريخ ٢٠٠٥/١/٣١.

خطاب الملك عبد الله الثاني في مؤتمر القمة العربية بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢٢.

خطاب التكليف الملكي من الملك عبد الله الثاني إلى عدنان بدران بتشكيل الحكومة بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٥.

حديث الملك عبد الله الثاني مع عدد من ممثلي أبرز وسائل الإعلام العراقية بتاريخ ٢٠٠٥/٤/١٨.

تصريح الملك عبد الله الثاني بمناسبة لقائه مع الرئيس العراقي جلال الطالباني في عمان بتاريخ ٢٠٠٥/٥/٨.

حديث الملك عبد الله الثاني مع صحيفة (الواشنطن بوست) ومجلة (نيوزويك) بتاريخ ٢٠٠٥/٥/٢٢.

خطاب العرش للملك عبد الله الثاني بمناسبة افتتاح الدورة العادية لمجلس الأمة بتاريخ ٢٠٠٥/١٢/١.

حديث الملك عبد الله الثاني مع شبكة (إن بي سي) الأمريكية بتاريخ ٢٠٠٥/٩/١٦.

حديث الملك عبد الله الثاني إلى صحيفة (الرأي الأردنية) بتاريخ ٢٠٠٥/١٠/٩.

خطاب التكليف الملكي من الملك عبد الله الثاني لتشكيل حكومة معروف البخيت بتاريخ ٢٠٠٥/١١/٢٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تصريحات الملك عبد الله الثاني أثناء لقائه الرئيس الأمريكي جورج بوش في البيت الأبيض بتاريخ ٢٠٠٦/٢/٨.

تصريحات الملك عبد الله الثاني أثناء استقباله الزعيم الشيعي مقتدى الصدر بتاريخ ٢٠٠٦/٢/١٩.

تصريحات الملك عبد الله الثاني أثناء استقباله رئيس جبهة التوافق العراقية في عمان بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٨.

حديث الملك عبد الله الثاني لوكالة الأنباء الفرنسية بتاريخ ٢٠٠٦/٣/١٥.

التقاء الملك قيادات عراقية في عمان بتاريخ ٢٠٠٦/٤/٢١.

حديث الملك عبد الله الثاني لصحيفة (الصباح الجديد) العراقية بتاريخ ٢٠٠٦/٤/٢٢.

حديث الملك عبد الله الثاني مع صحيفة (الحياة) اللندنية بتاريخ ٢٠٠٦/٩/١٦.

التقاء الملك عبد الله الثاني رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في لندن بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٦.

خطاب الملك عبد الله الثاني أمام البرلمان البريطاني بتاريخ ٢٠٠٦/١١/١٧.

تصريحات الملك عبد الله الثاني أثناء مباحثاته مع أمير الكويت بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٢٣.

تصريحات الملك عبد الله الثاني أثناء مباحثاته مع رئيس وزراء العراق نوري المالكي بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٢٩.

تصريحات الملك عبد الله الثاني أثناء لقائه رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٢٩.

تصريحات الملك عبد الله الثاني أثناء استقباله رئيس وزراء لبنان ونائب الرئيس العراقي بتاريخ ٢٠٠٧/١/١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خطاب التكليف الملكي من الملك عبد الله الثاني لنادر الذهبي لتشكيل الحكومة الجديدة بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢٢.

البيان الوزاري لنادر الذهبي بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٢٥.

خطاب العرش للملك عبد الله الثاني في افتتاح الدورة العادية الأولى لمجلس الأمة الخامس عشر بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/٢.

حديث الملك عبد الله الثاني مع صحيفة (الشرق الأوسط) بتاريخ ٢٠٠٧/١/٢٤.

تصريحات الملك عبد الله الثاني لدى استقباله الرئيس العراقي جلال الطالباني بتاريخ ٢٠٠٧/٣/١٤.

تصريحات الملك عبد الله الثاني لدى استقباله السيد عمرو موسى أمين الجامعة العربية بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٠.

خطاب الملك عبد الله الثاني أمام مؤتمر القمة العربية بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٩.

تصريحات الملك عبد الله الثاني لدى استقباله وفداً من مساعدي أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي في عمان بتاريخ ٢٠٠٧/٤/٢.

تصريحات الملك عبد الله الثاني أثناء مباحثاته مع نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني بتاريخ ٢٠٠٧/٥/١٤.

استقبال الملك عبد الله الثاني لرئيس هيئة الهلال الأحمر العراقي والتصريحات المتبادلة بتاريخ ٢٠٠٧/٥/٢٧.

تصريحات الملك عبد الله الثاني لدى استقباله نائب الرئيس العراقي عادل عبد المهدي بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٣٠.

حديث الملك عبد الله الثاني مع وكالة الأنباء الفرنسية بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١٠.

لقاء الملك عبدالله الثاني برئيس الأمريكي جورج بوش في البيت الأبيض بتاريخ ٢٠٠٦/٢/٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استقبال الملك عبدالله الثاني للزعيم الشيعي مقتدى الصدر بتاريخ ٢٠٠٦/٢/١٩.

استقبال الملك عبدالله الثاني لرئيس جبهة التوافق العراقية في عمان بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٨.

استقبال الملك عبدالله الثاني للرئيس العراقي جلالة الطالباني بتاريخ ٢٠٠٧/٣/١٤.

كلمة الملك عبدالله الثاني أمام مؤتمر القمة العربية لدعم المصالحة الوطنية في العراق بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٩.

مباحثات الملك عبدالله الثاني مع رئيس وزراء العراق نوري المالكي بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٢٩.

التقى الملك عبدالله الثاني برئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٢٩.

استقبال الملك عبد الثاني لرئيس وزراء لبنان ونائب الرئيس العراقي بتاريخ ٢٠٠٧/١/١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع العربية:

الكتب

أبو ديه سعد (١٩٩٠)، **عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية).

حسان، هيثم (٢٠٠٠)، **السياسة الخارجية الأردنية تجاه العراق** (١٩٩٠- ١٩٩٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان – الأردن.

فتحي أبو عبانة، **دراسات في الجغرافيا السياسة**، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٣).

سعودي، محمد عبد الغني (١٩٨٤) **الجغرافيا والمشكلات الدولية**. (القاهرة: المكتبة النموذجية).

سليم، محمد السيد، (١٩٨٢)، **مذكرات تحليل السياسة الخارجية**، (القاهرة: جامعة القاهرة، قسم العلوم السياسية (د.ت).

الظاهر، نعيم، (١٩٩٥)، **سياسة بناء القوة في الأردن**، (عمان: وزارة الثقافة).

القرعان، صالح أحمد عيسى، **الموقف الأردني من أزمة الخليج**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ١٩٩٥.

قرني، بهجت وهلال، علي الدين (**السياسات الخارجية للدول**)، القاهرة: مركز البحوث والدراسات االسياسية، ٢٠٠٢ ،

قطيشات، ياسر، (٢٠٠٢)، **السياسة الخارجية الأردنية والمصرية تجاه أزمة الخليج الثانية** ١٩٩٠/ ١٩٩١ م: دراسة مقارنة، (عمان: دار الكندي).

الكتاب الأبيض، (كتاب صدر عن الحكومة في عام ١٩٩١م عبر عن موقف الأردن من إزمة الخليج)، (د.ن.د.ت).

المحاميد، خالد (٢٠٠٢)، **الاقتصاد وسياسة الأردن الخارجية** (١٩٥٢-١٩٩٩)، الطبعة الأولى، (عمان: وزارة الثقافة).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشاقبة، أمين، (١٩٩٩)، **النظم السياسية الأردنية والمسيرة الديمقراطية**، ط٤، عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر.

الهزايمة، محمد، (١٩٩٧)، **السياسة الخارجية الأردنية بين النظرية والتطبيق**، عمان: مركز البشر للنشر والتوزيع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجلات والدوريات:

أحمد، أحمد يوسف، (النـــزاعات العربية – العربية) **المستقبل العربي**، العدد (١) آب (٢٠٠٣) عمان.

أفندي، عطية حسين، **السياسة الدولية**، محاضرات في الجامعة الأردنية، (١٩٩٩م).

خطاب الملك عبد الله الثاني بن الحسين في **المعهد السويدي للشؤون الدولية** ديكس اغشوست في ٨ تشرين أول عام ٢٠٠٣.

مقابلة أجريت مع الملك عبد الله الثاني أثناء استقباله لوزير خارجية العراق ، **جريدة الرأي**، العدد ١٢٢٣٦، ٢٢ مارس ٢٠٠٤.

الشبكة العربية، حرب الخليج الثالثة بين كفتي ميزان، **الجزيرة نت**، ٤ نيسان ٢٠٠٣.

أنظر **الجزيرة نت**، نتائج حرب الخليج الثالثة، ١٠حزيران ٢٠٠٣.

أنظر عبد المجيد، وحيد، القمة العربية الطارئة والنظام الإقليمي العربي، **المستقبل العربي**، العدد ١٠٤، بيروت، كانون الثاني ١٩٨٨.

أنظر: **رسالة الملك حسين إلى الرئيس صدام حسين** في ٢٢ أيلول ١٩٩٠.

بدران، ودودة. (الدور الأمريكي)، **السياسة الدولية**، العدد ١٥١ ، كانون الثاني، ٢٠٠٣.

د. إسماعيل محمد شوقي، الحرب العراقية وبدايات عصر جديد، **مجلة الدفاع**،القاهرة، العدد٢٠٣، حزيران ٢٠٠٣.

سعودي، هالة (١٩٩٢).سياسة الأردن تجاه القضية الفلسطينية منذ اتفاقيتي كامب ديفيد ١٩٧٨ حتى مؤتمر السلام تشرين الأول، اكتوبر ١٩٩١، **مجلة الفكر الاستراتيجي العربي**، العدد ٣٩، كانون الثاني. عبيد، مجدي علي، (المقدمات السياسية للغزو)، **السياسة الدولية**، العدد ١٥٢ ، حزيران ٢٠٠٢.

مجلة الدفاع ، العدد ٢٠٣ ، حزيران ٢٠٠٣ ، ص٣٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مطر، جميل، مستقبل النظام العربي بعد قمة عمان: توازن القوى في النظام الإقليمي العربي الخلفية السياسية لقمة عمان غير العادية، **المستقبل العربي**، العدد ١٠٧، كانون الثاني ١٩٨٨.

أحمد سعيد، أرضية الصراع في الخليج العربي، **المستقبل العربي**، بيروت، العدد ١٥٠، بيروت، ١٩٩١.

التقرير الاستراتيجي لعام ١٩٩٢، ص٢١١.

معن بشور، الوطن العربي وأفكار أولية، **المستقبل العربي**، بيروت، العدد ١١٢، ١٩٩٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع الأجنبية:

A deed I. Dawish**, Egypt in the Arab World. The Elements of Foreign policy** (London: Macmillan. NewYork: Halsted Press, (1976). PP123, 83.

Cunningham, Karla J, (1998). **The causes and effects of foreign policy decision making** : an analysis of Jordanian peace with lsrael, world Affair, Spring. P.194.

Curtis R. Ryan,(2004) **Jordan First: Jordan's Inter – Arab Relation and Foreign Policy Under King Abdallah II. Arab Studies Quarterly**. Vol. 26 Issue3,PP 43 –57.

Hinchcliffe, Peter,(1997). **Jordan's Relation with Neigburs:** Victim of waror Casualty of Peace? Asiant ffairs. Vol 25 Issue 3,P344.

-Michael Brecher. **The Foreign Policy system of Israel**. Setting Images, Process (New Haven. Conn: yale University Press: London. Oxford University Press. (1972), p229.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

JORDANIEN FOREIGN POLICY TOWARDS THE GULF CRISIS (2003-20008)

By

Faten Mohammad Al – Louzi

Supervisor

Dr. Saad Abu dayeh, Prof.

ABSTRACT

This study concentrates on the Jordanian foreign policy toward Iraq in 2003 and after, the researcher depends on the addresses of king Abdullah the second and uses the content analysis method to reach to the psychological environment of the king.

The study follows up the events step by step between 2003- and 2008.

The scientific contribution of this study is to find out the values of the king toward this crisis.

The researcher finds out that the values are Consistent

The researcher paved the way in this study by writing a comprehensive introduction about the operational environment in Jordan.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

www.manaraa.com

The researcher writes about this environments variables: global system regional system and other variables like the geography, economy, and population.

All these variables were taken into consideration in all the crisis which Jordan has lived which related to Iraq Since 1980.

Jordan has been exposed to the pressure all over the years and the decision makers has taken this environment into consideration.

This study reveals that the external operational environment has affected Jordan foreign Policy in the Iraqi issues all the time.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

www.manaraa.com